

العدد ١٥٣ محرم ١٤٢٥هـ / مارس ٢٠٠٤م

مفتي القدس:

الغرب مريض
بـ «الخوف من الإسلام»!

الأمير سعود الفيصل:

الحلول المستوردة فاشلة!!

فتاة في العشرين:



مفكرون ...
في خدمة الاستخبارات!!

رؤساء وفنانون ومليارديرات



المحتويات ١٥٣

محرم ١٤٢٥هـ

الإصدار



الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

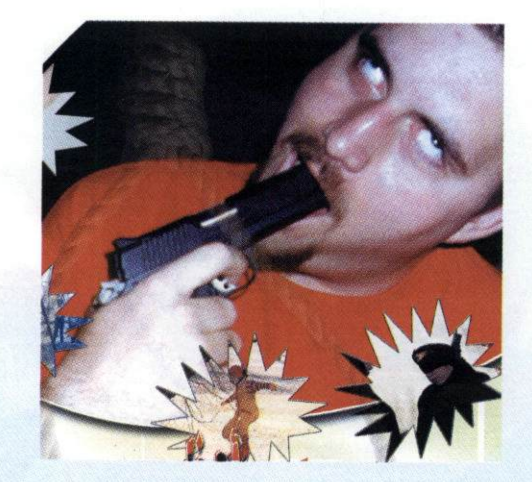
الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ٥٩١٣ـ ١٣١٩ ISSN

مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري: الإرهاب الحقيقي يقوم به الإسرائيليون



١٨

الانتحار .. أعظم الجرائم !



٢٨

المستقبل الإسلامي
مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير
لطفي عبداللطيف
هشام محمد عطية

الإخراج الفني
صلاح عبدالحليم

الاشتراك السنوي

داخل السعودية :

للأفراد	: ١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات	: ١٥٠ ريالاً
بريطانيا	: ٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا	: ٤٠ يورو
باقي دول العالم	: ٤٥ دولاراً أو مايعادلها

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
اليمن : دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب : الشركة الشريفية للتوزيع
هاتف ٠٠٢١٢٢٢٤٠٠٢٢٣
بريطانيا : QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
مصر : مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
قطر : دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي) رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا

الافتتاحية

الدستور العراقي.. والإسلام!!

يقولون في الغرب إن الديمقراطية، هي حكم الشعب نفسه بنفسه، وإن «الشعوب هي صاحبة الحق في وضع الدساتير وسن القوانين» التي تنظم شؤون حياتها، وتلبي متطلباتها، وهذه الشعارات التي يتشدق المحتلون للعراق، بأنهم يريدون تطبيقها، لتكون أنموذجاً لـ «ديمقراطية يحتذى بها في باقي الدول» وما بشرت به الإدارة الأمريكية وفق، ما يسمى بـ «الشرق الأوسط الكبير» سيعلن عنه الرئيس بوش، خلال الفترة القادمة لـ «دقرطة» الدول العربية..!!

ولكن ما يقولونه شيء، وما يطبقونه شيء آخر، ومن تجارب التاريخ، وسيرة الأمريكيين أنهم لم يكونوا يوماً لا مع «الحرية» ولا مع الديمقراطية، بل كانوا دوماً دعماً للمستبدين وسنداً للمحتلين، الذين يقتلون وينهبون ويهدمون المنازل ويحرقون الزروع ويبيدون الكبار والصغار، وما يحدث في فلسطين ليس عنا ببعيد..

وها هم يكشفون عن وجههم الحقيقي في العراق، الذي احتلوه بالقوة، ضاربين عرض الحائط بالشرعية الدولية، واتجاهات الرأي العام، وأخطر من كل ذلك أنهم يريدون فرض ما يريدون من «النظم» و«القوانين» ومواد «الدستور» لا ما يريده العراقيون.

فما قاله بول بريمر الحاكم الأمريكي للعراق المحتل يظهر بشكل جلي أن الأمريكيين لا يريدون الشعب ولا صوت الشعب..

لقد رفض بريمر بصراحة شديدة أن يكون «الإسلام هو المصدر الرئيس للتشريع» في الدستور العراقي، الذي تقوم لجنة مكونة من تسعة أعضاء بوضع التصور العام له ، وقال مهدداً ومتوعداً «لن نقبل أن يكون الإسلام مصدراً للتشريع»، و«سوف نستخدم الفيتو لمنع إقرار ذلك»، و«لن يكون هناك قانون يسن إذا لم أوقع عليه»!! فأين هي الديمقراطية إذاً؟!

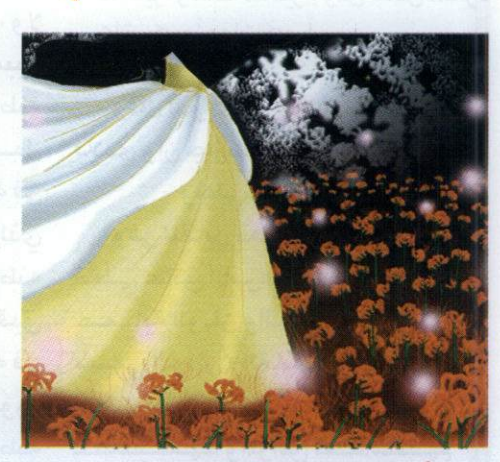
وقبله بأيام أعلن رئيسه بوش أنه لا يمكن «قيام دولة إسلامية- أصولية- في العراق»، فالمستهدف هنا دين وعقيدة العراقيين، وحتى إذا اراد العراقيون أن يكون الإسلام مصدر التشريع لهم ولقوانينهم لأنه دينهم فإن الأمريكيين لن يقبلوا بهذا، وقس على ذلك جميع القوانين والنظم التي سيتم سنها خلال وجود الاحتلال، والتي ستحمل بصمة المحتل ورؤيته لصياغة الحياة العراقية.. والتاريخ يكرر نفسه، فالاستعمار القديم قبل أن يرحل سن القوانين والنظم التعليمية والتشريعية التي تسير عليها البلدان الإسلامية، والتي مازالت تحكمها حتى الآن، وهاهم الأمريكيون يكررون نفس الدور ولكن بصورة سافرة، ليتيقن الجميع أن «الإسلام» هو الهدف، وأن إبعاده عن التشريعات والقوانين سيسهل حكم الشعوب بالتحكم عن بعد!!



مفكرون في خدمة الاستخبارات

أسطورة الخطر الإسلامي..!!

٤٠



الأعشاش الدافئة والعواطف المثلجة!!

٨٤

المراسلات:

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.co
: mostaqbal@wamy.org



المواطنـــة الحـــقـــة

المواطنة الحـقــة هي تغليب المصلحة الوطنية على المصلحة الشخصية.

ليس حب الوطن كلمات تقال ولا قصائد أو أشعاراً، بل إن المواطنة الحقة هي التي يشعر فيها الفرد بفضل الوطن عليه فينتمي إلى وطنه فعلاً وقولاً بحيث يسبق وفاؤه وولاؤه لوطنه ولما فيه صالح أمته، حرصه على مصلحته الشخصية ومنفعته الذاتية. فإذا تعارضت مصلحة الوطن مع مصلحة المواطن غلّب وآثر مصلحة وطنه، فهو لا يهرب من تحمل المسؤولية ولا يتعلل بالأسباب الواهية والحجج الزائفة حرصاً على نفسه وسلامته، ولا يكترث بالصعاب والعقبات في سبيل خدمة وطنه ورفع شأنه، فالمواطنة الحقة هي العمل على تحمل المسؤولية الوطنية والمشاركة في بناء الوطن، والمواطن الحق هو الذي يبذل أقصى جهده لخدمة وطنه ويوظف طاقاته وإمكانياته لتحقيق التقدم والازدهار لبلاده، يدفعه في ذلك إحساسه بالمسؤولية وشعوره بثقل التبعة ورغبته في بناء وطنه وعلو منزلته.

ومحبة الإنسان لوطنه لها أصل شرعي:

فقد لا يتوافر للإنسان في وطنه وسائل الراحة أو رغد العيش، بل ربما تتحسن أحواله إذا هجر وطنه، ومع ذلك يعتز به ولا يؤْثر عليه غيره مهما كان، ورحم الله أمير الشعراء حين قال:

وطني لو شغلت بالخلد عنه
نازعتني إليه في الخلد نفسي

وقال آخر:

بلادي وإن جارت عليّ عزيزة
وأهلي وإن ضنوا علي كرام

وفي المقابل يعتز الوطن بأفراده فعلى عاتق الأفراد تقع مسؤولية حماية الوطن والدفاع عنه، لهذا يسعى الوطن والقائمون على أمره للرقي بأفراده فينشئون المدارس لتعليمهم والمرافق لخدمتهم والمستشفيات لعلاجهم، فهم يهتمون بهم صحياً ونفسياً واجتماعياً ويعملون على توفير فرص العمل المناسبة لهم وحمايتهم من الشائعات وتبصيرهم بما يدور حولهم وما يحاك لهم ويدبر ضدهم، ويعملون على توعيتهم وتوسيع مداركهم، لأنهم عماد الوطن وقلبه النابض.

عطـــا عطـــوه

الشيخ صالح بن حميد.. والجمعيات الخيرية

المكرم مدير تحرير مجلة المستقبل الإسلامي

اطلعت على العدد ١٥١ من مجلتكم الصادرة في ذي القعدة ١٤٢٤هـ. فأشكركم على الهدية المرفقة مع العدد وهي خطبة العيد عن حقوق الفقراء والجمعيات الخيرية لفضيلة الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد حفظه الله ووفقه لكل خير.

وبهذه المناسبة أتقدم بالشكر الجزيل لجميع القائمين على المجلة وكذلك لفضيلة الشيخ صالح.. وأدعو الله عزوجل بالرحمة والمغفرة لفضيلة الشيخ مانع بن حماد الجهني على ما قدم في سبيل الدعوة إلى الله عز وجل.

وأشكر الندوة العالمية للشباب الإسلامي على جهودها في نشر العلم والخير للناس.. خاصة نشرها لكتاب الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، فهذا الكتاب يعد من الكتب المهمة التي ينبغي أن يطلع عليها المسلم في هذا الوقت.

حسن بن عبد الله الثقفي

سطر اسمك في التاريخ..؟!

كيف تستطيع أن تكون ذا شخصية متميزة؟ كيف تستطيع أن تكون إنساناً يسطر اسمه في التاريخ؟ كيف تستطيع أن تنال أعلى الدرجات في الآخرة وأفضل المراتب في الدنيا؟ أتدري كيف؟؟!

أيقظ الهمة في أعماقك! أيقظ الإيمان الذي غمرته المعاصي! أيقظ همتك وانطلق في الحياة بلا حدود انطلق وكأنك تعيش لغيرك!!

صدَق من قال: من عاش لنفسه عاش صغيراً ومات صغيراً، ومن عاش لغيره عاش كبيراً ومات كبيراً.

بمجرد شعورك بأخيك المسلم تبدأ رحلتك مع الهمة، وسعيك في طريق الإيمان يبدأ بتآلف القلوب وتعانق الأرواح وتفاهم الأفكار، نيتك خير من عملك وعبادتك القلبية توصلك إلى الجنة.

خذ هذه الإشارات واجعلها معياراً لك إلى أن تلقى الله.

أولاً: اقطع علاقتك مع الماضي وابدأ حياة ربانية جديدة.

ثانياً: ابدأ بمنهجية علمية في حياتك بكل تواضع، تفقد نفسك مع الله، وتذكر الآخرة والجنة، وطور فكرك وذهنك بجمال القراءة وحفظ القرآن.

ثالثاً: لكل إنسان عاطفة ولا ينكرها إلا قليل المعرفة، اجعلها قوية موزونة، راع طموحاتك بحسن الاستشارة وفهم التدرج وترتيب الأولويات.

رابعاً: الواقع متقلب فلا تجعله يتحكم بك بل أنت ربان نفسك وقائد روحك، وتحمل المسؤولية بجدارة ورجولة.

خامساً: الحياة قصيرة جداً فلا تقصرها بالأكدار والضيق والحزن بل وسعها بما أعطاك الله واستعن بالله ولا تعجز فأنت تتعامل مع الله.

سادساً: إن النفس البشرية لا يفهم تقلباتها إلا صاحبها وأهل الفهم السليم فلا تصادمها وكافئها بترك الزلل والبعد عن سيئ الأخلاق. فكلما عرفت نفسك استطعت التعامل معها وسهل عليك قيادها إلى الأمام والاستمرار في العطاء.

خالد الرفاعي - الرياض

عندما يتلاقى الأشرار!!

حروب باسم «الرب»!

لقد وجد التحالف العدواني ضالته في رجلين، شارون الدموي المتعصب في إسرائيل، وبوش «الضعيف» المتدين في أمريكا، وبينهما يمتد حبل طويل من الصقور النافذين هنا وهناك، من العجوز هنري كيسنجر باستشاراته المميتة، إلى ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي، إلى دولاند رامسفيلد وزير الدفاع، إلى نائبه وولفوفيتز، وريتشارد بيرل رئيس لجنة سياسات الدفاع، امتداداً بالقائمة الطويلة من الليكوديين – الجمهوريين اليمينيين في مجلس الأمن القومي ووزارات الخارجية والدفاع المالية، وصولاً إلى الكونجرس بمجلسيه، والإعلام بسلطاته، ودوائر المال والأعمال بسطوتها.

والحقيقة أن هذه مجرد أمثلة لصقور الإدارة الأمريكية الحالية بعضهم من اليهود وبعضهم من النصارى المتعصبين، اتفقوا جميعاً على إستراتيجية موحدة، وضعوها أمام الرئيس الذي جعل من السفاح شارون بطلاً للسلام!! وأضفوا عليها مسحة دينية وشعارات أخلاقية، فإذا بها تجد صدى في عقل الرئيس وقلبه.. فاندفع في إطلاق صيحات «الحرب الصليبية» ومحاربة «محور الشر» باسم «الرب» وفي توريط العالم في حرب عدوانية الطابع استعمارية الهدف، إن بدأت بالعراق اليوم، فإنها لن تتوقف حتى تحرق الجميع تنفيذاً لإستراتيجية الليكوديين هؤلاء.

رفعت طاحون

عام جديد

كل عام نبكي ونضحك، تزداد جراحنا تارة وتلتحم تارة أخرى، كل عام تبكي أمة الإسلام شجناً وألماً، ويفترش إخواننا المسلمون هنا وهناك الأرض ويلتحفون السماء.. كل عام نرى أحداثاً وعجائب وغرائب، كل عام تزداد آمالنا وتكبر أحلامنا.. ليبقى أسمى أمل حملته نفوسنا الصافية وقلوبنا الطاهرة أن يأتي عام جديد يحمل ألواناً وألواناً من العزة والنصر والرفعة للدين الإسلامي. الآمال تزداد بنبضات من قلوبنا ترويها أشواقنا لهفة للقدس الحبيبة والأرض الجريحة، وفي كل عام يقطر دم الشهداء في أرض القدس ليرويها فخراً ومجداً.. وكل عام تحكي جدران الأقصى قصة بطولة طويلة. بطولة مزجت بآلام كثيرة وأحداث عن الأم الجريحة والطفلة الحزينة والفتاة العفيفة. كل عام تتسع مساحة الخير في نفوسنا ونعطي لهذا الدين العظيم ولو قسطاً يسيراً مما أعطانا، كل عام تغتسل النفوس بالخير لتمحو كل آثار الحقد والكره والحسد، وتزرع فيها جذور المحبة في الله والسعي في الخير للناس، ونبذل لهم العطاء بدون طلب للمكافأة من الخلق.

فكل عام وأنتم بخير
وسلام وأمان

نوال سعد

«عصا الديمقراطية» و«حروب الإمبراطورية»

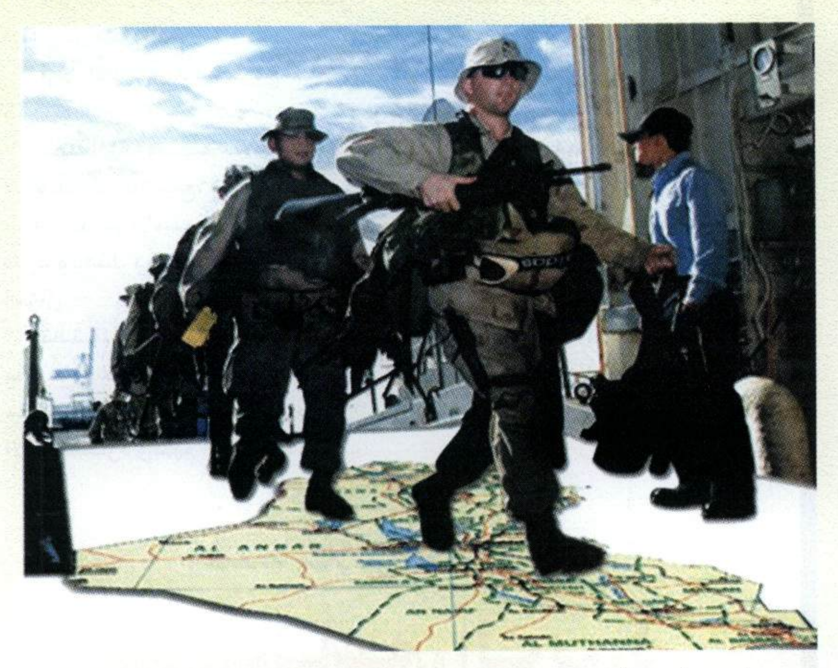
واشنطن.. ووهم «الشرق الأوسط الكبير»!

تحرص الإدارة الأمريكية- بين لحظة وأخرى- على مفاجأة حلفائها وأصدقائها، قبل من تناصبهم العداء أو من أطلقت عليهم «محور الشر»، بمفاجآت وصدمات، من النوع الثقيل، وذلك بالإعلان عن مشروعات إصلاحية لما تسميه بـ«نشر الديمقراطية» و«الحد من الديكتاتوريات» وإجبار دول الشرق الأوسط، عدا إسرائيل طبعاً، على القيام بإصلاحات جذرية في أنظمة الحكم.

وقد يكون الأمريكيون أنفسهم أول من لا يعيرون أي اهتمام للمبادرات التي تخرج من البيت الأبيض أو وزارة خارجيتهم، نظراً إلى كثرة الحديث عنها، والإسهاب في ترديدها في أوقات معينة، وغض البصر عنها في أوقات أخرى. أما شعوب منطقة الشرق الأوسط فهي لا تبالي بالمبادرات الأمريكية الإصلاحية لسجلها الحافل في دعم الديكتاتوريات، ومعاداة الشعوب، إلى جانب ممارستها الإرهاب بكل الطرق التي وصلت إلى احتلال الدول.

والإدارة الأمريكية التي تطلق مبادرات الإصلاح للشرق الأوسط، هي نفسها التي تخرق سيادة الدول، وتقمع إرادة الشعوب، وتحتل البلدان عسكرياً، وتعيد إلى الأذهان صورة الاستعمار القديم والقمع الذي يمارسه على الشعوب المحتلة.

ومبادرة الرئيس بوش لإصلاح «الشرق الأوسط الكبير» التي سيعلنها في مؤتمر يعقد في يونيو القادم بولاية جورجيا، لن تخرج عن مبادراته السابقة، وإن كان هذه المرة يريد إشراك بعض الدول الأوروبية، وعناصر أسماها بـ«الشخصيات الإصلاحية في الدول العربية» التي ستتم دعوتها لهذا المؤتمر، وقد تكون هذه العناصر من أمثال «حامد كرازاي» في أفغانستان، وأحمد الجلبي (في العراق) وسعد الدين إبراهيم (في مصر)، ومأمون فندي، وغيرهم من العناصر التي تم إعدادها جيداً من قبل الاستخبارات الأمريكية، وهذا يعيد إلى الأذهان نفس الشخصيات العلمانية التي أعدها المستعمر القديم - الإنجليز والفرنسيون - وعهد إليهم بالسلطة في الدول العربية والإسلامية بعد استقلالها!!



مبادرة الرئيس بوش القادمة تتضمن تنفيذ خطة لتقديم، حوافز اقتصادية وأمنية، للدول المعنية، بهدف السماح لمؤسسات شبه رسمية أو خاصة بالاتصال بالتنظيمات والأحزاب والشخصيات الإصلاحية في المنطقة لإعطائها دوراً مسانداً في صياغة عملية الانتقال إلى إصلاحات سياسية واقتصادية.

وقال مسؤول في البيت الأبيض إن الرئيس بوش سيطلب من الدول الأعضاء في مجموعة الثمانية دعم مبادرته لنشر الديمقراطية في الشرق الأوسط خلال قمة «جورجيا» في يونيو القادم.

ويقوم كبار المسؤولين الأمريكيين وعلى رأسهم ديك تشيني وكونداليزا رايس وكولن باول بإجراء اتصالات بدول أوروبية وشرق أوسطية لضمان حصول الرئيس على دعم سياسي واقتصادي لمبادرته، بما في ذلك تقديم التزامات مالية في إطار حزمة اقتصادية، لدعم التحول الديمقراطي في المنطقة، على غرار ما حدث في أوروبا الشرقية.

وأكد وزير الخارجية الأمريكي كولن باول ذلك بقوله: إننا ندرس مشروعاً دولياً يسعى لتشجيع الإصلاحات وإقرار الديمقراطية في الشرق الأوسط. والسؤال هل يريدون حقاً إصلاحات ديمقراطية أم أنها «العصا» التي تشهر في الوقت الذي يريد الأمريكيون فيه فرض وصايتهم على دول المنطقة؟ وهل تعي الدول المعنية هذه التهديدات وتجري هي إصلاحات داخلية من دون انتظار لإملاءات واشنطن؟!



أرز الوسام
أرز الوسام
... لمسة إبداعك
أرز الوسام
أرز سيلا
بسمتي هندي
أرز الوسام
وارد:
موسسة عمر علي بلشرف
الرياض : ٤٥٩٢٢٢٢ جدة : ٦٣٦٠٢٠٤
الدمام : ٨٥٧٣٣٤٢ المدينة المنورة : ٨٣٨٥٨١٠
القصيم : ٣٢٣٢٤٤٩ خميس مشيط : ٢٢١٤٦٠٣

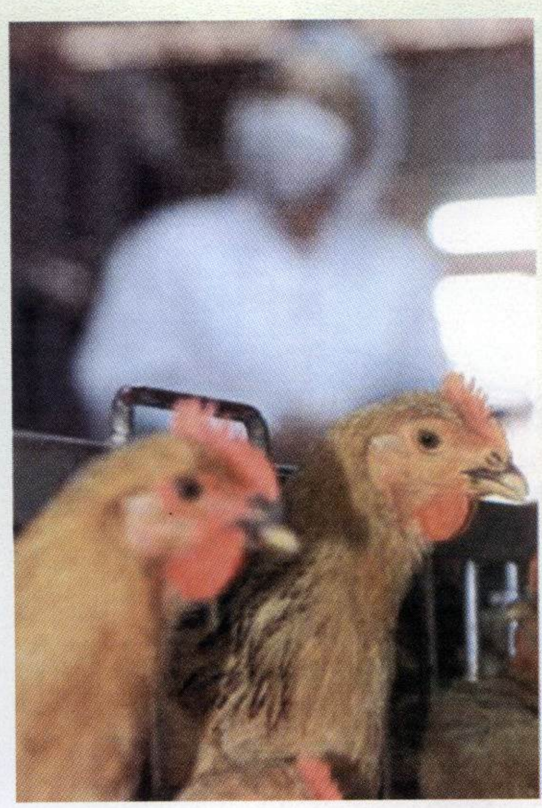


فيروسات غامضة تثير الرعب

من «سارس» إلى «إنفلونزا الطيور»!!

لم يكد العالم يلتقط أنفاسه من الكابوس الذي سببه مرض الالتهاب الرئوي الحاد «سارس» حتى دخل في كابوس أشد خطورة بعد انتشار مرض «إنفلونزا الطيور» الذي تسبب في هلاك ملايين الدجاج في فيتنام وتايلند وأندونيسيا وكمبوديا، وظهرت آثاره في الباكستان واليابان، وتسبب في وفاة عدة أشخاص في تايلند وفيتنام.

منظمة الصحة العالمية قالت في بيان لها: إن مرض إنفلونزا الطيور أشد خطورة من سارس، والخوف أن ينتقل من «الدجاج» إلى «البشر» لأنه سيتسبب في خسائر بشرية هائلة، ونفس التحذير أطلقه الأطباء في الصين، الذين طالبوا بضرورة حصار المرض الذي يسببه فيروس (H5/N).



والرعب من «إنفلونزا الطيور» بدأ من فيتنام حيث تسبب في وفاة عشرة أشخاص، ثم أدى إلى وفاة عدة أشخاص في تايلند، وأعلن عن وجوده في اليابان وكوريا الجنوبية وكمبوديا، وقال الأطباء إنه قتل ستة أشخاص في هونج كونج عام ١٩٩٧.

الخطر الشديد من المرض كما تقول منظمة الصحة العالمية يتمثل في انتشاره بسرعة في العديد من البلدان الآسيوية، في وقت واحد، وهذا ما يهدد بظهور سلالة إنفلونزا جديدة وشرسة في العالم. وإن إصابة أي إنسان بإنفلونزا البشر وإنفلونزا الطيور في وقت واحد، يعني إمكانية تبادل الجينات بين الفيروسين وتكون سلالة جديدة يمكن أن تنتقل من شخص إلى آخر بسهولة.

وهكذا اتهمت منظمة الصحة العالمية تايلند بالتستر على المرض، وعدم كشف الحقائق عن انتشاره، فاضطرت الأخيرة إلى عقد مؤتمر عالمي شارك فيه متخصصون في هذا الفيروس لمعرفة كيفية حصاره والإجراءات المطلوبة.

والفيروس الخطير سيكون له أضراره الاقتصادية البالغة على الدول التي اكتشف فيها، خاصة تايلند التي تحتل المرتبة الرابعة عالمياً في تصدير الدجاج، ويعتمد اقتصادها بشكل كبير على هذه الصناعة التي تقدر قيمتها بـ ١,٥ مليار دولار سنوياً، ويضيع عشرات الآلاف من فرص العمل، في حالة رفض الدول المستوردة للدجاج التايلندي، خاصة بعد أن فرض الاتحاد الأوروبي واليابان حظراً على جميع الواردات من الدجاج التايلندي.

وزير صهيوني بكل وقاحة للمنصرين

تحويل المسلمين إلى نصارى.. ضرورة!!

بكل صلف ووقاحة، تنم عن العقدة الصهيونية والحقد على كل ما هو إسلامي، وتكشف عن التحالف الوثيق بين الصهيونية والمنصرين الأمريكيين، طالب وزير السياحة الإسرائيلي «بيني إيلون» رئيس حركة «موليديت» من المنصرين الأمريكيين بتكثيف العمل بين المسلمين، لتحويلهم إلى «نصارى»، ليكونوا على حد وقاحته- «أناساً طيبين»!!

جاء ذلك خلال لقاء «ايلون» بوفد من المبشرين النصارى في الولايات المتحدة، واستعرض معهم خططهم التنفيذية بين أوساط المسلمين.

ونقلت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية عن مراسلها الذي حضر الاجتماع أن «إيلون» قال للمنصرين: عليكم الانتقال من مسجد إلى آخر، وحمل النور للمسلمين!! وأضاف «إيلون» اذهبوا إلى هؤلاء المسلمين القتلة واجعلوهم نصارى مؤمنين ورجالاً طيبين، ولكن المجرم إيلون حذر المنصرين من الاقتراب من اليهود لنشر المسيحية بينهم!!

«بيني إيلون» حاخام صهيوني متطرف، يترأس مجموعة استيطانية هدفها تهويد القدس، بل قامت هذه المجموعة باعتداءات متكررة على كنائس النصارى في مدينة القدس، لأنهم يرفضون تهويد المدينة.

ويقطن «إيلون» في مستوطنة «بيت ايل» الواقعة شرق مدينة «رام الله» وقام بدور كبير في نزع ملكية عشرات المساجد والكنائس!!

العراق... وتقرير الجامعة العربية «السري جداً»

أخيراً.. تسربت مضامين التقرير «السري جداً» الذي أعده وفد الجامعة العربية برئاسة أحمد بن حلي- الأمين العام المساعد-الذي زار العراق، والتقى جميع زعماء الأحزاب والطوائف والقبائل وأعضاء مجلس الحكم الانتقالي التقرير حفل بالعديد من المفاجآت أهمها الدور التخريبي الذي تقوم به سلطات الاحتلال لتكريس الانقسام بين أبناء الشعب الواحد، ونشر البغضاء بين القيادات العراقية، ومحاباة قوميات ومذاهب على أخرى، وهي السياسة المعروفة منذ القدم بـ«فرق تسد»!!

وأهم من ذلك إثارة التقرير لخطورة الوضع في العراق، على استقرار الدول العربية المجاورة، فتكريس المكاسب للأكراد والشيعة على حساب أهل السنة، كما جاء في التقرير، من شأنه إثارة مخاوف الدول التي تضم أكراداً وشيعة، في إشارة واضحة إلى مخاوف سورية وغيرها!!

وأضاف التقرير أن إقامة فيدرالية في العراق على أساس تقسيمات طائفية أو عرقية مقدمة لتقسيم العراق. وعلى رغم نفي أعضاء مجلس الحكم الانتقالي المؤقت ذلك وتشديدهم على «وحدة البلاد» فإن ما يجري على أرض الواقع شيء، والكلام السياسي للإعلام «شيء آخر»!!

فالأسس التي تشكل على أساسها مجلس الحكم المؤقت كانت في الأساس أحد أسباب زرع الكراهية، والعنصرية في العراق، فالمجلس الذي يضم ٢٥ عضواً يستأثر فيه الشيعة بـ١٣ عضواً، في حين سوّي الأكراد الذين لا تزيد نسبتهم على الـ١٥٪ بأهل السنة من العرب وخصص لكل منهما خمسة مقاعد، إضافة إلى مقعد واحد لكل من النصارى والتركمان!

المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للجامعة العربية أكد أن «التفرقة العنصرية قد تكون سبباً في المشكلات» وإن لم يحدد هذه المشكلات وطبيعتها!!

تقرير وفد الجامعة العربية سيعرض- بالطبع- على وزراء خارجية الدول العربية في اجتماعهم المخصص لإعداد جدول أعمال القمة العربية القادمة في تونس. ولخطورة التقرير فإنه قد يتسبب في إثارة غضب وزير الخارجية العراقي، بل قد يتسبب في مقاطعة وفد العراق للقمة العربية!

ولكن السؤال المهم هل يتوقف دور جامعة الدول العربية وأعضائها الـ٢٢ عند حدود إعداد تقرير شامل عما يحدث في العراق، والاكتفاء بصفة «المتفرج» على ما يحدث في داخل هذا البلد العربي المسلم؟! حتى المساعدات الإنسانية لم يسمح لدولة عربية بإدخالها عبر الحدود لتقديمها إلى الشعب العراقي، وترك كل شيء في «يد» القوات المحتلة، كأن أمر العراق لا يعني لا العرب ولا المسلمين! وأين دور منظمة المؤتمر الإسلامي مما يجري في عاصمة الخلافة الإسلامية؟!

النرويجيون: ٤٠٪ منهم لا يقبلون المسلمين ولا مساجدهم



ماذا لو قال ٤٠٪ من النرويجيين «لا لليهود ورموزهم ومعابدهم» في استفتاء عام لمعرفة رأيهم حول إمكانية التعايش بين النرويجيين واليهود؟! بالطبع ستكون النتيجة مغايرة تماماً، وسيتهم النرويجيون بأنهم «عنصريون» و«معادون للسامية» و«يريدون إبادة اليهود» وتضطر الحكومة النرويجية إلى عقد اجتماع طارئ تعتذر فيه لليهود عن نتيجة الاستفتاء، وقد تتهم المسلمين بأنهم وراء «الأفكار الدخيلة» التي تجعل ٤٠٪ منهم لا يقبلون اليهود، ومن غير المستبعد أن تضخ الحكومة النرويجية مليارات الدولارات لدعم حكومة شارون، وخطب ودها، للاعتذار عن نتيجة الاستفتاء، أو أن تحجب النتيجة من الأصل ولا تعلن، كما حدث في الاستفتاء الذي أجراه الاتحاد الأوروبي حول أخطر دولة على السلام في العالم، والذي قال فيه ٦٠٪ من الأوروبيين إن «إسرائيل هي أخطر دولة»!!

ولكن لأن الاستفتاء كان حول «قبول المسلمين.. وظهور مساجدهم ورموزهم» فإن الأمر لم يعن أحداً ولم تتهم أي جهة حكومية أو متخصصة في مكافحة التمييز ٤٠٪ من النرويجيين بأنهم «لاساميون» أو «عنصريون» على العكس وجدت نتائج الاستفتاء الذي أجراه معهد دراسات متخصص بالتعاون مع جريدة (VK) النرويجية قبولاً من المسلمين الذين يعيشون هناك، واعتبروا موافقة ٦٠٪ على قبول المسلمين ومساجدهم ورموزهم الإسلامية، دليلاً على التحول الكبير في عقلية الشعب النرويجي!!

وقد أجري الاستطلاع على النرويجيين الأصليين ولم يشمل الأجانب أو المهاجرين، وكانت أبرز نتائجه أن الـ ٤٠٪ الذين رفضوا قبول المسلمين ومساجدهم ورموزهم هم من فئة كبار السن الذين أحيلوا للمعاش والتقاعد فقد قالوا (لاشكراً لا نحتاج إلى مسلمين ولا إلى مساجدهم) وهؤلاء من الذين يعيشون في المدن الشمالية بالبلاد، والذين لم يختلطوا بالمسلمين أو المهاجرين، ولا يعرفون شيئاً عن الإسلام إلا من أبواق الإعلام الذي تسيطر عليه العلمانية، أما أغلبية الـ ٦٠٪ الذين قالوا «نعم.. نقبل المسلمين ومساجدهم» فهم الشباب الذين تراوح أعمارهم بين (١٦-٣٩) سنة، وهذا يدل على قبول هذا الجيل للمسلمين وتفهمهم واحترامهم لهم، أما كبار السن فهم يرفضونهم كما يرفضون أيضاً عضوية الاتحاد الأوروبي أو أي أفكار جديدة.. ولكن السؤال ماذا يفعل المسلمون لكسب ود الجيل الجديد أكثر وللتعريف بدينهم وعقيدتهم؟!

٤٧ نائباً في الكونجرس يرفضون حظر الحجاب في فرنسا

استطاع مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) حشد التأييد داخل الولايات المتحدة للمحجبات المسلمات في فرنسا، وقد قام ٤٧ نائباً في الكونجرس الأمريكي بالتوقيع على خطاب موجه إلى السفير الفرنسي في واشنطن، جان ديفيد ليفت يعبرون فيه عن قلقهم بخصوص قانون منع الحجاب في المدارس الفرنسية العامة.

وقد قام النائبان (مايك هوندا) من الحزب الديمقراطي بكاليفورنيا و(فرنون أهلر) من الحزب

مصر..

لا «الوسط» ولا «الشريعة»!!

رفضت محكمة الأحزاب المصرية المشكلة من قبل الجهات السياسة وليست محكمة قضائية، الموافقة على إنشاء حزب «الشريعة» الذي تقدم به المحامي الإسلامي ممدوح إسماعيل، وهذا يؤكد رفض السلطات المصرية السماح بقيام حزب إسلامي، ولو على غرار «العدالة والتنمية» أو السعادة في تركيا، أو حتى حزب «العدالة» في المغرب.

وكانت المحكمة نفسها قد رفضت الترخيص بإنشاء حزب «الوسط» والذي عدل اسمه مرة ثانية باسم «الوسط المصري» لنفس الأسباب التي رفضت بها «الشريعة»، في الوقت الذي رخصت فيه لأحزاب مختلفة التوجهات، ذات ميول «قومية» و«ناصرية» أو عديمة «اللون والطعم والرائحة»!!

مبررات رفض الأحزاب الإسلامية «عدم تميز برنامج الحزب أو إضافة أي جديد للحياة الحزبية في مصر».!!

وكان ممدوح إسماعيل قد تقدم في عام ١٩٩٩م بطلب للجنة الأحزاب لإنشاء حزب «الشريعة» فرفضته اللجنة التابعة لمجلس الشورى، وهو مجلس «اختصاصي» وليس له صلاحيات تشريعية، فأقام إسماعيل دعوى أمام محكمة الأحزاب، يطالبها بالترخيص للحزب، وبعد ثلاث سنوات من تقديم الطلب رفضت المحكمة الترخيص للحزب. وتتهم المعارضة المصرية محكمة الأحزاب بأنها «تابعة للحكومة» خاصة أنها تضم في عضويتها قيادات حكومية على رأسهم رئيس مجلس الشورى- يترأس المحكمة- ووزراء العدل والداخلية وشؤون مجلسي الشعب والشورى إضافة إلى ثلاثة قضاة من محكمة النقض تم اختيارهم من قبل رئيس الجمهورية. ويطلق السياسيون المصريون على اللجنة اسم «لجنة رفض الأحزاب» لأنها لم تقبل منذ إنشائها عام ١٩٧٨م، بداية التحول للتعددية السياسية في مصر، سوى ثلاثة أحزاب فقط وهي «حزب العمل الاشتراكي» وتم تجميده بعد تحوله إلى الاتجاه الإسلامي- و«حزب الوفد الجديد» ليبرالي علماني- والحزب العربي الناصري (قومي).

الجمهوري بمتشيجان- بتقديم خطاب الاحتجاج للسفير الفرنسي، وقد أعرب الموقعون على الخطاب عن قلقهم من صدور هذا القانون قائلين «إنه يمثل هجوماً على إحدى الأقليات الفرنسية، وهذا التشريع سيؤثر بشكل واضح على المسلمين، خاصة النساء المسلمات اللاتي يرتدين الحجاب أو يضعن غطاء الرأس».

وأكد النواب الموقعون على خطاب الاحتجاج أنهم سوف يقدمون مشروع قانون للكونجرس يعربون فيه عن قلقهم على وضع الحريات في فرنسا.



في روســـيا..

النازيون الجدد يطـاردون أبنـاء المسـلمين



كشفت الجريمة البشعة التي ارتكبها النازيون الجدد في روسيا عن الحقد الدفين الذي يكنه هؤلاء للمسلمين الروس، وخطورة أفعالهم التي توجه ضد الأطفال وأبناء المسلمين.

الجريمة وقعت في شمال سان بطرسبورج التي تعد ثاني أكبر المدن الروسية، حيث قام عدد من المتطرفين النازيين بذبح طفلة مسلمة أمام والدها.

وكشفت تفاصيل الحادث أن عدد المجرمين ١٥ شخصاً قاموا باقتحام منزل الأسرة المسلمة في ساعة متأخرة من الليل، ولم يكن في المنزل سوى الأب وطفلته التي تبلغ ٨ سنوات وابن أخيه ٧ سنوات، فضربوا الأب بآلة حادة على رأسه فخر مغشياً عليه، ثم قاموا بطعن الطفلة بالسكين، وعندما وقعت على الأرض قاموا بذبحها وطعنها ١١ طعنة في جميع أنحاء جسدها الصغير، في حين استطاع الطفل الصغير الاختفاء والتسلل خارج المنزل!!

وعمليات القتل الإجرامية التي يقوم بها أعضاء الجماعات النازية ازدادت بصورة ملحوظة، خاصة في سان بطرسبورج التي يقدر عدد أعضاء هذه الجماعات فيها فقط بأكثر من ٢٠ ألف إرهابي، ويستهدفون الأقليات غير النصرانية.

ويقيم هؤلاء احتفالاً سنوياً صاخباً بعيد ميلاد المجرم النازي أدولف هتلر، في قلب العاصمة موسكو، من دون أي تدخل من قبل أجهزة الأمن، ويرتدي النازيون الملابس الجلدية السوداء، ويضعون شعار النازية ويعتدون على الدارسين في موسكو، وقد سجل أكثر من مائة اعتداء على هؤلاء الطلاب الذين يدرسون في الجامعات الروسية..!!

رابطة مسلمي كندا.. وفيلم «لا مسـ...

جهود حثيثة يبذلها المسلمون الذين يعيشون في الولايات المتحدة وكندا للتعريف بالإسلام، ودحض الدعايات المغرضة التي تحاول تأليب شعوب هذه البلدان ضد المسلمين، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

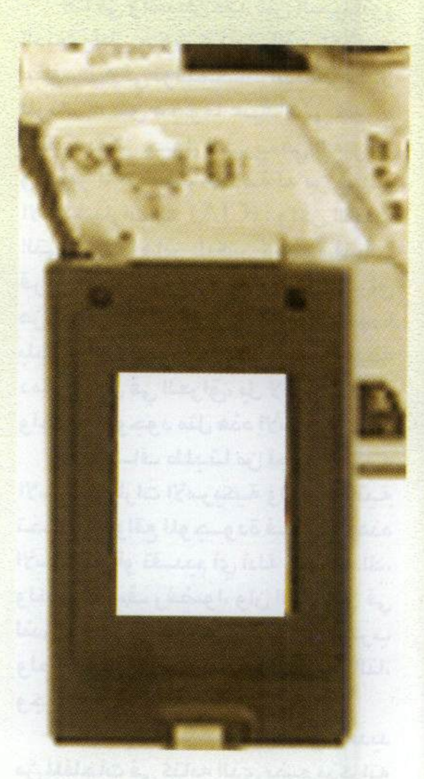
«رابطة مسلمي أونتاريو» في كندا قامت بدور كبير في هذا المضمار، في محاولة للتصدي للحملة الإعلامية المعادية ضد المسلمين هناك، فقد قامت الرابطة بإنتاج فيلم فيديو بعنوان «لا مسافات بيننا» مدته ٤٨ دقيقة، وهو فيلم وثائقي يعرض مبادئ الإسلام وأهدافه وأنه دين سماوي، ويعرف بأركانه، وحقيقة هذا الدين، ويتناول أيضاً أوضاع الجالية المسلمة في كندا، والمشكلات التي تواجهها بسبب ثقافة الكراهية ضدهم التي تبثها أجهزة الإعلام الموالية للصهيونية.

وقال مبين خجة رئيس الرابطة: بعد أحداث ١١ سبتمبر وتزايد حملات الكراهية ضد المسلمين وجدنا أنفسنا محاصرين، ولابد أن نفعل شيئاً، فجاءت فكرة هذا الفيلم، في محاولة لجذب انتباه الكنديين وتعريفهم بحقيقة الإسلام والمسلمين.

وأضاف أن هذا الفيلم التعليمي تم إعداده بحيث يكون صالحاً للاستخدام بالمدارس ومراكز تدريب الشرطة لنشر الوعي بأحوال الجالية المسلمة!

ويوضح الفيلم الذي تم عرضه بالفعل بمدرسة «جراهام بل»

...ـافات بيننا»



الحكومية بعض تجارب الطلاب المسلمين، وحالات تمييز، وجرائم كراهية ارتكبت في حقهم.

ومن جانبها قالت «رابطة مسلمي أونتاريو»: إن هذا المشروع يهدف إلى تحقيق فهم أفضل لقضايا مسلمي كندا ومعتقداتهم. وأضافت أنه يصبو كذلك إلى تفنيد الصور السيئة التي ألصقت بالمسلمين في أعقاب هجمات سبتمبر.

وقد شارك في إنتاج الفيلم إلى جانب الرابطة كل من مجلس مدارس مقاطعة دور هام وكذلك شرطة دورهام، بينما جاء تمويله الذي بلغ نحو ٤٠ ألف دولار أمريكي من قسم التراث التابع لوزارة التعددية الثقافية الكندية.

وشمل الفيلم الذي قام بتصويره مبين خجة ابن رئيس الرابطة، عشرات المقابلات التي أجريت مع مسلمين ومدافعين عن قضاياهم ومدرسين لطلاب مسلمين وزعماء جاليات من مختلف الأديان إلى جانب ضباط شرطة، حيث سجل ا لفيلم مشاعرهم المختلفة منذ تلك الهجمات، وفقاً للصحيفة الكندية.

وقد ظهر جلياً نقص الدراية بالإسلام بين الكنديين في إحدى تلك المقابلات التي أجريت مع فتاة كندية ذكرت كيف أنها اعتقدت عندما وجدت نفسها في إحدى الرحلات الجوية جنباً إلى جنب مع فتاة مسلمة أن هذه الفتاة ما هي إلا «إحدى الانتحاريات اللاتي يفجرن أنفسهن».

وأشار أحد المدرسين إلى أن نقص المعرفة حول المسلمين أمر واقع وأضاف المدرس للصحفية الكندية قائلاً: نحن جميعاً نخشى ما لا نعرفه. الجهل دائماً يؤدي إلى الخوف.. والخوف يؤدي إلى شيوع الصور المشوهة التي تؤدي بدورها إلى التحامل على الآخر. يوجد التمييز حيثما تصرفنا بتلك الصورة.. إنها حلقة مفرغة.

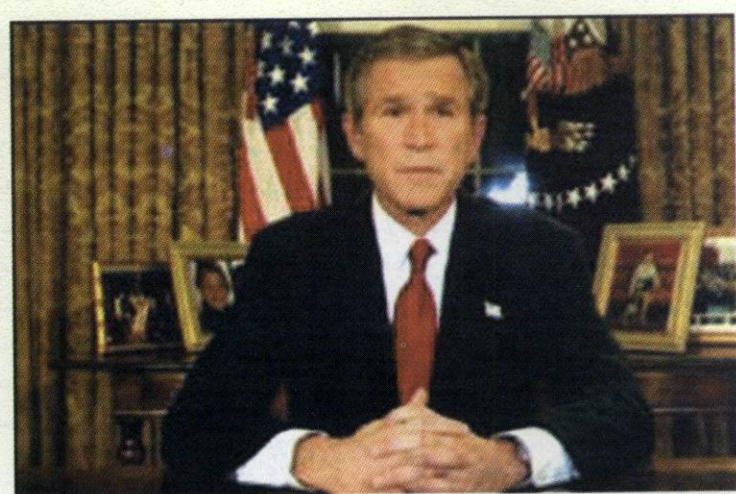
ويظهر الفيلم أيضا جانباً من جرائم الكراهية ضد الطلاب المسلمين، مثل مهاجمتهم ونعتهم بالإرهابيين، حتى إن أحد الأطفال اتهمه زملاؤه بأنه أحد عناصر طالبان لمجرد لون بشرته.

وقال الطفل البالغ من العمر ١٣ عاماً في الفيلم «لقد أصبت بالإحباط، وأخذت في الصراخ، لأني لم أكن أحب أبداً أن يحدث ضدي أي تمييز بسبب أمور (هجمات سبتمبر) وقعت، على الرغم من مخالفتها لديني وقيمي».

ويعمل فريق من المدرسين بمقاطعة دورهام على إعداد مرشد لاستخدام الفيلم، وهي المبادرة التي اعتبر دوجال أحد أعضاء الفريق، أن من شأنها أن تفتح حواراً حول القضايا المتعلقة بالإسلام والمسلمين.

بوش أم بلير أم الاثنان معاً؟!

«أسرار» بليكس النووية هل تطيح بالرؤوس؟!





في لندن وواشنطن يضيق الخناق على الرئيس جورج بوش ورئيس الوزراء توني بلير حول قرارهما شن الحرب على العراق وإسقاط النظام، فهل ضلل الاثنان شعبيهما وانفردا باتخاذ قرار الحرب لأهداف مجهولة، أو هما فقط يعلمانها؟!

في لندن دعا تشالز كيندي زعيم الحزب الليبرلي الديمقراطي، توني بلير رئيس الوزراء للمثول أمام البرلمان وتقديم بيان يتضمن كل المعلومات الحقيقية عن الأسباب التي أدت إلى شن الحرب على العراق، وحسم الموقف حول معلومات الاستخبارات بشأن أسلحة الدمار الشامل التي زعم بلير أن الرئيس العراقي السابق صدام حسين يمتلكها، ومدى خطورة ذلك على البريطانيين، وذكر كنيدي أن عدم حسم الموقف سيدفع نحو المزيد من التدهور والقلق والاضطراب داخل البرلمان، خاصة بعد أن طالب زعيم المحافظين مايكل هوارد رئيس الوزراء بلير بالاستقالة، بعد أن ثبت عدم امتلاك العراق لأي أسلحة دمار شامل!!

أما في واشنطن فقد شن السيناتور الديمقراطي جون كيري الذي اكتسح منافسيه في ترشيحات الديمقراطيين للرئاسة، شن هجوماً عنيفاً على جورج دبليو بوش حول الحرب في العراق، وتزوير المعلومات المقدمة له من جهاز الاستخبارات الـ (CIA). ولكن القنبلة التي فجرها هانز بليكس كبير مفتشي فريق الأمم المتحدة السابق في العراق هزت كلاً من بلير وبوش، فقد اتهمهما بليكس بالكذب، وأكد عدم وجود أسلحة دمار شامل في العراق، بل لا يوجد دليل واحد على وجود مثل هذه الأسلحة.

وأضاف طلبنا من أجهزة الاستخبارات الأمريكية والبريطانية تحديد المواقع الموجودة فيها هذه الأسلحة، أو تقديم أي أدلة تثبت ذلك، ولكنهم للأسف رفضوا، وأن القيادتين في لندن وواشنطن استعجلتا قرار الحرب ولم تعطيانا الفرصة لاستكمال أعمالنا، وجرى تضخيم المعلومات.

وقال بليكس إنه سيكشف عن العديد من المفاجآت في كتابه الذي يضم مذكراته عن عمليات التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل في العراق. إن الكتاب سيحوي شهادته الكاملة حول الموقف، وما شاهده وما كشفت عنه فرق التفتيش.

أما صحيفة «الإندبيندنت» البريطانية فقد وجهت ضربة قوية لمصداقية رئيس الوزراء توني بلير، عندما كشفت أن مصدر المعلومات العراقي الذي اعتمدت عليه الاستخبارات الأمريكية قد اختفى تماماً،من إنجلترا، وقالت الصحية: إن الحجة التي اعتمدوا عليها في شن الحرب، والخاصة بقدرة العراق على توجيه تهديد بأسلحة دمار شامل خلال ٤٥ دقيقة، اختفى صاحبها تماماً، وهذا ما سيتسبب في إخراج رئيس الوزراء عندما يطالبه البرلمان بإثبات صدقية المعلومة!!

بعد أن كانوا أبطالاً صاروا «خونة» و «معتقلين»

علماء الذرة المسلمون.. للبيع!!

بعد أن كان علماء الذرة في الباكستان المسلمة أبطالاً قوميين يحتفى بهم، وتفرش لهم الأرض بالورود، وتقام لهم الاحتفالات الحاشدة التي يتصدرها كبار المسؤولين، ويمنحون أعلى الأوسمة.. صاروا اليوم «خونة» و«معتقلين»و«موقوفين رهن التحقيقات» التي تجريها معهم عناصر استخباراتية قد لا تفهم شيئاً لا في «علوم الذرة» ولا في «نبات الذرة»!!

إنها المأساة التي يعيشها العالم الإسلامي، وهي تتمثل في حالة فقدان الوعي حتى بظروف المرحلة، والاستجابة للمثير الخارجي بسرعة فائقة، وتقديم أغلى العقول «كبش فداء»، لنيل درجات الرضا، وتعميق الموالاة!!

ما حدث في الباكستان لمؤسس البرنامج النووي وأبي القنبلة الذرية، لا الباكستانية بل الإسلامية وإخوانه أمر أصاب الكثيرين بالدهشة والاستغراب، فالدكتور عبدالقدير خان هو الذي حقق المعادلة الصعبة، في الصراع الهندي- الباكستاني، واستطاع مع ثلة من خيرة علماء البلاد تصنيع الرادع النووي الذي تملكه جارتهم اللدودة من منتصف السبعينيات، وكانت الهند دائماً لا تتورع عن التهديد باستخدام السلاح النووي ضد إسلام أباد.

ولعل ماقاله ذو الفقار علي بوتو رئيس الباكستان السابق «نأكل العشب ونملك الرادع النووي» حققه عبدالقدير خان وجعله واقعاً، وهذا ما جعله بطلاً في طول البلاد وعرضها.

ولكن لأن الأمور لاتوضع في موضعها الصحيح، ومن السهل التضحية بأي شيء ولو كان مؤسس البرنامج النووي الباكستاني، فقد اعتقل فجأة عبدالقدير خان مع ومجموعة من علماء الذرة، وتم إيداعهم سجن الاستخبارات العسكرية، والتحقيق معهم واتهامهم بتسريب معلومات البرنامج النووي إلى ليبيا وإيران وكوريا الشمالية، وتم منعهم من الاتصال بأهلهم وذويهم!

واشتعل الغضب في الشارع الباكستاني الذي رفض الاتهامات الموجهة لعلماء الذرة، وخرجت التظاهرات العارمة تطالب بالإفراج عن عبدالقدير خان وزملائه، وكاد الوضع ينفجر لولا بيان صادر من الرئاسة يعلن «صفح الرئيس برويز مشرف عن عبدالقدير خان»، والإفراج عنه، ولكن لم ينس «البيان» أن يشير إلى اعتراف خان بـ«مسؤولية نقل التكنولوجيا النووية إلى إيران وليبيا وكوريا الشمالية»!! أي تأكيد الاتهام له، وقد يكون مقدمة لتقديمه إلى المحاكمة في الداخل أو مطاردته قضائياً في الخارج!! وهو ما رفضته الأحزاب الإسلامية الباكستانية التي اعتبرت القضية برمتها «مفبركة»، والغرض منها تقديم أبي القنبلة النووية وزملائه ليكونوا «كبش فداء» للفساد الموجود في الجيش، والمؤسسة العسكرية بالكامل!!

ولكن الأمر لم يعجب واشنطن التي وافقت ضمنياً على قرار برويز مشرف بـ «الصفح» عن خان، إلا أن كولن باول وزير الخارجية الأمريكي طالب بمعلومات أكثر عن تورط خان وعلماء باكستان في نقل الأسرار النووية لدول أخرى، وطالبت الهند بمحاكمة خان وزملائه لأنهم «متهمون» و«متورطون» فنفت الباكستان ذلك، وردت عليه بشدة، ومن غير المستبعد أن تقوم إسرائيل بعمل (ما) لخطف خان وزملائه لاستجوابهم ومحاكمتهم!!

ولا ندري هل يتوقف الأمر عند هذا الحد في الباكستان أم هي مقدمات لتفكيك البرنامج النووي الذي أسسه خان وزملاؤه، على طريقة الرئيس الليبي معمر القذافي الذي حمّل طائرة شحن أمريكية عملاقة جميع «أسرار» وملفات وأوراق برنامج ليبيا النووي، ليكسب الرضا بدلاً من «حلق الرؤوس» على حد تعبير الرئيس اليمني علي عبدالله صالح؟! ومن غير المستبعد أن من يحاكمون علماء الذرة يعرضونهم للبيع ولو بأبخس الأثمان في زمن يباع فيه كل شيء!!

قمة تونس.. ومجلس الأمن العربي...!

أبدى الأردن تحفظه على اقتراح بإنشاء مجلس أمن عربي بعدد محدود من الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية؛ وذلك ضمن المقترحات التي قدمها الأمين العام للجامعة عمرو موسى لتطوير الجامعة التي تعاني من حالة جمود، وفشلت في منع الحرب على العراق.

وقال مصدر مسؤول في العاصمة عمان: "الأردن يعتقد أنه يجب أن يشارك جميع أعضاء الجامعة الـ٢٢ في مجلس الأمن المقترح وليس ٧ أو ١٢ من الدول الأعضاء فقط كما اقترح الأمين العام للجامعة عمرو موسى".

وأضاف "الأردن يريد أيضاً أن تكون قرارات المجلس ملزمة لجميع الأعضاء مثلما هو الحال مع قرارات مجلس الأمن الدولي الملزمة لجميع أعضاء الأمم المتحدة". وقال: "إذا كان المجلس يضم الجميع... فمرحباً، على أن يكون لكل عضو أهمية وصوت مساو للآخرين.. نحن ٢٢ دولة.. ولا نرى سبباً يفسر لماذا يجب أن يكون (مجلس الأمن المقترح) ٧ أعضاء أو ١٢ أو ١٣ أو ١٤ عضواً؟".

و مقترح الجامعة العربية يقضي بأن تكون العضوية دورية مع عدم وجود أعضاء دائمين بعكس مجلس الأمن الدولي الذي يوجد فيه ٥ دول أعضاء دائمين لهم حق الاعتراض (الفيتو).

ولكن مجلس الأمن العربي بالصورة المقترحة "سيكون مثل تشكيل ناد صغير"، وأضاف: "نخشى إبعاد بعض الدول، ونحن نريد الحفاظ على وحدة الجامعة".

ويقول دبلوماسيون: إن اختيار أعضاء دائمين لمثل هذا المجلس قد يكون أمراً مثيراً للخلاف؛ وتتنافس الحكومات العربية على الاعتراف بأنها زعامات إقليمية.

وأشار المصدر إلى أن المبدأ القديم بمنح استثناءات للحكومات التي لم تؤيد قرارات الجامعة العربية أضعفت الجامعة على مدى العقود الماضية.

و يتوقع أن تقر القمة العربية في تونس -مارس ٢٠٠٤- فكرة الإصلاح الهيكلي للجامعة، ولكنها ستترك التفاصيل لمزيد من المناقشات.

وتقضي مقترحات تطوير الجامعة العربية التي وزعها عمرو موسى على حكومات الدول الأعضاء أواخر عام ٢٠٠٣ بجواز أن تصدر قرارات الجامعة بأغلبية الثلثين، على ألا تكون ملزمة إلا للدول التي وافقت عليها.

وتستهدف اقتراحات تطوير الجامعة العربية تفعيل دور هذه المنظمة لتكون مؤسسة إقليمية تعبر عن مواقف العرب تجاه العالم الخارجي، وتستطيع حل النزاعات في العالم العربي من دون حاجة الدول الأعضاء لتدخل عسكري أجنبي.

تأتي تلك المقترحات في أعقاب فشل العرب في منع الحرب الأنجلو أمريكية على العراق في مارس ٢٠٠٣، وتتزامن مع شعور عام بأن العالم العربي يتعرض لتهديد من قوى أجنبية خارجة عن سيطرته.

البحرين...وحق تغيير الدستور

أكد مجلس النواب البحريني أن البرلمان والملك هما فقط المعنيان بالتعديلات الدستورية، وذلك بعد يومين من الدعوة التي وجهتها أربع جمعيات سياسية معارضة للحكومة لإقامة حوار حول تغيير الدستور.

وجاء في بيان للمجلس: "مع التأكيد على حق جميع أبناء الوطن والأطياف السياسية في حرية إبداء الرأي في الشأن السياسي، فإن مجلس النواب والشورى هما المعنيان بالتعديلات الدستورية استناداً إلى نص المادة ٩٢ من الدستور".

وأضاف البيان: "كما أن الملك له نفس الحق بموجب نص المادة ٣٥ من الدستور، ولا توجد جهة أخرى معنية بتغيير الدستور".

وقال بيان مجلس النواب: "في الوقت الذي يرحب فيه المجلس بأي رأي وطني مخلص يسعى للتغيير من خلاله فإننا نؤكد كفالة حق التعبير عن الرأي ونشره وفقًا للقانون والنظام، على ألا يكون إبداء الآراء مدعاة للتدخل في شؤون المملكة الدستورية أو محاولة المساس بسيادة الدولة".

وجاء بيان مجلس النواب في غمرة جدل أثاره "مؤتمر دستوري" نظمته أربع جمعيات سياسية معارضة، في شهر فبراير، ورفضت الحكومة مشاركة ضيوف عرب وأجانب في مناقشات المؤتمر، ومنعتهم من دخول البلاد.

والجمعيات الأربع هي: جمعية الوفاق الوطني الإسلامية التي تعبر عن التيار الشيعي الرئيسي، والعمل الوطني الديمقراطي (ائتلاف يساريين وقوميين ومستقلين)، والعمل الإسلامي (شيعية تعبر عن تيار الشيرازيين)، والتجمع القومي الديمقراطي (قوميون بعثيون).

ودعت الجمعيات الأربع الحكومة إلى "إجراء حوار وطني جاد مع أطراف المعارضة" للوصول إلى حل لما أسمته "الأزمة الدستورية".



مقال

الدعوة رسالة كل مسلم

د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
قسم الدعوة بجامعة الإمام

الدعوة إلى الله تعالى من أعظم خصائص أمة الإسلام، فهي تهدي كل أحد إلى كل خير إلى قيام الساعة، وهذه الكرامة من الله تعالى لهذه الأمة المحمدية، فقد ختم الله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الرسالات، وجعل دعوته عامة إلى أمم الأرض كلها. ودعوة الناس إلى الإسلام وهدايتهم إليه من أوجب الواجبات، ولم يختلف العلماء قديماً وحديثاً في وجوب الدعوة إلى الله وإنما اختلفوا في نوعية الوجوب، والذي انتهى إليه ابن كثير رحمه الله عند تفسير قوله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير.. الآية) أن قال: «والمقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من الأمة متصدية لهذا الشأن وإن كان ذلك واجباً على كل فرد من الأمة بحسبه» فالأصل في الإسلام أن كل واحد يقوم بالدعوة ذكراً كان أو أنثى كبيراً كان أو صغيراً، والنصوص في ذلك يصعب حصرها، بل لا يتصور المجتمع المسلم بمعزل عن الدعوة إطلاقاً، بدءاً من الأسرة الصغيرة التي يتحمل فيها الأب والأم مسؤولية الدعوة كما في الحديث الصحيح: (الرجل راع في بيته ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيتها ومسؤولة عن رعيتها)، وإنما تكون المسؤولية في مدى الالتزام بالأوامر والنواهي، ولا يتحقق ذلك إلا بالدعوة، ولذا فكل الأمة مطالبة بالدعوة كل بحسبه، فمن يقدر على الدعوة يجب عليه القيام بها ومن لا يقدر فإنه قادر على إعانة القادرين عليها، وإذا كان العامة غير قادرين على الدعوة بالأسلوب النظري والمناهج الدعوية المدروسة فهم قادرون على الدعوة بالأسلوب العملي الناجم عن ضرورة التزام المسلم- عامياً كان أو غير ذلك- بتعاليم الإسلام عقيدة وشريعة، ولقد اهتدى إلى الإسلام كثيرون بسبب المعاملة الحسنة والسلوك الحميد من خواص المسلمين وعوامهم، إضافة إلى أن عوام المسلمين قادرون أيضاً على إعانة القادرين على الدعوة بأموالهم وتيسير وسائل الدعوة للدعاة، ودلالتهم على احتياجات المدعوين. ثم إن صلاح المسلم في نفسه دعوة إلى الله، ولذا قال ابن الأنباري: كل مسلم لا يخلو من الدعوة إلى الله عز وجل لأنه إذا تلا القرآن فقد دعا إلى الله بما فيه. وتلك إحدى سمات دين الإسلام العظيمة، فلا كهنوت ولا وصاية على الدعوة ولا تنطع ولا تكلف في تبليغ دين الإسلام. قال الإمام النووي رحمه الله: ولا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأصحاب الولايات والمراتب بل ذلك ثابت لآحاد المسلمين وواجب عليهم. اهـ.

إن خيرية هذه الأمة ارتبطت منذ فجر الدعوة بأن كمال إيمان المرء إنما يحصل له عندما يكون أكثر إيثاراً لا أثرة، والمؤمن الحق هو من يسعى إلى نفع الآخرين بكل ما يمكنه، والجود مراتب يتفاوت فيها الناس جود بالمال وبالعلم وبالنفس وبالجاه وبكل ممكن، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس على الإطلاق، ورغب في البذل والعطاء بهديه قولاً وفعلاً، وفي الحديث: لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. وقد ذكر بعض العلماء أن ذلك يشمل الأخ المسلم وغير المسلم. وقد كانت هذه الخصيصة لأمة الإسلام مثار دهشة الكثير من الباحثين وموطن إعجابهم، يقول توماس آرنولد في كتاب الدعوة إلى الإسلام «ومهما ردد الباحثون القول بأن كل مسلم داعية إلى دينه يبقى هذا القول حقيقياً». وإذا كان عامة المسلمين يحصل لهم من الفضل ما يحصل لغيرهم إن قاموا بالدعوة بأي صورة من صورها، فإن كل مسلم عليه تبعة مقابل ذلك، فأي إهمال من المسلم لواجبه تجاه الدعوة يجلب المعاناة للمسلمين كافة ويعين كثيراً ممن يسعون إلى تشويه الإسلام، وكثيرون هم الذين صدهم عن الإسلام معاملة سيئة أو هضم حقوق أو إغلاظ في المعاملة من بعض المنتسبين إلى الإسلام فويل للذين يقفون في قارعة الطريق يصرفون الناس عن الإسلام وينفرونهم عنه بسوء قولهم أو فعلهم. إن الذين يحملون هم دعوة الناس إلى الخير ويبادرون إلى نفعهم بكل ممكن هم الأحياء وغيرهم أموات وإن كانوا يمشون على الأرض، قال ابن مسعود رضي الله عنه: ميت الأحياء من لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً. ومن واجب الدعاة اليوم أن يؤكدوا للمسلمين أن الدعوة مسؤولية كل مسلم كل بحسب قدرته وطاقته لا يعفى من ذلك أحد، والنصوص الآمرة بذلك أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر، ولن يستقيم لهذه الأمة أمر ولن تحفظ هويتها إلا بذلك.



مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري:

الإرهـاب الحقيقـي يق

على رغم المعاناة التي يواجهها الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس - مثل أي فلسطيني يعيش في الأرض المحتلة - من سلطات الاحتلال في الدخول والخروج من فلسطين، فإنه يحرص دائماً، أن يكون في طليعة المشاركين في الندوات والمؤتمرات التي تنظم في البلدان الإسلامية، فهو صوت إسلامي يصدع بالحق، من أرض الرباط، وفي هذا الحوار التقينا الشيخ عكرمة في المدينة المنورة، وتناول اللقاء معاناة الشعب الفلسطيني وما يمارس عليه من شتى ألوان الإرهاب والظلم، ثم انتقل إلى الحديث عن الشأن العام الإسلامي، والسبب في خلافات المسلمين، ولماذا تكون صورة المسلمين سلبية لدى الآخرين؟ فماذا يقول الشيخ عكرمة صبري في حواره؟! إليكم نص المقابلة:

حوار
خـالـد سـعـيـد با حكم

عندما يتراجع دور العلماء تتعاظم الفتن والابتلاءات والمفاسد

تشويه الصورة

* **هناك خلط بين الإرهاب وبين المقاومة المشروعة والدفاع عن النفس والأرض، كيف يمكن إيضاح هذه الصورة خاصة ما يقوم به الشعب الفلسطيني؟**

– ليس هناك شك ولا جدال في أن ما يقوم به الشعب الفلسطيني هو مقاومة مشروعة، ومن حقه الدفاع عن بلاده المباركة المقدسة، ومن حقه أيضاً أن يعمل على إنهاء الاحتلال الصهيوني واستعادة أراضيه المغتصبة، وهذا الحق هو حق ديني وحق حضاري وحق تاريخي. ولكن من المؤلم والمؤسف حقاً أن إسرائيل استغلت الأحداث التي وقعت في أمريكا استغلالاً سلبياً من أجل تشويه صورة الانتفاضة، ولكن نقول وبأعلى صوت إن الحق يعلو ولا يعلى، ومهما ضعفت

ـــوم به الإسرائيليون

المقاومة وكانت الإمكانيات قليلة فإن الانتفاضة مستمرة والمقاومة تتواصل، وحقنا لا يمكن أن نتنازل عنه، ومهما حاولت إسرائيل والأجهزة الإعلامية الغربية والصهيونية تشويه سمعة هذه الانتفاضة، فهي مستمرة بخطى ثابتة ولن نلتفت لهذه المهاترات والتشويهات غير الحقيقية. وما نود ذكره هنا أن الإرهاب الحقيقي يكمن في ما تقوم به القوات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية وكذلك الأعمال غير الإنسانية المتمثلة في قتل وتشريد النساء والأطفال والرجال ودمار لكل المواقع الفلسطينية. هذا هو الإرهاب الحقيقي الذي نطالب بإيقافه؛ لهذا فإن على أجهزة الإعلام العربية دوراً كبيراً في التعريف بما يعانيه الشعب الفلسطيني من تعذيب على أيدي قوات الاحتلال الصهيونية وكشف المخططات الإعلامية الغربية التي تحاول تشويه صورة الانتفاضة المباركة.

الإعلام ودوره

*** هل قامت أجهزة الإعلام الفلسطينية بدورها في التعريف بمأساة الشعب الفلسطيني؟ وما دور الإعلام العربي؟!**

– أجهزة الإعلام العربية تعمل وفق إستراتيجية إعلامية موحدة في كشف كل المخططات الصهيونية التي يتعرض لها شعبنا الفلسطيني المجاهد من خلال عرض البرامج التلفزيونية والإذاعية والصحفية، وأستطيع القول إن الشارع العربي يدرك ما تقوم به القيادة الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني من قتل وتشريد وتدمير للأراضي الفلسطينية وإن كنا نتطلع إلى المزيد من العمل الإعلامي العربي المشترك لخدمة القضية الفلسطينية.

الوحدة شعارنا

*** هناك من يرى أن التئام صفوف المسلمين مطلوب اليوم تحت شعار الوحدة ونسيان الخلافات، كيف تتحقق الوحدة الإسلامية؟**

المسلمون فقط هم الذين يقدمون الصورة المشرفة لدينهم..!

– العالم الإسلامي يعاني أزمات عديدة أبرزها تفكك الصفوف وتكاثر الخصومات الجانبية التي تستهلك طاقات الشعوب الإسلامية، وفي رأيي أن تخلخل الوحدة الإسلامية أدى إلى إضعاف هذه الأمة وجعلها ذليلة لأعداء الإسلام، والمخرج من هذا الضنك هو العودة إلى شريعة الله الكفيلة وحدها بتقوية الصف العربي والإسلامي؛ لذلك فإننا نناشد، عبر هذا المنبر الإعلامي، الأمتين العربية والإسلامية إلى العمل على وحدة الصف وأن تسير وتنهج في أعمالها وفق الكتاب والسنة اللذين لن يضل من يتمسك بهما.

*** كثر الحديث عن توحيد الفتوى والتعاون بين دور الإفتاء في الدول العربية كيف يتحقق ذلك؟**

– التعاون قائم بيننا وبين معظم دور الإفتاء في العالم العربي والإسلامي لخدمة أمتنا العربية والإسلامية وقضايانا المصيرية، ونحن نسعى إلى تعميق وتعزيز هذا التعاون فيما يحقق المصلحة العامة ونسأل الله أن يوفقنا في أداء رسالتنا الإسلامية.

ثالث الحرمين الشريفين

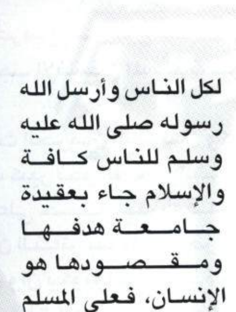
*** ما هو واجب الإنسان المسلم نحو القدس؟!**

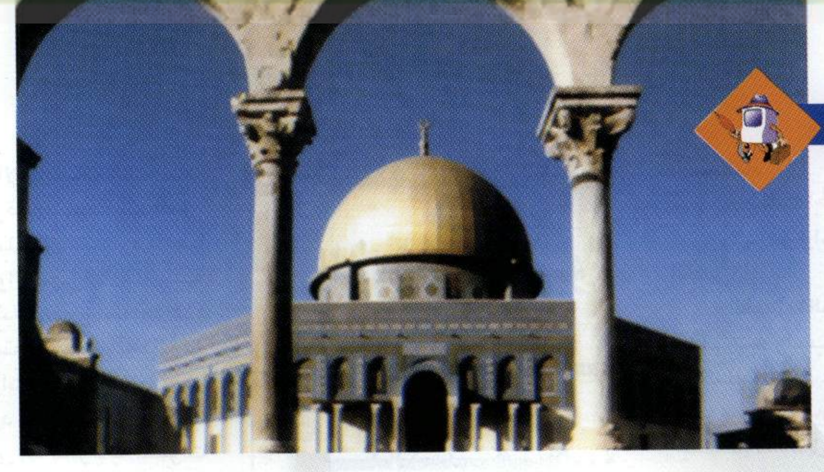
– القدس ثالث الحرمين الشريفين وكل مسلم عليه واجب كبير نحو القدس والشعب الفلسطيني، كل على حسب مقدرته فعلى إخواننا المسلمين التأثر بما يتعرض له شعبنا المناضل وأن يكونوا يداً واحدة في رفض كل الممارسات الصهيونية التي يمارسها العدو الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني كما أن على أجهزة الإعلام العربية دوراً كبيراً في كشف المخططات الصهيونية التي يمارسها العدو ضد شعبنا الفلسطيني، كما أن على دعاة الإسلام دوراً فعالاً في الدعوة إلى وحدة الصف الإسلامي حتى يكون للأمة العربية والإسلامية قوة يحسب لها حساب في عالم اليوم.

مواجهة التحديات

*** كيف يمكن مواجهة التحديات المختلفة التي تدبر ضد الإسلام والمسلمين؟!**

– على المسلمين أن يتحدوا ويتضامنوا ويتعاونوا في سبيل الله ونصرة دينه ولابد من التعاون في كل المجالات وتجاوز الخلافات، ولابد من العمل بقواعد الإسلام والدعوة إلى الإسلام فالإسلام دعوة عالمية





الخلافات هي السبب في ضعف الأمة.. وللنصيحة شروط وضوابط

لكل الناس وأرسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم للناس كافة والإسلام جاء بعقيدة جامعة هدفها ومقصودها هو الإنسان، فعلى المسلم أن يعرف دينه ويطبق قواعده ولابد أن تساعد الدول الإسلامية الغنية الدول الإسلامية الفقيرة، ووحدة العالم الإسلامي قوة عظيمة يخشاها أعداء الإسلام، وتكوين كيان إسلامي قوة للإسلام، والتوحيد يحافظ على حضارتهم وهويتهم أمام التيارات الغربية والتحديات الصهيونية ولابد من إحباط محاولات تشويه الإسلام التي يتعرض لها ومحاولات الصهيونية واليهود في العالم وصف الإسلام بالإرهاب، وكذلك لابد من دعم المؤسسات الإسلامية والثقافية دعماً كاملاً حتى تستطيع أن تقوم بدورها الريادي في خدمة الإسلام والمسلمين وتنهض بالعمل الإسلامي بالشكل المطلوب.

الخلافات

* هل الخلافات بين المسلمين هي السبب في وصولهم إلى هذا الحال؟!

– الخلاف بين المسلمين في هذا الزمن يعود إلى عدة أسباب لا إلى سبب واحد، ولكن أهم هذه الأسباب هو البعد عن المنهج الرباني، فقد أمرنا الله تعالى بالائتلاف ونهانا عن التفرق والاختلاف وإذا أراد المسلمون أن يجتمعوا على كلمة سواء فعليهم مراجعة أحوالهم والبدء الفعلي في تطبيق شريعة الله فيما بينهم ومد الجسور بينهم والتكامل والتعاون في الخيرات وفي كل المجالات، إلى جانب الوقوف على المنهج السليم، وبذلك نصل إلى كلمة سواء، ونصبح يداً واحدة وهذا هو المطلوب.

ضوابط النصيحة

* ما هي ضوابط النصيحة؟ وكيف تكون شرعية؟ ومتى؟!

– النصيحة من أصول الدين الإسلامي بل إن رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام قال: الدين النصيحة قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. وضابط النصيحة أن تكون عن علم وإخلاص وإرادة الخير للمنصوح بعيداً عن الرياء والسمعة، وأن تكون بينك وبين صاحبك حتى يحصل القبول، وبهذا الصدد قال الإمام الشافعي رحمه الله إذا نصحت صاحبك بينك وبينه فقد نصحته، وإذا نصحته أمام الآخرين فقد فضحته وقال:

تعهدْني بنصحك في انفراد
وجنبْني النصيحة في الجماعة
فإن خالفتني وعصيت أمري
فلا تجزع إذا لم تلق طاعة

الدعاة... والخطباء

* كيف يمكن إظهار سماحة الإسلام؟ وهل هذه مسؤولية الدعاة أم الخطباء؟!

– يقول الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام: كل منكم على ثغرة من ثغرات الإسلام ويقول: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالجميع مسؤول عن إظهار سماحة هذا الدين سواء القادة العرب والمسلمون والدعاة كل مسؤول حسب موقعه، كما أن أجهزة الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة عليها واجب كبير في إبراز سماحة هذا الدين وكشف المخططات المعادية للإسلام التي تحاول تشويه صورة الدين الإسلامي؛ لذلك فإننا ندعو أجهزة الإعلام العربية إلى أن يكون بينها تنسيق وإستراتيجية إعلامية موحدة تهدف إلى خدمة ديننا الإسلامي الحنيف لتظهر هذا الدين دين العدل ودين التسامح ودين المحبة والألفة دين التكاتف والتعاطف للجميع.

واجب العلماء

* ما الواجبات التي ينبغي أن يقوم بها العلماء؟!

– على العلماء واجبات عظيمة ومسؤوليات كبيرة لمكانتهم الكبرى ومنزلتهم العظمى، فعليهم ما ليس على غيرهم لأنهم القدوة والخاصة. ويتجلى واجب العلماء وتتضح المهام الملقاة على عواتقهم وأداؤهم لواجبهم ومسؤوليتهم عبر عدة محاور منها الدعوة والبلاغ وهذه المهمة العظيمة التي يجب أن يضطلع بها أهل العلم وهم ورثة الأنبياء والمؤتمنون على ميراث النبوة، فالعلماء عليهم واجب كبير ومسؤولية جسيمة في القيام بهذه المهمة العظيمة تأسياً برسل الله عليهم أفضل الصلاة والسلام، فهذا نوح عليه السلام يدعو قومه ليلاً ونهاراً سراً وجهاراً حتى لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً في الدعوة إلى الله، وهكذا كان رسل الله عليهم الصلاة والسلام وهذا رسولنا إمام الدعاة عليه الصلاة والسلام يعرض دعوة الله في المواسم ويغشى في دعوته نوادي الناس وأسواقهم ولم يترك مجالاً فيه نفع للناس إلا طرقه. يقول أبو ذر رضي الله عنه: ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائر يقلب جناحيه في السماء إلا ذكر لنا منه علماً، ويقول سلمان رضي الله عنه: علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى آداب قضاء الحاجة قد بلغ البلاغ المبين، وما مات عليه الصلاة والسلام إلا دل أمته على كل خير وحذرها من كل شر. فلعلماء الأمة فيه الأسوة الحسنة في الاهتمام بتبليغ الدعوة الإسلامية على كل الصعد، واستغلال كل

الفرص والوسائل الممكنة وعدم تضييع فرصة متاحة.

صورة صحيحة للإسلام

*** هل يمكن أن نقدم للمجتمعات غير الإسلامية التي تروج فيها الأكاذيب والافتراءات عن الدين الإسلامي صورة واضحة عن الإسلام والمسلمين؟ وكيف يمكن ذلك؟**

– يمكن أن نقدم الإسلام إلى المجتمعات غير المسلمة بطرق كثيرة، أولها عبر الكتب الدينية بحيث تبين عقيدة الإسلام ومنهجه ومبادئه وسماحته وما يدعو إليه من التكاتف والتلاحم والتواصل بين بعضنا، إضافة إلى نشر وفضح الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام لتشويه صورة الإسلام والمسلمين وتفنيدها وكشف مخططاتهم العدائية، كما أن أجهزة الإعلام عليها دور كبير وفعال في إعداد البرامج المتنوعة التي تدعو غير المسلمين للدخول في الإسلام، إضافة إلى إظهار سماحة الدين الإسلامي. وأعتقد أننا لو حققنا ذلك لاستطعنا تقديم صورة مشرقة عن الدين الإسلامي.

إستراتيجية شاملة

*** ما المنطلقات التي ترونها أساسية كي ترتكز عليها حركة الدعاة من أجل إيجاد إستراتيجية شاملة للدعوة الإسلامية؟**

– في اعتقادي أن المنطلقات التي يجب أن يرتكز عليها الدعاة هي نفسها منطلقات ديننا الحنيف، فالإسلام أنزل رحمة للعالمين، فيجب أن نقدمه للناس على أساس أنه رحمة للعالمين بالفعل ويجب أن نبتعد عن التفسيرات الضيقة لهذا الدين أي لاينبغي أن نكره الناس عليه لأنه لا إكراه في الدين، وكذلك لابد من التركيز على وحدة الأمة لأن هذه الأمة أمة واحدة لكي تستطيع أن تتفوق سياسياً وتصبح قوة، وينبغي أن تكون النموذج الذي يحتذي به الآخرون، ولابد أن يرى فينا الناس ما يشجعهم على الدخول في الإسلام فينصرفون عن الفلسفات الدنيوية المنحرفة، وأهم من هذا كله أن يتجاوز الدعاة الخلافات البسيطة التي تفرق بينهم.

الإسلام فوبيا

*** تتعالى صيحات التحذير من الإسلام في الإعلام الغربي ويصفونه بالخطر لماذا؟**

– هذه الصيحات وراءها أعداء الإسلام والمسلمين وهي من تدبير الصهيونية وغلاة النصارى وذوي الميول الاستعمارية الذي يهدفون إلى الهيمنة على خيرات هذه الأمة وتسخيرها للحفاظ على رفاه شعوبهم على حساب إفقار المسلمين؛ لذلك فعلى العالم العربي والإسلامي ودعاتهم دور كبير في كشف مثل هذه المخططات التي تحاول تشويه صورة الإسلام والمسلمين ووصفهم بأوصاف لا تتفق مع الدين الإسلامي، كما أن على أجهزة الإعلام العربية أن تبادر إلى الرد على مثل هذه الشبهات وكشفها للرأي العام حتى يكون الإنسان متبصراً بحقيقة هذا الدين الذي يدعو إلى السماحة والتكاتف والمحبة والرحمة والتواصل ويدعو إلى الحكمة والموعظة الحسنة في الدعوة.



التكافل.. والتكامل

*** هل ترون أن التكافل الاجتماعي الإسلامي خطوة على طريق تحسين أوضاع المسلمين؟!**

– التكافل والتكامل الإسلامي هو الخطوة الصحيحة لتحسين أوضاع المسلمين وإخراجهم مما هم فيه اليوم، فالإسلام يحض على رعاية المسلم لأخيه المسم والتكافل بين المسلمين يشيع الأخوة الإسلامية بينهم والتكامل يشيع الوحدة الإسلامية بين الشعوب الإسلامية، وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يترك شيئاً في بيته إلا وزعه على المحتاجين وكان الخلفاء الراشدون يحملون على أكتافهم أكياس الدقيق إلى الأرامل والأيتام والمساكين والمطلوب أن يتكافل ويتكامل المسلمون فعلاً لا قولاً وذلك بتوظيف أموالهم في بلدانهم وتفعيل طاقات المسلمين قبل سواهم لتنمية الشعوب الإسلامية لاسيما أن ديون العالم الإسلامي تتعاظم يوماً بعد يوم للغرب وهذا يهددها بالتبعية له والدوران في فلكه وعدم الحكم بما شرع الله ورسوله بل بما يأمر به الصندوق الدولي والدول المقرضة والمانحة؛ لذلك فإننا ندعو العالم الإسلامي أجمع إلى التكافل والتكامل الذي يدعو إليه ديننا الإسلامي الحنيف.

*** ماذا عن الأوضاع داخل فلسطين حالياً؟**

– الوضع سيئ للغاية ويعاني الشعب الفلسطيني معاناة لا يعلم بها إلا الله، فالقوات الإسرائيلية تمارس أبشع الممارسات ضد شعبنا المناضل من قتل وإبادة وتعذيب للنساء والأطفال والشيوخ، إضافة إلى تشريد للأطفال والنساء وغير ذلك من الأعمال الإجرامية؛ لذلك فإننا ندعو العالم العربي والإسلامي إلى إنقاذ شعبنا المناضل المسلم شعب فلسطين.

«الخوف من الإسلام» صار مرضاً في الغرب..!!

fatwa @wamy.org

تجيب عنها: اللجنة الدائمة للإفتاء

وجوب الزكاة

* على من تجب الزكاة؟ وكيف تصرف؟!

– تجب الزكاة بخمسة شروط: الإسلام، والحرية، وملك نصاب، وتمام الملك، ومضي الحول، إلا في الخارج من الأرض، وكذلك نتائج السائمة وربح التجارة، فإن حولهما حول أصلهما إذا بلغ النصاب، وإن لم يبلغ النصاب فحوله يبتدئ من حين يبلغ النصاب.

ومصارف الزكاة ثمانية أصناف، ذكرها الله تعالى في قوله: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب، والغارمين في سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله، والله عليم حكيم».

هل يصلى عليه؟!

* ما حكم من شهد أن لا إله إلا الله، وأقام الصلاة ولم يؤت الزكاة، ولم يرض بذلك أبداً؟ ما حكمه في الإسلام إن مات أيصلى عليه أم لا؟!

– الزكاة ركن من أركان الإسلام، فمن تركها جحداً لوجوبها يبين له حكمها، فإن أصر كفر ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين. أما إذا كان تركها بخلاً وهو يؤمن بوجوبها فهو عاص معصية كبيرة، وفاسق بذلك، ولكن لا يكفر، ويغسل ويصلى عليه إذا مات على هذه الحالة، وأمره إلى الله يوم القيامة.

حولان الحول..!

* ما الحكمة في حولان الحول بالنسبة إلى زكاة؟!

– الرفق بأصحاب الأموال ورحمتهم والإحسان إليهم، لأن الزكاة لو وجبت عليهم في أقل من الحول لربما شق عليهم ذلك، ولم يقابل ما يخرج من الزكاة ما يحصل في الأموال من الربح.

بالعملة الفرنسية!

* كيف نزكي أموالنا؟ فالشريعة تذكر الدراهم وتقول: من ملك مائتين منها فعليه الزكاة، وهذا العدد أكثر من مائتين بالعملة الفرنسية بكثير جداً. نريد أن نعرف كيفية معرفة النصاب بالعملة الفرنسية!

– الطريق إلى معرفة نصاب الزكاة بالعملة الفرنسية أن تزن العملة الفرنسية من الفضة بمائة وأربعين مثقالاً، فما بلغ منهاهذا الوزن فهو النصاب، واعرف قيمة ذلك النصاب من الأوراق النقدية المتعامل بها اليوم وأخرج منها ربع عشرها أي ٢٥ من كل ألف من وحدات هذه العملة.

إعفاء ولي الأمر

* هل يجوز لولي الأمر إعفاء من وجبت عليه الزكاة من إخراجها؟!

– الزكاة فرضها الله سبحانه وتعالى، بنصوص الكتاب والسنة وإجماع المسلمين، وعلاقتها فيما بين العبد وربه، لا فيما بين العبد وولي الأمر، فلو أراد ولي الأمر أن يعفي من وجبت عليه من إخراجها ما صح ذلك، ولا جاز منه، ولا جاز ممن وجبت عليه أن يطيعه في هذا الأمر العظيم، الذي يعطل به ركن من أركان الإسلام يقاتل عليه من منعه، أما إذا ترك أمر جبايتها وجعل توزيعها إلى من وجبت عليه فواجب على صاحبها إخراجها إلى أهلها.

خيل السباق

* يلجأ بعض من أفاء الله عليهم بنعمة المال إلى اقتناء الخيول الأصيلة باهظة الثمن، ويصل ثمن الواحدة منها آلاف الريالات، من أجل إشراكها في السباق بهدف الحصول علي الجوائز التي تخصص لذلك، والسؤال هل هذه الخيول ونتاجها تجب فيها الزكاة؟ وما هو النصاب ومقدار الواجب فيها؟!

– إذا كان الواقع كما ذكر من أنها تشترى للاقتناء لا للبيع فلا زكاة فيها، لقول النبي صلى الله عليه وسلم «ليس على الرجل في فرسه ولا عبده صدقة» متفق على صحته، وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الخيل لثلاثة: لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر، فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله،

لا يجوز لولي الأمر أن يعفي شخصاً من الزكاة لأنها حق الله

الأموال المودعة في صناديق الادخار وحال عليها الحول تجب عليها الزكاة ولو لم تزد ريالاً

فاطال لها في مرج أو روضة، وما أصابت في طيلها من المرج أو الروضة كانت له حسنات، ولو أنها قطعت طيلها فاستنت شرفاً أو شرفين كانت أرواثها حسنات له، ولو أنها مرت بنهر فشربت ولم يرد أن يسقيها كان ذلك له حسنات؛ ورجل ربطها تغنياً وتستراً وتعففاً لم ينس حق الله في رقابها وظهورها فهي له كذلك ستر، ورجل ربطها فخراً ورياء، ونواء لأهل الإسلام فهي وزر.

العسل المنتج

*** هل في العسل المنتج بواسطة النحل زكاة أم لا؟!**

– ليس في العسل المنتج بواسطة النحل زكاة، إنما تجب الزكاة في قيمته إذا أعده للبيع وحال عليه الحول وبلغت قيمته النصاب، وفيه ربع العشر.

الحلي... وقيمته

*** كيف تخرج زكاة الحلي؟! وهل تكون على ثمنه يوم الشراء؟**

– تخرج زكاة الحلي من الذهب حسب سعره يوم حال عليه الحول، ووجبت فيه الزكاة، لا على ثمنه يوم الشراء.

من أجل الزواج

*** شاب عنده نقود وقد حال عليها الحول، ولكنه جمعها لكي يتزوج منها فهل تجب عليها زكاة؟!**

– تجب فيها الزكاة لدخولها في عموم الأدلة الدالة على وجوب الزكاة، وكونه يريد أن يتزوج بها غير مسقط لوجوب الزكاة فيها.

في صندوق الادخار

*** مبلغ من المال موضوع في صندوق الادخار من دون زيادة ويحول عليه الحول هل يزكى عنه أولا؟!**

– إذا تم الحول من حين ملكه وبلغ نصاباً وجبت فيه الزكاة.

السلاح الشخصي

*** السلاح الشخصي مثل البندقية والمسدس والسيف هل عليها زكاة؟ وكيف يتم إخراجها؟!**

– لا تجب عليها زكاة، لأنها لم تعد للتجارة، لكن إذا كان السيف أو غيره ذهباً يبلغ نصاباً بنفسه أو بضمه إلى ما يكمله، وجب أن يزكى في أصح قولي العلماء كالحلي.

مكافأة نهاية الخدمة

*** يعمل في شركة تعطي الموظف مرتب ١٥ يوماً مكافأة عن كل سنة بعد نهاية الخدمة، فهل إذا حصل على هذه المكافأة تجب الزكاة عن السنوات التي قضاها في العمل؟!**

الأسلحة الشخصية ومكافآت نهاية الخدمة وإنتاج عسل النحل ليس عليها زكوات

الضرائب التي يدفعها أصحاب الأموال لا يجوز أن تحتسب من الزكاة

– لا زكاة على المكافأة حتى يتسلمها الموظف ويحول عليها الحول من تاريخ تسلمها.

الضرائب

*** هل يجوز دفع الضرائب بعد إخراج الزكاة؟!**

– لا يجوز أن تحتسب الضرائب التي يدفعها أصحاب الأموال على أموالهم من زكاة ما تجب فيه الزكاة منها، بل يجب إخراج الزكاة المفروضة وصرفها في مصارفها الشرعية التي نص عليها سبحانه وتعالى بقوله «إنما الصدقات للفقراء والمساكين...».

وقف مسجد

*** يوجد لدي مال نذرته لإقامة مسجد وحال عليه الحول هل تجب عليه زكاة أم لا؟!**

– لا تجب عليه الزكاة، لأن المال تعين بالنذر صدقة لبناء المسجد.

التركة.. والورثة..

*** هل يزكي الورثة هل بعد استلامهم حقوقهم أو بعد مرور الحول عليها؟ وكذلك متى يزكي عن الهبة إذا كانت نقداً أو عقاراً؟!**

– تجب الزكاة في التركة بعد مضي سنة من وفاة المورث، لأن التركة تنتقل ملكيتها من المتوفى إلى الورثة من تاريخ الوفاة، إذا بلغ نصيب الوارث نصاباً من النقود أو الحلي من الذهب والفضة، وأما ما سوى ذلك من التركة فليس فيه زكاة إلا إذا أعده الوارث للتجارة، فإنه يبتدئ فيه حول الزكاة من حين أعده لذلك، وأما العقار فلا زكاة فيه إذا كان لغير التجارة، فإذا أجر وجبت الزكاة في أجرته، إذا بلغت نصاباً بنفسها أو بضمها إلى ما لديه من النقود أو عروض التجارة وحال عليه الحول، أما إذا كانت التركة إبلاً أو غنماً أو بقراً فإن كانت للتجارة ففيها زكاة عروض التجارة، وإن كانت للقنية فليس فيها زكاة إلا بشرطين أحدهما بلوغ النصاب، والثاني أن تكون سائمة جميع الحول أو أكثره، والسوم هو الرعي، وأما الهبة فالحكم فيها كالحكم في التركة مثلما تم تفصيله سابقاً.



الإفتاء... والناطقون باسم الإسلام...!!

المتأمل في الواقع المعاصر للأمة يرى أوضاعاً تثير الدهشة والاستغراب، فمن العاملين للإسلام طائفة كثرت في الآونة الأخيرة أفراخها تفتي في دين الله بكل جرأة قبل أن تستفتى، وترى الجنة حكراً عليها ومن سار على نهجها والنار مصير ومثوى من خالفها ولو في أبسط قضية، عندما تستمع إلى أحدهم وهو يتكلم فيمن يخالفه تظن كأنه كلفه الله أن يتكلم باسمه، يطلق القول على عواهنه، يأخذ كل مسلم ارتكب خطيئة (جاهلاً أو متأولاً) بالنواصي والأقدام ويسلقه بألسنة حداد، كل همه أن يعثر على خطيئة في أخيه المسلم.

بقلم
حفيظ الرحمن الأعظمي

هذا الصنف من المسلمين أضر بالإسلام أكثر مما نفع وجنت الأمة ولا تزال تجني الويلات من جراء منهجه الطائش الأحمق، ليت الواحد من هذا النوع صرف همه إلى إصلاح نفسه قبل أن يكابد العناء البالغ في البحث عن عيوب إخوانه المسلمين ويتكلف أكبر من ذلك الذي يبحث الميكروبات الصغيرة بالمجهرات الطبية ذات الكفاءة العالية!! وليته تصدى لأعداء الإسلام الذين يستبيحون بيضتنا ويربضون في بلادنا ويجوسون فيها خلال الديار ويغتصبون الأموال. وما أجمل ما قاله الإمام عبد الله بن المبارك لمن ذكر طائفة من المسلمين بحضرته بسوء فقال له موبخاً: هل غزوت الروم؟ أجاب: لا. هل غزوت الفرس؟ قال: لا. فقال: عجيب أمرك تسلم منك الروم والفرس ولا يسلم منك أخوك المسلم؟

العلم أولاً..

إن علماء الصحابة كانوا يخشون التقول على الله بغير علم؛ ولذلك كان الواحد من المسلمين يضرب أكباد الإبل ويشد رحلته من مكان بعيد ليسأل واحداً منهم عن حكم الله في قضية شرعية فكان يحوله إلى عالم آخر وهو إلى ثالث و... فيضطر السائل في كثير من الأحيان أن يرجع إلى العالم الذي فاتحه بالسؤال، وكان أحدهم عندما يضطر أن يفتي في دين الله كان وجهه يتمعر ويحمر خوفاً ووجلاً ثم يبدي رأيه ويقول: إن كان صواباً فمن الله وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان، كل ذلك لأنهم علموا مقاصد الشرع وكانوا يخافون يوم الحشر والدين، كانوا يدركون أن الفتوى مسؤولية وأن العبد ما يلفظ من قول «إلا لديه رقيب عتيد» وإلى جانب ذلك كان الصحابة يخشون من إنزال حكم شرعي (وجوباً أو حرمة أو...) على قضية بعينها إلا بعد حذر شديد، وفي هذا الصدد يذكر العالم ولي الله الدهلوي في كتابه الفذ «حجة الله البالغة» ما معناه: جاء رجل إلى عبد الله بن عمر يسأله عن حكم الوتر أواجب هو أم سنة؟ فقال: أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون أعاد الرجل سؤاله ثلاث مرات وكانت إجابة ابن عمر نفسها، فالشاهد أنه رضي الله عنه لم يقل عن الوتر هو واجب أو سنة، ويكفي المسلم أن رسول الله أوتر فما دام الأمر كذلك فإن الواجب عليه الائتمار بأمر الرسول والاهتداء بهديه ما استطاع «فاتقوا الله ما استطعتم».

> **الفتوى بغير علم والتطاول على العلماء آفات أفرخت الإرهاب والغلو..**

أجهل من حمار

وفي عصرنا هذا ينهض طويلب علم ليس له من العلم الشرعي نصيب ويكون أجهل من حمار أهله - كما يقول علماء الرجال - فيفتي في كل صغيرة وكبيرة ويحسب أن فهمه للكتاب والسنة هو وحده الذي يجب الاعتماد والتعويل عليه ومن خالفه فهو على شفا هلكة، ويرشق حرمات المسلمين بسهامه كأنها كلأ مباح!!! أذكر أنني حضرت خطبة الجمعة لخطيب معروف (أي ليس من عامة أهل العلم) فتناول ظاهرة عزوف الناس عن الحضور إلى المساجد لصلاة الفجر فأزبد وبالغ في النكير عليهم

وأرغى ثم أخذ يذكر أسماء بعينها حتى خلت أنه سوف يسطو عليهم ويدق أعناقهم جزاء وفاقاً بما كسبوه!!! وجهل أو تجاهل هذا الخطيب الذي أخذته الحماسة وذهبت به كل مذهب أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتناول في مواعظه قط المقصرين بأعيانهم وإنما كان صلوات ربي وسلامه عليه عندما كان يلاحظ أي خطأ في أحد كان يعتمد أسلوب التعميم في النكير فيقول: ما بال أقوام يفعلون كذا؟ من غير تصريح بالمقصر بعينه. وإنه عليه السلام علم خبث الطوية وسوء النية المكنونة في سويداء قلوب المنافقين من خلال الوحي الذي كان يتنزل عليه، وعلى رغم ذلك لم يقل يا ناس أنتم منافقون مرتدون، وهذا بعد أن أقيمت للإسلام دولة وقاعدة صلبة لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدرك مفهوم قول الله تعالى «لست عليهم بمسيطر» إن الواحد من هؤلاء المتحمسين ينصب نفسه قاضيا وليته لو اكتفى بهذا القدر بل إن مما يزيد الأمر سوءاً أنه يفتي في شيء أو على أحد ثم يقول من خالف هذه الفتوى أوشك فيها فهو إما كافر أو مبتدع أو فاسق. ولله در الإمام وشيخ الإسلام عبد العزيز بن باز رحمه الله فإنه على رغم بلوغه درجة الاجتهاد كان أقصى ما يقوله في أحد أو طائفة: «إنها ليست على المنهج الصحيح» وأنت تدرك الفرق بين قولك فلان ليس على المنهج الصحيح وبين قولك إنه مبتدع ضال. وهذا الذى يجعل لسانه سيفاً صقيلاً مسلطاً على رقاب المسلمين وأعناقهم لو تأملت في حياته وسلوكه لوجدته مقصراً في حقوق الله والناس.

إن المهمة التي أناطها الله وأناطها رسوله عليه السلام بالعلماء أن يكونوا «دعاة لا قضاة» فرحم الله امرأ عرف نفسه فوقف عند حده، وتعرض لما يمكن أن يسأله عنه ربنا تبارك وتعالى يوم الدين، فمن المعلوم أن الله سيسأل العبد عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟ وعن عمره فيم أفناه؟ و(عن علمه ما عمل به؟) وأن الله لن يسألنا هل كفّرت فلاناً أو بدّعته أو فسّقته!!!

فتاوى بالفيتامينات

أعتقد أن الذين دأبوا على إصدار الفتاوى وتقويتها بكل أنواع الفيتامينات حتى تصبح أشبه شيء بمدرعة عسكرية يمتطونها، أنهم ممن يشملهم الحديث الصحيح «لتتبعن سنن من كان قبلكم... شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم. قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟

الرفق بالناس والحوارات المفتوحة وتقبل الرأي الآخر من الضرورات..

وإذا علمت أن هؤلاء الصبية (في العلم والعمر) يرتكبون أخطاء فادحة بحق العباد بجعل حرماتهم الثابتة لهم من الوحي الصحيح القطعي كلأ مباحا وبإفتئاتهم على الله ومنازعته جل وعلا في صفاته، وعلى رغم ذلك لايكون لفتاويهم أي مفعول.. إذا علمت ذلك أفليسوا هم إذاً ممن (خسر الدنيا والآخرة)؟ ولو كان لدى هؤلاء ذرة من إخلاص لسلكوا درب الحوار الذي سلكه حبر الأمة (ابن عباس) رضي الله عنه حينما حاور الخوارج الذين شقوا عصا الطاعة فخرجوا على علي -رضي الله عنه- فبحواره القائم على المنطق الصحيح واستناده إلى الرفق واللين استطاع بحول الله أن يجعل الخوارج طائفتين: طائفة تعيد النظر في حساباتها وتتوب عن أفكارها المنحرفة، وطائفة يسيرة تصر على ضلالها وغيها... هذا في الوقت الذي كان لدى علي بن أبي طالب رضي الله عنه القدرة على محاربتهم جميعا أما القول الذي ابتلينا به فهو أنهم لا يقدرون على تطبيق فتاويهم، وعلى رغم ذلك يفتون (قبل أن يستفتوا) ويرفضون الحوار مع المخالف تماما كالذي يفعل من كانت بضاعته مغشوشة. إن هذا الفكر السلطوي في التعامل مع الآخر دخيل على الأمة وهو غي وضلال مبين والإسلام دين مبدؤه رحمة ومنتهاه رأفة لا مكان للعنف فيه ورسول الإسلام بعث رحمة للعالمين وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم في أحد الأحاديث: «بعثتهم مبشرين لا منفرين» وهو عليه السلام لم يبعث قاضياً مستبداً مسلطاً على رقاب الناس «لست عليهم بمسيطر».

ثم إذا انصرف كل واحد عن عمله ووظيفته الاجتماعية أولاً وواجبه الدعوي ثانياً، وأخذنا نكفر ونبدع، ويفسق بعضنا بعضاً فما الفائدة الدينية التي يمكننا أن نجنيها من وراء ذلك؟ ومتى نجد الوقت لإسعاد البشرية كل البشرية برسالة الرحمة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم؟ هذه البشرية التي تتيه في دياجير الظلمات وتتخبط في أدران الكفر والضلال حق لها علينا أن نبلغها رسالة الرحمة. إن النبي عندما قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه» قرر حقيقة أثبتتها الدراسات العلمية المعاصرة، وهي أن الرفق أمضى سلاح، وأكثر تأثيراً ووقعاً من العنف. إنني بكل سهولة أستطيع أن أقول إن فلاناً كافر أو... بل إنني قد أكفر العالم و... وأنا جالس في غرفتي الصغيرة، ولكن الأصعب أن يهدي الله رجلاً على يديّ، وهذه العملية الأخيرة تتطلب الرفق وحده لا غيره. فالرفق الرفق يا دعاة أولاً وأخيراً..!!

عبد الله البرغوثي.. «مهندس» حماس

السجن المؤبد ٧٠ مرة ينتظر المجاهد الفلسطيني عبد الله غالب البرغوثي ٣١ عاماً العضو البارز في كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، والذي تتهمه النيابة العسكرية الإسرائيلية بالمسؤولية المباشرة عن قتل ٦٦ إسرائيلياً وجرح نحو ٥٠٠ آخرين، إضافة إلى إلحاق خسائر تقدر بملايين الدولارات بالاقتصاد الإسرائيلي.

فلسطين
ياسر البناء

ويعتبر البرغوثي من أبرز خبراء ومهندسي حماس في مجال تصنيع المتفجرات والتخطيط والإشراف على تنفيذ العمليات الاستشهادية، بعد الشهيد المهندس يحيى عياش الذي قتلته قوات الاحتلال في يناير ١٩٩٦م في غزة عن طريق تفجير هاتفه المحمول عن بعد.

وكانت قوات خاصة إسرائيلية قد اعتقلت البرغوثي في مارس الماضي في رام الله وقال المحامي توفيق بصول إن لائحة الاتهام التي قدمتها النيابة ضد موكله احتوت على ١٠٩ بنود اتهام من ضمنها سلسلة طويلة من العمليات الاستشهادية أدت إلى مقتل ٦٦ إسرائيلياً وجرح نحو ٥٠٠ آخرين.

وإذا حكم على البرغوثي بالسجن المؤبد سبعين مرة (المؤبد الإسرائيلي العسكري ٩٩سنة) فإن هذا سيكون أكبر حكم في تاريخ القضاء الإسرائيلي الذي لا يحتوي في بنوده على عقوبة الإعدام ويشار إلى أن أعلى حكم قضائي إسرائيلي بحق الفلسطينيين حتى الآن كان من نصيب القائد القسامي حسن سلامة الذي قضت عليه المحكمة الإسرائيلية بالسجن المؤبد ٤٦ مرة في العام ١٩٩٧م.

المسؤول المركزي لحماس

وقالت النيابة الإسرائيلية في لائحة الاتهام التي وجهت لعبد الله البرغوثي إنه يعتبر المسؤول المركزي لخلايا حماس في الضفة الغربية، وتبين من لائحة الاتهام أنه كان خبيراً بارزاً في إعداد المتفجرات والعبوات الناسفة وأنه صنع كميات كبيرة منها استخدمت في عمليات دامية، مثل عملية مقهى مونت في القدس الغربية التي نفذها الشهيد فؤاد الحواري من مخيم العروب والتي أسفرت عن مصرع ١١ إسرائيلياً وجرح ٦٥ آخرين.

وكذلك عملية مقهى شفليد كلاب في ريشون ليتسيون والتي أسفرت عن مصرع ١٥ إسرائيلياً وجرح ٥٩ آخرين، وعملية الجامعة العبرية والتي أسفرت عن مصرع ٩ إسرائيلين وجرح ١٠٤ آخرين، وعملية مطعم سبارو بالقدس التي نفذها الشهيد عز الدين المصري والتي أسفرت عن مقتل ١٥ إسرائيلياً وجرح ٤٦ آخرين، وعملية شارع بن يهودا المزدوجة التي نفذها الشهيدان أسامة بحر ونبيل حلبية وأسفرت عن مقلت ١١ إسرائيلياً وجرح ١٠٩ آخرين.

عبوات ناسفة!

كما اتهمت النيابة مهندس حماس (البرغوثي) بإعداد عبوات ناسفة لصالح مروان البرغوثي أمين سر فتح والمعتقل في إسرائيل لاتهامه بتزعم كتائب شهداء الأقصى، وذلك بناء على طلب مروان، وذلك لاستخدامها عند اقتحام القوات الإسرائيلية لمدينة رام الله.

وتبين من لائحة الاتهام أن المهندس كان يمتلك قدرات بارعة في صناعة العبوات بأشكالها وأنواعها، وأنه كان يعتمد كثيراً على إنتاج مادة (أم العبد) الشهيرة التي تستخدمها حماس بكثرة، وهي مواد متفجرة قوية جداً تمكن المهندس

قتل ٦٦ صهيونياً وجرح ٥٠٠ في عمليات فريدة من نوعها رداً على الإرهاب الإسرائيلي



مروان البرغوثي ابن عم مهندس حماس «سيراً على نفس الدرب»

من صناعة وإنتاج كميات كبيرة منها.

وابتكر البرغوثي طرقاً جديدة في تفجير العبوات غير الأحزمة الناسفة التقليدية، كما فعل في عملية مطعم سبارو، فقد تم وضع المواد المتفجرة داخل «قيثارة» حملها الاستشهادي عز الدين المصري، وعملية الجامعة العبرية التي نفذت عن طريق هاتف خلوي ربط بعبوة وضعت داخل حقيبة، كما أعد عبوة ناسفة مع مغناطيس استخدمها أفراد خلية سلوان الشهيرة لإلصاقها أسفل صهريج وقود في مدينة حولون قرب تل أبيب كما صنع عبودة ناسفة صغيرة وضعها داخل علبة عصير قامت أحلام التميمي الطالبة في جامعة بيزيت بوضعها داخل سوبر ماركت في القدس الغربية.

عملية مقهى شفيلد

وتبين أن العملية التي نفذها الشهيدان أسامة بحر ونبيل حلبية في شارع بن يهودا بالقدس الغربية استخدم فيها حزاماً ناسفاً واحداً تمنطق به حلبية بينما كان يحمل أسامة بحر جهاز كمبيوتر مفخخاً أعده المهندس، أما عملية مقهى شفليد كلاب في ريشون ليتسيون فقد تبين أنها تمت بواسطة حزام ناسف وحقيبة يد، كما صنع المهندس عبوات على شكل حجارة للتمويه وابتكر صواعق وطرقاً للتفجير.

١٠٩ بنود اتهام تواجه البرغوثي وحكم بالمؤبد ٧٠ مرة..!!

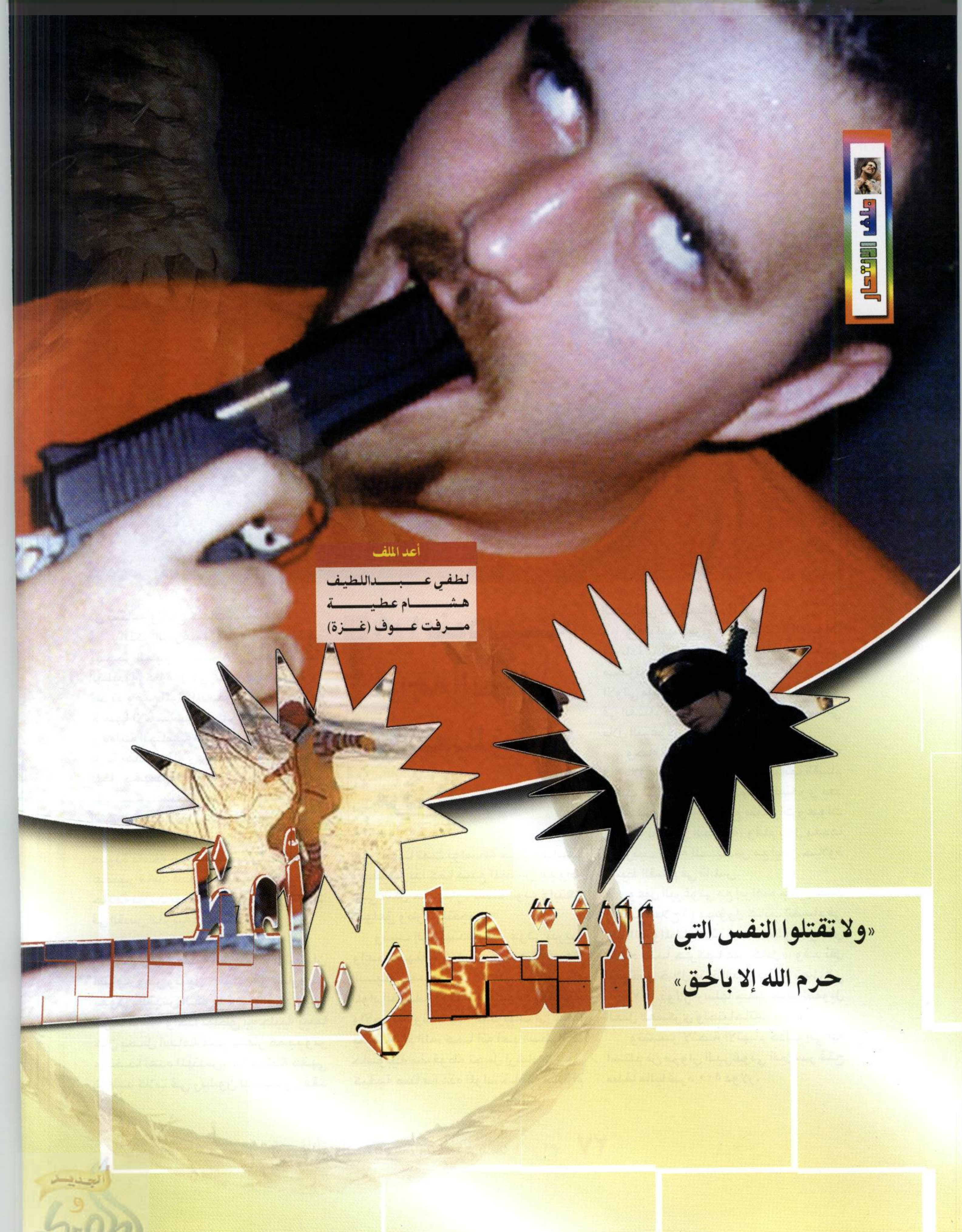
ونسب إلى المهندس البرغوثي تدريب وإعداد مهندسين جدد، فقد قام في هذا السياق بتدريب هؤلاء على طرق إنتاج المواد الناسفة وإعداد العبوات الناسفة والأحزمة، وتمت هذه التدريبات في شقق بمدينة رام الله، كما أنه أعد أسطوانات حاسوبية مضغوطة تحمل إرشادات حول كيفية صناعة هذه المواد، خاصة مادة أم العبد التي تعرف باسم TARP.

وأقام المهندس معملاً لصناعة العبوات في بلدة بيت ريما قرب رام الله فاستأجر مخزناً هناك وتم صنع أول عبوتين سلم الأولى منهما لأيمن حلاوة المسؤول البارز في القسام في نابلس، والأخرى سلمها إلى بلال البرغوثي.

وجاء في لائحة الاتهام أن المتهم توجه إلى بلال البرغوثي من نشطاء كتائب القسام وطلب منه ضمه إلى الجهاز العسكري بعد أن أعلمه أن بإمكانه صنع متفجرات وعبوات ناسفة لصالح الحركة، وقام بلال بعدها بترتيب لقاء للمهندس مع أيمن حلاوة نشيط القسام في نابلس.

وعمل البرغوثي مع إبراهيم جميل حامد (الملقب صلاح١) مسؤول كتائب القسام في رام الله والمطارد منذ عدة سنوات والذي أعطاه لقباً حركياً هو «كامل»، وقد نقل للمهندس خلال فترة العمل مبالغ تصل إلى ١١٧٠٠٠ دولار أرسلها جميل حامد لتمويل العمل العسكري واحتياجاته.

وتشير لائحة الاتهام كذلك إلى أنه استلم من مروان البرغوثي أمين سر فتح مبلغاً مالياً قدره ٥٠٠ دولار.


ملف الانتحار
أعد الملف
لطفي عبد اللطيف
هشام عطية
مرفت عوف (غزة)
الانتحار..
«ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله إلا بالحق»
الجديد



قتل النفس بالانتحار، أو التخلص من الحياة، يعد من الجرائم الكبرى، بل من أعظم الجرائم في الإسلام، فحياة الإنسان في ديننا الحنيف أمانة، وليس للشخص أي حق في إنهائها، بل الواجب عليه- دينياً- المحافظة عليها، يقول المولى عز وجل «ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما» ويقول تعالى «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق».

وإذا كان الإنسان في ظل عصر العولمة والأنانية المادية، يواجه مشكلات قد تفوق طاقته وقدراته، وتجعله لا يستطيع التحمل، فإن الإسلام حث على الصبر، وكبّر جزاء الصابرين «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب»، وإن جميع ما يصيب المسلم فيه خير له كما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له» كما يقول صلى الله عليه وسلم «ما يصيب المسلم من نصب ولاوصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه».

وهكذا يتجلى دور الإيمان بالله، وبالقدر خيره وشره، والتجلد على الصبر وتحمل المصائب، في المحافظة على استقرار النفس المسلمة، ومواجهة ما يقع له من نكبات أو ابتلاءات بقلب المؤمن وعقله

ملك لله

وحياة الإنسان ليست ملكاً له بل هي ملك لله، لأن الإنسان لم يكن سبباً في خلقها، ومن ثم فإن حق الحياة والموت أمر بيد المولى عز وجل، الذي يخلق ولايُخلق، ويعطي ولا يأخذ، وإن كل نفس ذائقة الموت، ولذلك يعتبر كل من يقدم على قتل نفسه بالانتحار، من الكفر الصراح، الذي يرمي بفاعله إلى التهلكة، ويلقي به في نار جهنم خالداً فيها.

فالإسلام حرم قتل نفس أي إنسان، واعتبر دم المسلم أغلى من حرمة الكعبة، فما بال من يقدم على قتل نفسه وإنهاء حياته وهو مسلم؟ إنه بلاء كبير. ولا يجوز للمسلم أياً كان، أن يستخدم الوسائل التي منحها الله له لتحصيل قوته أو إيصال أفكاره، أو العون على الحياة، وتسهيل أمور معيشته، في قتل نفسه وإزهاق روحه. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «من تردى من جبل، فقتل نفسه، فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تحسى سماً فقتل نفسه، فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يتوجأ بها في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً!!» هذا هو جزاء من يقتل نفسه أو ينتحر من فوق بناية أو يرمي نفسه في يم أو يطلق الرصاص على نفسه أو يتجرع سماً أو يشنق نفسه أو بغيرها من الوسائل التي تزهق روحه.

جهاد.. في الدعوة!

والرسول صلى الله عليه وسلم كان يطالب المسلمين بالجهاد في سبيل الدعوة وإعلاء كلمة الحق، وحماية أنفسهم، وعدم الإلقاء بالأيدي إلى التهلكة، حتى في ميادين الجهاد والقتال دفاعاً عن الإسلام والمسلمين وحماية حوزة الدين. ولم يذكر أحد رواة الحديث الشريف حديثاً عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كان يحبذ دفع الناس إلى الموت، بل كان يدعو إلى الإغلاظ على الكافرين..

والمنتحر أو من يقتل نفسه يخالف مشيئة الله وإرادته، ويخالف أوامره لأن النفس البشرية وديعة الله في الإنسان، والروح تعود إلى بارئها بعد حلول الأجل، يقول المولى عز وجل، «يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي».

...م الجرائم!

مشاهير وفلاسفة وفنانون.. ينتحرون

إذا الإيمان ضاع فلا حياة..!

الأغنياء ينتحرون!!

لم تنجح حياة الدعة والرفاهية، والإمكانات المادية والتقنية الهائلة، ومستوى المعيشة المرتفع، في تحقيق التوافق الإنساني مع بيئته، وجعل الفرد يقنع بحياته، ويواصل تطلعاته وطموحاته، بل قد تكون هذه الحياة المادية البحتة هي السبب في دفع الكثيرين في الغرب إلى الإقدام على قتل النفس، والتخلص من حياة العذاب والأنانية أو الرتابة التي تعتري بعض الناس، أو من قبيل فعل أي شيء، بعد أن صار الإنسان مجرد آلة أو مادة، كل شيء قابل للبيع والشراء، في سوق مفتوحة، تخلى فيها الأب عن أولاده، والأم عن فلذات كبدها، وتحلل مفهوم الأسرة و«الجماعة» والألفة، ونسي الجميع أن هناك إلهاً يعبد، أو كتباً مقدسة ودور عبادة وأنبياء ورسلاً، وحياة آخرة.

فالحياة المادية البحتة كانت السبب في تفشي ظاهرة الانتحار في أكثر البلدان رفاهية، فقد وصلت معدلات قتل النفس والتخلص منها في الدول الإسكندنافية (السويد- النرويج- الدانمرك- هولندا) إلى أعلى المعدلات، وبلغت ٤٠ شخصاً لكل مائة ألف، وفي الولايات المتحدة شخص ينتحر كل ٢٠ دقيقة، بمعدل ٧٥ حالة انتحار يومية، أما معدلات محاولات الانتحار فتصل إلى عشرة أضعاف معدل الإقدام على الانتحار، وفي فرنسا وبريطانيا ٢٠ حالة انتحار لكل مائة ألف شخص، وفي اليابان قمة التكنولوجيا والازدهار الاقتصادي ثلاثة أشخاص يقدمون على الانتحار كل ساعة، وفي بلد السياحة و(كل شيء مباح) تايلند ٢٤ شخصاً ينتحرون يومياً، وثلث عدد المنتحرين تراوح أعمارهم بين ١٥-٣٤ سنة، وفي قلب القوة الأمريكية التي يفتخر بها الأمريكيون «البنتاجون» وصل عدد المنتحرين ومعدلات الانتحار إلى ٦٠٠ حالة سنوياً، ونشرت صحيفة (يوأس توداي) تقريراً شاملاً عن زيادة معدلات الانتحار بين أفراد الجيش الأمريكي، وقال مدير برنامج مكافحة الانتحار إن ٤٧٨ جندياً أمريكياً أعيدوا من العراق بسبب الضغوط النفسية وحالات الاكتئاب ومعاناتهم أزمات حادة، أو إقدام بعضهم على الانتحار.

وفي أمريكا برنامج لمواجهة أو مكافحة الانتحار، وفي أستراليا «هيئة لمنع

إذا الإيمان ضاع فلا حياة
ولا دنيا لمن لم يحي دينا

فإذا فقد الإنسان، ولو كان فيلسوفاً أو زعيماً أو نابغة، الإيمان، فإنه قد يقدم على أي شيء يخلصه من حياته في أي لحظة من اللحظات.

وإلا فلماذا ينتحر الأديب الحائز على جائزة نوبل والذي ملأ السمع والبصر بكتاباته؟! ولماذا يقتل نفسه خبير الأسلحة البريطاني؟! وما الذي يدفع فنانة لديها الملايين وحياة الرفاهية إلى الانتحار؟! وما الدافع الذي يجعل ملكة إغراء مشهورة تقدم على قتل نفسها أو ممثلة على إلقاء نفسها من أعلى البناية التي تسكن فيها؟! وما الذي يجعل وزير دفاع عربياً سابقاً يقدم على تجرع السم؟!

إنه الخواء الروحي، وضعف الصلة بالله، بل انقطاع هذه الصلة تماماً، والتعلق بالدنيا ومباهجها وزخرفها، فيعيش هؤلاء حياتهم كالحيوانات بل هم أضل، يفعلون أي شيء، ولا يؤمنون بأي شيء، حياة بهيمية مجردة، وفجاة يكتشفون حالة الخواء التي يعيشون فيها، فلا يستطيعون العيش.

لقد انتحر هتلر وعشيقته بعد أن هزم وجر على ألمانيا ويلات الحرب، فاحتلت أرضها وقسمت إلى دولتين، وجردت من جيشها، وكذلك يفعل الطغاة في العالم إما أن ينتحروا بأيديهم أو يساقوا إلى النحر كما حدث لموسوليني وتشاوشيسكو، ولم يجد المشير عبدالحكيم عامر وزير الدفاع المصري في الستينيات غير السم القاتل ليتجرعه بعد هزيمة ١٩٦٧م وسواء قتل أو انتحر فقد كانت نهايته مأساوية.

أما الكاتب والفيلسوف أرنست هيمنجواي الحائز على جائزة نوبل للآداب، وصاحب الروايات المشهورة، فقد ضل طريقه في الحياة، على رغم الثقافة الواسعة والفلسفة والأدب والشعر، وفضل أن يلقى حتفه منتحراً لأنه كما قال بنفسه «وجدت حياتي لا تستحق» ولم تجد ممثلة الإغراء العالمية مارلين مونرو غير الانتحار سبيلاً لتقتل نفسها، وهي

منتجعات للانتحار في سويسرا و«أقراص» لقتل النفس في هولندا



التي تملك كل شيء مالاً وشهرة وسطوة وحظوة من الرئيس الأمريكي، وقالت مونرو «الحياة لا تطاق».

في حين فضلت الممثلة العالمية الفرنسية داليدا واسمها الحقيقي يولاند جيليوني المصرية المنشأ الإيطالية المولد، فضلت أن تنتحر وكان الجميع يعتقدون أنها في غاية السعادة بالشهرة والمال والإعلام، وانتحرت في ٢ مايو ١٩٨٧م لأنها كما قالت «آسفة.. لم أعد أطيق هذه الحياة» وماتت داليدا التي كانت تقول دائماً «أفضل أن أموت وأنا أغني على خشبة المسرح» ماتت وحيدة في شقتها الضخمة في مونمارتر بباريس، ولم ينفعها لا غناؤها ولا شعرها ولاتسريحتها التي قلدتها فيها معظم المتبرجات ولا الملايين التي جنتها من الغناء.

وألقت الممثلة المصرية المشهورة سعاد حسني بنفسها من الطابق الذي

الانتحار»، وفي هولندا وافق البرلمان على «قانون يبيح القتل» أو ما أسموه بـ «القتل الرحيم»، ولكن في المقابل هناك في الغرب أيضاً هيئات لمساعدة من يقدمون على الانتحار، وتقديم وصفات تعجل التخلص من النفس، وفي سويسرا «سياحة للمنتحرين» ويحاول اليابانيون رفع الضغوط النفسية عن مدمني العمل بزيادة ساعات الإجازة الأسبوعية، في محاولة لتكييف الياباني مع الحياة الاجتماعية.

وبالرغم من ذلك تزداد الظاهرة، وتدخل مجالات أوسع، بل تخترق قطاعات الشباب، بعد أن كانت تسود بين كبار السن، والمتقاعدين عن العمل، والذين صاروا على هامش الحياة بسبب الشيخوخة وإعراض الناس عنهم.

٣٠ ألفاً في أمريكا

وبنظرة فاحصة إلى الأرقام الخاصة عمن يقدمون على الانتحار في الدول الكبرى أو ذات المستويات المعيشية المرتفعة، أو التي تسخر كل خططها الاقتصادية للنهوض بالإنسان مادياً، ندرك تماماً عمق المأساة النفسية والاجتماعية التي يعيشها الإنسان في هذه البلدان، والتي تجعل المنتحرين يقدمون على الانتحار أكثر في الأعياد، أو أيام الإجازات،

٣٠ ألفاً ينتحرون سنوياً في أمريكا وكل ساعة واحدة ينتحر ثلاثة يابانيين

أو في باكورة الصباح، مستخدمين أساليب شتى بدءاً من إطلاق النار أو الشنق أو القفز من أماكن مرتفعة أو تناول المخدرات والخمور بشراهة للتخلص من حياتهم.

ففي الولايات المتحدة وصل عدد المنتحرين إلى ٣٠ ألف شخص غير ٥٠٠ ألف شخص حاولوا الانتحار، وهذا ما أصاب السلطات الأمريكية بحالة من القلق والهلع لارتفاع معدلات الانتحار أو الإقدام عليه، ودعت الجماعات الدينية ورجال الإعلام والأطباء النفسيين للمساهمة في محاربة هذه الظاهرة باعتبارها «حالة مرضية لابد أن تعالج» ودعت السلطات مراكز الشرطة وسلطات التحقيق والمستشفيات إلى التحقق من حالات الوفيات والبحث عن الأسباب التي تدفع المنتحرين إلى الإقدام على الانتحار والتخلص من حياتهم.

واعترف د. ديفيد استاشر المتخصص في الصحة العقلية «أن الانتحار وراء موت الكثير من الأمريكيين»، وطالب جميع الجهات المختصة بالعمل على دراسة الظاهرة وإيجاد الطرق المناسبة للعلاج.

وكانت الولايات المتحدة وضعت في عام ١٩٩٨ خطة لمحاربة الانتحار في أعقاب المؤتمر الحاشد الذي دعت إليه لمواجهة الظاهرة وشارك فيه العديد من الخبراء، وصدر عنه ٨٠ توصية وينتظر أن تظهر نتائج هذه الخطة في عام ٢٠٠٥م، وطالب نواب في الكونجرس الأمريكي برصد ٧٥ مليون دولار للتصدي لقتل النفس.

٣ أضعاف..

أما في أسكتلندا فقد زادت معدلات الانتحار ثلاث مرات وتفشى بين الشباب وصغار السن، ونشرت صحيفة «الديلي تلجراف» تقريراً موسعاً عن زيادة معدلات قتل النفس بين الأسكتلنديين، وقالت إن حالات الانتحار بين صفوف الشباب الذين تراوح أعمارهم بين ٢٥-٣٢ عاماً وصلت إلى ٢٧٪ من إجمالي عدد المنتحرين، وعزت ذلك إلى المشكلات الاجتماعية، وتعاطي المخدرات والإدمان عليها والبطالة، كما شهدت معدلات الانتحار بين الأسكتلنديات زيادة ملحوظة.

المراهقون ينتحرون

أما في ألمانيا فإن ٤٠٠ مراهق ينتحرون كل عام، ويعد الانتحار السبب الثاني للوفاة بعد حوادث السير. وحسب إحصاءات وزارة الصحة الألمانية فقد أقدم ١٢٨٨٨ ألمانياً على الانتحار في عام واحد فقط، وأكثر وسيلة شيوعاً في تنفيذ قتل النفس هي الشنق عند الشباب الذين تبلغ أعمارهم ما بين ١٥ و٢٥



الظروف الاقتصادية والمشكلات العاطفية فـ

٧٨٪ من المنتحري

إذا كان الخواء الروحي، وتنحية الدين عن الحياة، والأنانية المفرطة من الأسباب التي تؤدي إلى الانتحار في المجتمعات اللادينية فما الأسباب التي تدفع الشباب العربي إلى الإقدام على قتل أنفسهم، على رغم الأجواء الاجتماعية والعواطف المفعمة والتنشئة الدينية، إذا قورنت بما يعيشه نظراؤهم في العالم الغربي؟!

هذا التساؤل أثار فضول الباحثين النفسيين والعاملين في مجالات الطب النفسي، خاصة بعد أن ازدادت معدلات الانتحار في العالم العربي، وتجاوزت نسبة الشباب (أعمارهم بين ١٧-٤٠ سنة) أكثر من ٧٨٪ من أعداد المنتحرين!!

هناك دراسات ميدانية ونفسية أجريت على حالات المنتحرين وأعمارهم وأسباب إقدامهم على قتل النفس، وكشفت عن العديد من المفاجآت الخطيرة من أهمها:

أولاً: الخواء الروحي ونظرية الخلود المزعومة التي تسللت إلى عقول بعضهم، والاكتئاب والأزمات النفسية من أبرز الأسباب التي تدفع المنتحر إلى قتل نفسه.

ثانياً: إن ٦٩٪ من المنتحرين في بلدان مثل مصر واليمن والأردن يرجع انتحارهم إلى أسباب اقتصادية، وديون وبطالة.

التي تملك كل شيء مالاً وشهرة وسطوة وحظوة من الرئيس الأمريكي، وقالت مونرو «الحياة لا تطاق».

في حين فضلت الممثلة العالمية الفرنسية داليدا واسمها الحقيقي يولاند جيليوني المصرية المنشأ الإيطالية المولد، فضلت أن تنتحر وكان الجميع يعتقدون أنها في غاية السعادة بالشهرة والمال والإعلام، وانتحرت في ٢ مايو ١٩٨٧م لأنها كما قالت «آسفة.. لم أعد أطيق هذه الحياة» وماتت داليدا التي كانت تقول دائماً «أفضل أن أموت وأنا أغني على خشبة المسرح» ماتت وحيدة في شقتها الضخمة في مونمارتر بباريس، ولم ينفعها لا غناؤها ولا شعرها ولاتسريحتها التي قلدتها فيها معظم المتبرجات ولا الملايين التي جنتها من الغناء.

وألقت الممثلة المصرية المشهورة سعاد حسني بنفسها من الطابق الذي

الانتحار»، وفي هولندا وافق البرلمان على «قانون يبيح القتل» أو ما أسموه بـ«القتل الرحيم»، ولكن في المقابل هناك في الغرب أيضاً هيئات لمساعدة من يقدمون على الانتحار، وتقديم وصفات تعجل التخلص من النفس، وفي سويسرا «سياحة للمنتحرين» ويحاول اليابانيون رفع الضغوط النفسية عن مدمني العمل بزيادة ساعات الإجازة الأسبوعية، في محاولة لتكييف الياباني مع الحياة الاجتماعية.

وبالرغم من ذلك تزداد الظاهرة، وتدخل مجالات أوسع، بل تخترق قطاعات الشباب، بعد أن كانت تسود بين كبار السن، والمتقاعدين عن العمل، والذين صاروا على هامش الحياة بسبب الشيخوخة وإعراض الناس عنهم.

٢٣٠ ألفاً في أمريكا

وبنظرة فاحصة إلى الأرقام الخاصة عمن يقدمون على الانتحار في الدول الكبرى أو ذات المستويات المعيشية المرتفعة، أو التي تسخر كل خططها الاقتصادية للنهوض بالإنسان مادياً، ندرك تماماً عمق المأساة النفسية والاجتماعية التي يعيشها الإنسان في هذه البلدان، والتي تجعل المنتحرين يقدمون على الانتحار أكثر في الأعياد، أو أيام الإجازات،

٣٠ ألفاً ينتحرون سنوياً في أمريكا وكل ساعة واحدة ينتحر ثلاثة يابانيين

أو في باكورة الصباح، مستخدمين أساليب شتى بدءاً من إطلاق النار أو الشنق أو القفز من أماكن مرتفعة أو تناول المخدرات والخمور بشراهة للتخلص من حياتهم.

ففي الولايات المتحدة وصل عدد المنتحرين إلى ٣٠ ألف شخص غير ٥٠٠ ألف شخص حاولوا الانتحار، وهذا ما أصاب السلطات الأمريكية بحالة من القلق والهلع لارتفاع معدلات الانتحار أو الإقدام عليه، ودعت الجماعات الدينية ورجال الإعلام والأطباء النفسيين للمساهمة في محاربة هذه الظاهرة باعتبارها «حالة مرضية لابد أن تعالج» ودعت السلطات مراكز الشرطة وسلطات التحقيق والمستشفيات إلى التحقق من حالات الوفيات والبحث عن الأسباب التي تدفع المنتحرين إلى الإقدام على الانتحار والتخلص من حياتهم.

واعترف د. ديفيد استاشر المتخصص في الصحة العقلية «أن الانتحار وراء موت الكثير من الأمريكيين»، وطالب جميع الجهات المختصة بالعمل على دراسة الظاهرة وإيجاد الطرق المناسبة للعلاج.

وكانت الولايات المتحدة وضعت في عام ١٩٩٨ خطة لمحاربة الانتحار في أعقاب المؤتمر الحاشد الذي دعت إليه لمواجهة الظاهرة وشارك فيه العديد من الخبراء، وصدر عنه ٨٠ توصية وينتظر أن تظهر نتائج هذه الخطة في عام ٢٠٠٥م، وطالب نواب في الكونجرس الأمريكي برصد ٧٥ مليون دولار للتصدي لقتل النفس.

٣ أضعاف..

أما في أسكتلندا فقد زادت معدلات الانتحار ثلاث مرات وتفشى بين الشباب وصغار السن، ونشرت صحيفة «الديلي تلجراف» تقريراً موسعاً عن زيادة معدلات قتل النفس بين الأسكتلنديين، وقالت إن حالات الانتحار بين صفوف الشباب الذين تراوح أعمارهم بين ٢٥-٣٢ عاماً وصلت إلى ٢٧٪ من إجمالي عدد المنتحرين، وعزت ذلك إلى المشكلات الاجتماعية، وتعاطي المخدرات والإدمان عليها والبطالة، كما شهدت معدلات الانتحار بين الأسكتلنديات زيادة ملحوظة.

المراهقون ينتحرون

أما في ألمانيا فإن ٤٠٠ مراهق ينتحرون كل عام، ويعد الانتحار السبب الثاني للوفاة بعد حوادث السير. وحسب إحصاءات وزارة الصحة الألمانية فقد أقدم ١٢٨٨٨ ألمانياً على الانتحار في عام واحد فقط، وأكثر وسيلة شيوعاً في تنفيذ قتل النفس هي الشنق عند الشباب الذين تبلغ أعمارهم ما بين ١٥ و٢٥

سنة، ثم بعد ذلك عمليات القفز انتحاراً من فوق أماكن مرتفعة.

وسجلت في فرنسا ١٢ ألف عملية انتحار، ومنذ عام ١٩٩٠ زاد عدد المراهقين الفرنسيين الذين يقدمون على الانتحار، واتهمت «هيئة منع الانتحار الأسترالية» وسائل الإعلام بأنها السبب في ازدياد الظاهرة، وذلك من حالات الإسهاب في نشر التفاصيل الدقيقة عن الأشخاص الذين يقدمون على قتل أنفسهم، وقالت الهيئة إن أعداداً من الصحفيين والإعلاميين أيديهم

هلع في الجيش الصهيوني بسبب ارتفاع معدلات الانتحار

ملطخة بالدماء، فهم متورطون في الخسائر التي تودي بالأرواح!! وقد تضاعف عدد المنتحرين من الشباب أربع مرات خلال الـ ٣٠ عاماً الماضية، في حين تضاعف مرتين بين الفتيات!!

انتحار المسنين

وفي خطوة مثيرة للقلق أجاز مجلس الشيوخ الهولندي قانوناً أسماه بـ «القتل الرحيم»، لتكون أول بلد أوروبي يسمح بذلك، ويجيز القانون ممارسة «القتل الرحيم» طبقاً لقواعد محددة، منها أن يكون المريض مصاباً بمرض عضال ويقول الأطباء إنه لا أمل في الشفاء، وقد أثار القانون سخطاً شديداً في الدول الأوروبية، فشبهه بعضهم بـ «سياسات ألمانيا النازية» حيث كان النازيون يقتلون كبار السن والمعوقين بانتظام!! ولم تتوقف هولندا عن ذلك بل أجازت وزارة الصحة الهولندية السماح للطاعنين في السن، الذين يقولون إنهم سئموا الحياة بتناول أقراص الانتحار للتخلص من حياتهم، وأعلنت ذلك وزيرة الصحة حين قالت «نحن لا نعارض تناول كبار السن لأقراص الانتحار»!!

الوحدة هي السبب!

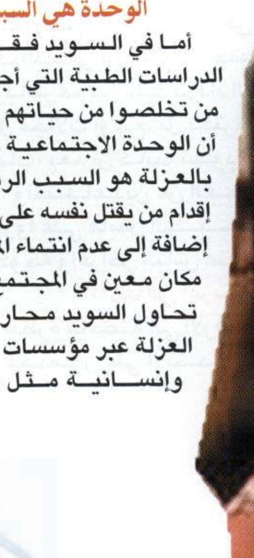
أما في السويد فقد أشارت الدراسات الطبية التي أجريت على من تخلصوا من حياتهم بأنفسهم، أن الوحدة الاجتماعية والشعور بالعزلة هو السبب الرئيسي في إقدام من يقتل نفسه على الانتحار، إضافة إلى عدم انتماء المنتحر إلى مكان معين في المجتمع»، ولذلك تحاول السويد محاربة ظاهرة العزلة عبر مؤسسات اجتماعية وإنسانية مثل «الصليب

مشاهير وفلاسفة وفنانون.. ينتحرون

كانت تقطن فيه في لندن، بعد أن يئست من الشفاء من المرض الذي ألم بها، وكانت تنظر في المرآة وتجد نفسها على الحقيقة بعد أن شوه جسدها المرض، ولم تنفعها لا الأفلام العارية، ولا الأغاني الهابطة، ولا الفوازير التافهة التي أفسدت بها قطاعات من الشباب، وماتت وهي محرومة من الذرية والصدقة الجارية، بل ورّثت فساداً في أفلام ومسلسلات وأغان.

ولم يجد أيمن السويدي رجل الأعمال المصري وزوج المغنية التونسية ذكرى غير قتل الجميع ممن كانوا في منزله، وكانت الخادمة الفلبينية التي أغلق عليها الباب هي الناجية الوحيدة من القتل، فقد استخدم السويدي وعلى طريقة الكاوبوي الأمريكي الدموية المشبعة بالعنف رشاشه في قتل زوجته المغنية ذكرى وسكرتيرتها ومدير أعمالها وهم جلوس في حجرة الاستقبال، بعد سهرة حتى السادسة صباحاً مع الخمر في أحد الملاهي التي يملكها، وعندما أفرغ جميع الرصاص الموجود في رشاشه أطلق من مسدسه رصاصة على رأسه.

وشهدت العراق عمليات انتحار كثيرة لمجموعة من الفنانين والمثقفين في ظروف غامضة، فقتل الرسام إبراهيم زاير نفسه في بيروت، بأن أطلق الرصاص على رأسه، وانتحرت الكاتبة والمترجمة والمتخصصة في الأدب الروسي د. حياة شرارة، باستنشاق الغاز حتى الموت في غرفة مغلقة، وانتحرت ابنة شاه إيران السابق ليلى بهلوي في ظروف غامضة وهي التي تملك عائلتها أموالاً طائلة وقصوراً وجميع مباهج الحياة، وقتلت إحدى أعضاء منظمة مجاهدي خلق نفسها في باريس بإشعال النار في نفسها، بعد أن سكبت «مرزية بانجاني» سائلاً سريع





الاشتعال على نفسها وأشعلته بعود ثقاب، فشبت النار في جميع جسدها وفشلت الشرطة الفرنسية في إخماده وإنقاذها.

ويذكر السوريون جيداً وخاصة أبناء دمشق «صخرة اذكريني» المطلة على نهر بردى في أطراف العاصمة، والتي حفر عليها عاشق منتحر كلماته قبل أن يقتل نفسه، ولا يعرف اسم هذا العاشق المجهول ولا شيء عن محبوبته.

ولم يجد مستوطن صهيوني سوى الانتحار وسط كلابه العشرين، وذلك باستخدام قنبلة شديدة الانفجار.

وكما ينتحر الأغنياء والمشاهير ينتحر الفقراء والخدم، فقد شهدت مدينة جدة حالات انتحار لخادمات لأسباب مختلفة لم يعلن عنها، وقام باحث علوم سياسة واقتصادية مصري بإلقاء نفسه من فوق جسر على النيل بعد أن فشل في الحصول على وظيفة ملحق اقتصادي في وزارة التجارة، واستبعد اسمه بعد أن اجتاز جميع الاختبارات، والسبب «فقر أسرته» وأن وضعه الاجتماعي لا يسمح بأن يشغل هذه الوظيفة، وقامت طالبة في هونج كونج وهي في الحادية عشرة من عمرها بالانتحار بأن قفزت من شقتها بعد شجار مع والديها حول «كتابة الواجب المدرسي»!!

أما حالات انتحار الزوجات بسبب زواج الزوج فما أكثرها، وتستخدم الزوجات السم وتناول كميات كبيرة من الأدوية في قتل النفس، أو أن تلقي بنفسها من أعلى البناية التي تسكن فيها.

وقصص الانتحار كثيرة، وهي في مجملها تدل على اليأس والقنوط من رحمة الله. أو على الخواء الإيماني، أو على الحياة العبثية من مخدرات وخمور وفواحش.. وعندما يقرأ المسلم مثل هذه الأخبار وتفاصيلها يدرك تماماً نعمة الله عليه بالإيمان.

الأحمر السويدي» وتحاول إدخال الكنائس من جديد إلى الحياة العامة، والاستفادة منها في محاربة الانتحار وتسجل معظم حالات الانتحار في السويد أيام الأعياد، خاصة عيد الميلاد ورأس السنة، وتعترف فتاة تدعى إليزابيث في رسالة لها بعد انتحارها بأن «موت والدتي وانسلاخي عن مجتمعي، وقصة حب فاشلة وقاسية قادتني إلى الانتحار!!

أما في بلد السياحة وتفشي جميع أنواع الموبقات والانحلال الأخلاقي – تايلند– فقد وصلت معدلات الانتحار إلى أرقام قياسية، فيقدم ١٤ تايلندياً على قتل أنفسهم يومياً، وثلث من يقدمون على الانتحار أعمارهم بين ١٥-٣٤ سنة، وفي اليابان وصل عدد من ينتحرون إلى ٣٠ ألف شخص سنوياً، في عام ٢٠٠٢م، بمعدل ثلاثة أشخاص كل ساعة.

وفي الصين يبلغ الأمر مداه فربع عدد من ينتحرون في العالم من الصينيين، وتقول الإحصاءات إن ٢٨٠ ألف شخص يقدمون على الانتحار في الصين كل عام، أي منتحر واحد كل دقيقتين، ويعد قتل النفس أول أسباب الوفاة بين الصينيين، وتصل معدلات الانتحار في القرى والأرياف إلى ثلاثة أضعاف نسبة الانتحار بين سكان المدن، ويستخدم ٥٨٪ من المنتحرين المبيدات الحشرية في قتل أنفسهم، وتحاول السلطات الصينية، بالتعاون مع جهات دولية، وضع حد لمواجهة زيادة عدد المنتحرين، ونظمت ندوة حول «الوقاية من الانتحار»، خاصة بعد أن تفشت ظاهرة «الانتحار الجماعي» والانتحار الأسري، فيقدم جميع أفراد الأسرة على الانتحار والتخلص من حياتهم في وقت واحد.

الحضارة المادية وحياة الرفاهية والثورة التكنولوجية فشلت في تحقيق الاستقرار للبشر

روسيا الأولى

واحتلت روسيا المرتبة الأولى في العالم في معدلات محاولات الانتحار، وتأتي بعدها الولايات المتحدة ثم اليابان، حسب تقرير منظمة الصحة العالمية ويزيد عدد المنتحرين في روسيا من الأحداث على عدد من بلغوا سن الرشد، وتقول د. ناتيانا ديمتريفا مديرة مركز علم النفس الاجتماعي والجنائي بموسكو أن معظم محاولات الانتحار في روسيا تنتهي بالموت خاصة بين الأحداث، وأن ٦٠ ألف شخص ينتحرون سنوياً، وتبرز ظاهرة من يقدمون على قتل زوجاتهم وأولادهم قبل الاقدام على الانتحار، ويتصورون بهذا الفعل الأحمق أنهم ينقذونهم من العيش في ظروف لا تطاق، وتؤكد ديمتريفا «أن معظم حالات الانتحار اجتماعية بسبب الإفلاس المفاجىء أو البطالة أو مأساة أسرية»!!

الجنود ينتحرون!!

والأمر لا يقتصر على معدلات الانتحار بين المدنيين، فقد وصلت نسبة الانتحار بين الجنود والضباط إلى نسب مرتفعة، ولعل أبرزها بين صفوف الجيش الأمريكي العاملين في العراق، فقد تم إعادة ٤٧٨ جندياً من العراق إلى أمريكا بعد إصابتهم باكتئاب وأمراض وأزمات نفسية، وكشفت صحيفة «يو إس توداي» عن انتحار أحد عشر جندياً من الجيش الأمريكي في العراق وثلاثة من مشاة البحرية وقد أرسل البنتاجون فريقاً من الخبراء والأطباء النفسيين لدراسة الظاهرة!!

وزادت معدلات الانتحار بين العاملين في الجيش الصهيوني وأعربت مصادر في وزارة الدفاع عن قلقها من تضاعف حالات المنتحرين بين الجنود، فقد بلغ عدد المنتحرين في الأشهر الستة الأولى من عام ٢٠٠١م ١٧ منتحراً، وقال مصدر مسؤول في الجيش الإسرائيلي: إننا نبحث العلاقة بين تضاعف حالات الانتحار في صفوف الجيش وبين الانتفاضة، وتبلغ معدلات قتل النفس في الجيش الإسرائيلي ٣٤ حالة سنوياً!!



الظروف الاقتصادية والمشكلات العاطفية فـ

٧٨٪ من المنتحري

إذا كان الخواء الروحي، وتنحية الدين عن الحياة، والأنانية المفرطة من الأسباب التي تؤدي إلى الانتحار في المجتمعات اللادينية فما الأسباب التي تدفع الشباب العربي إلى الإقدام على قتل أنفسهم، على رغم الأجواء الاجتماعية والعواطف المفعمة والتنشئة الدينية، إذا قورنت بما يعيشه نظراؤهم في العالم الغربي؟!

هذا التساؤل أثار فضول الباحثين النفسيين والعاملين في مجالات الطب النفسي، خاصة بعد أن ازدادت معدلات الانتحار في العالم العربي، وتجاوزت نسبة الشباب (أعمارهم بين ١٧-٤٠ سنة) أكثر من ٧٨٪ من أعداد المنتحرين!!

هناك دراسات ميدانية ونفسية أجريت على حالات المنتحرين وأعمارهم وأسباب إقدامهم على قتل النفس، وكشفت عن العديد من المفاجآت الخطيرة من أهمها:

أولاً: الخواء الروحي ونظرية الخلود المزعومة التي تسللت إلى عقول بعضهم، والاكتئاب والأزمات النفسية من أبرز الأسباب التي تدفع المنتحر إلى قتل نفسه.

ثانياً: إن ٦٩٪ من المنتحرين في بلدان مثل مصر واليمن والأردن يرجع انتحارهم إلى أسباب اقتصادية، وديون وبطالة.

...ي العالم العربي..

...ن شباب!!

١٢٠٠ حالة انتحار في مصر و٨٣٥ في اليمن و١٠٠ في لبنان و٥٩ حالة انتحار في شهر واحد في الأردن

ثالثاً: إن ٨٠٪ من الذين يقدمون على الانتحار في المملكة العربية السعودية من النساء، وإن كانت نسبة المنتحرين بصفة عامة تقل عن مثيلاتها في الدول العربية.

رابعاً: لا توجد إحصاءات دقيقة عن حالات الانتحار عربياً، وغالباً لاتكشف المصادر الرسمية عن حقيقة معدلات الانتحار.

خامساً: إن الظروف الطارئة على المجتمعات العربية، والتناقضات المستمرة في الحياة، والهوة السحيقة بين من يملكون كل شيء ومن لا يملكون شيئاً، تضع الشباب في قلق دائم ومستمر، وتولد لدى بعضهم أزمات نفسية.

سادساً: إن الكثير من المجتمعات العربية تحولت إلى مجتمعات استهلاكية من الطراز الأول، وهو ما حول الأفراد إلى مجرد مستهلكين يخضعون اجتماعياً ونفسياً لقانون السوق، ومن معه يملك والمفلس يمتنع، وهذا أوجد تناقضات صارخة في المجتمعات العربية، فدفع بعضهم إلى السفه في الإسراف، فرأينا الكلاب تطل برؤوسها من السيارات الفارهة، ووصل التسيب إلى أقصى درجاته إلى انحلال أخلاقي وترف مصطنع بدون ضوابط، ودفع آخرين إلى حقول ألغام التطرف والإرهاب والانخراط في عمليات التفجير، وظهرت عصابات منظمة للسرقة والقتل وغيرها.

وهذا الأمر يدفع إلى ضرورة النظر إلى قضايا الشباب نظرة شاملة، وتفريغ طاقاتهم في أعمال مجدية، والقضاء على شبح البطالة، وإشراكهم في إدارة مجتمعاتهم، وإشعارهم بالمسؤولية، وتغذية الوازع الديني لديهم، وشن حملات ضارية على تجار المخدرات والمفاسد، وإغلاق منافذ الموبقات من نوادي القمار وحانات الخمور.

١٤ ألف حالة

وتشير الإحصاءات والبيانات المتاحة عن حالات الانتحار أو الإقدام على قتل النفس، إلى وجود ما بين ١١-١٤ ألف حالة، ٦٩٪ منها يقدم أصحابها على قتل أنفسهم لأسباب اقتصادية (فقر- بطالة- ظروف معيشية)، وتتركز معظم هذه الحالات في الدول الفقيرة، التي تعاني من مشكلات اقتصادية.

وتعتبر مصر بحكم التعداد السكاني والظروف الاقتصادية أكثر الدول العربية التي تنتشر فيها حوادث الانتحار، خاصة بين الشباب، وتقول الأرقام إن ما بين ٧٥٠- ١٢٠٠ حالة انتحار تحدث سنوياً، وترجع أسباب ذلك إلى عدم وجود فرص عمل للشباب والبطالة، والديون، وارتفاع معدلات المعيشة، وعدم قدرة الشباب على الزواج أو الحصول على مسكن، في حين تحتل التجارب العاطفية التي تفشل بسبب الظروف الاقتصادية، وارتفاع نفقات الزواج، المرتبة الثانية في أسباب الإقدام على الانتحار.

٨٣٥ حالة في اليمن

أما في اليمن فقد سجلت الأرقام ٨٣٥ حالة انتحار، في عام ٢٠٠٢م، أما عدد الحالات التي تم رصدها في الفترة من (١٩٩٥-٢٠٠٢) طبقاً للأرقام الرسمية، فهو ٤١٠٠ حالة انتحار، والأغلبية من الشباب والفتيات الذين لا تتجاوز أعمارهم الثلاثين عاماً.

ويعزو الأطباء النفسيون سبب ذلك إلى الظروف المعيشية الصعبة، والأوضاع الاجتماعية، والخلافات الأسرية، وهذه الأسباب تضع الشاب في ظروف نفسية صعبة تجعله غير قادر على التفكير الصحيح، فيتصور أن قتل النفس أقصر الطرق للتخلص من هذه الضغوط، وينسى أنه بذلك الفعل يغضب المولى عز وجل، ويحرم من دخول الجنة.

وتزداد معدلات الانتحار في الأردن، والأسباب كما في مصر واليمن، والأوضاع الاقتصادية في مقدمة الأسباب، وسجلت ٥٩ حالة انتحار في شهر واحد فقط من بينها ٢٦ شاباً وفتاة، وتشير الإحصاءات العامة إلى أن ٨١٪ من الذين يقتلون أنفسهم من الشباب و٤٣٪ من الفتيات، اللاتي كن يعانين أمراضاً نفسية.

٨٠٪ من الفتيات

أما في المملكة العربية السعودية فقد ذكر الدليل الإحصائي الصادر عن وزارة الداخلية لعام ١٤٢١هـ أن هناك ١٩٩ حادث انتحار، ١٥٧ حالة من الذكور، و٣٨ من الأناث، و٨ أطفال، فيما سجلت ٢٥٥ حالة محاولة انتحار، كان عدد الذكور ١٧٧ وعدد الإناث ٩١ ووصل عدد الأطفال إلى ٢٣ طفلاً.

وفي دراسة أجريت في مستشفى الملك فهد للحرس الوطني بالرياض، قام بها الدكتور جمال الطويرقي في الفترة من (١٩٩٧-١٩٩٩) تم خلالها دراسة ١٥٦ محاولة انتحار في المستشفى بالرياض فقط، وجد أن النساء شكلن ٨٠٪ من نسبة الانتحار.

ويفسر الدكتور الطويرقي سبب التناقضات في النتائج بين دراسته وما جاء في الكتاب الإحصائي للداخلية بعدة عوامل أهمها: أن أهالي المنتحرين لا يعودون إلى نفس المستشفى الذي عولج فيه من حاول الانتحار لديهم في المرة الأولى، خوفاً من الفضيحة إضافة إلى أن الكثير من الأطباء السعوديين لا يكتبون في تقاريرهم عن الحالة بأنها «انتحار» ويكتفون بكتابة عبارات عامة «جرعة دواء زائدة» أو «علاج خاطيء»!!

أما في لبنان فترجع حالات الانتحار إلى انتشار إدمان المخدرات ووصل عدد المنتحرين والمدمنين إلى أكثر من مائة، ثم يأتي بعد ذلك الأوضاع الاقتصادية وظروف المعيشة.

والسؤال هل تتحرك الأجهزة المختصة لدراسة ظاهرة الانتحار في العالم العربي خاصة أن أغلبية من يقدمون عليه من الشباب؟! أم أن الأمر لا يعني أحداً؟!!

الاستشاريون النفسيون:

أسئلة ما قبل الانتحار..!



الاكتئاب مرض نفسي، شأنه شأن أي مرض عضوي آخر، له عياداته ومستشفياته، وله المتخصصون في تشخيص المرض وعلاجه، ولا يجوز السكوت على المريض نفسياً، أو الخجل من وجود مريض في الأسرة أو العائلة، فللأسف بعض المجتمعات الإسلامية، بحكم الجهل والعادات والتقاليد تتستر على وجود المريض النفسي، ولا تخبر عنه أحداً، بل قد يصل الأمر إلى عدم عرضه على الطبيب المختص، لأنهم يعتبرونه «مجنوناً»، وهذا «عيب» أو «عار»، وهذا يؤدي إلى مضاعفة المرض، وتدهور حالة المريض إلى أقصى درجة، وقد تدفعه إلى قتل نفسه بالانتحار بأي وسيلة من الوسائل، وهناك دراسات نفسية كثيرة أكدت أن النسبة الكبرى من الذين يقدمون على الانتحار هم من المرضى النفسيين، ويقول الأطباء النفسيون إن ٨٠٪ من حالات الانتحار يقوم بها مرضى الاكتئاب.

ويخلط البعض بين الأزمات النفسية والاجتماعية التي قد تؤدي إلى التفكير في الانتحار على أنه حل للهروب من هذه الأزمات، وبين الاضطرابات النفسية التي تؤدي إلى الانتحار وفي مقدمتها الاكتئاب.

الأسئلة المحرجة

وإذا كان ديننا الحنيف اعتبر قتل النفس أكبر الكبائر، وأعظم الجرائم، وأنه من الأمور المنهي عنها شرعاً، فإننا كما يرى علماء وأطباء النفس علينا أن نهتم اهتماماً كبيراً بالعلاج النفسي لأي شخص من الأسرة يلاحظ عليه التوتر أو الاضطراب أو تظهر عليه علامات تنذر بالتهور والطيش أو الرغبة في الانطواء، وعندما نلاحظ أن تغييرات مفاجئة في الأفكار والمشاعر كالحزن العميق والشعور بالذنب أو فقدان الشعور بالاستحقاق الذاتي أو القيمة، لابد من متابعة صاحبها وعلاجه.

ولكن للأسف قد يتجاهل الكثيرون مثل هذه العلامات، ثم يفاجؤون بإقدام الشخص الذي تظهر عليه هذه التغيرات الفجائية، على قتل نفسه!!!

ويحذر الأطباء النفسيون من تجاهل بعض الأسئلة التي يسألها المكتئب أو المريض النفسي، لأنها قد تكون مقدمة لإقدامه على فعل الانتحار، فمثلاً إذا سألك مريض نفسياً ماذا يعني استمراري في الحياة؟ أو إنني لا أستطيع أن أستمر في هذه الدنيا!! أو إنني أفكر في إنهاء الأمر كله، فهذا يعني أن هناك خطورة على حياة هذا الرجل، أو تلك المرأة، لأن الوضع صار خطراً، ولابد من علاج الأمر بسرعة.

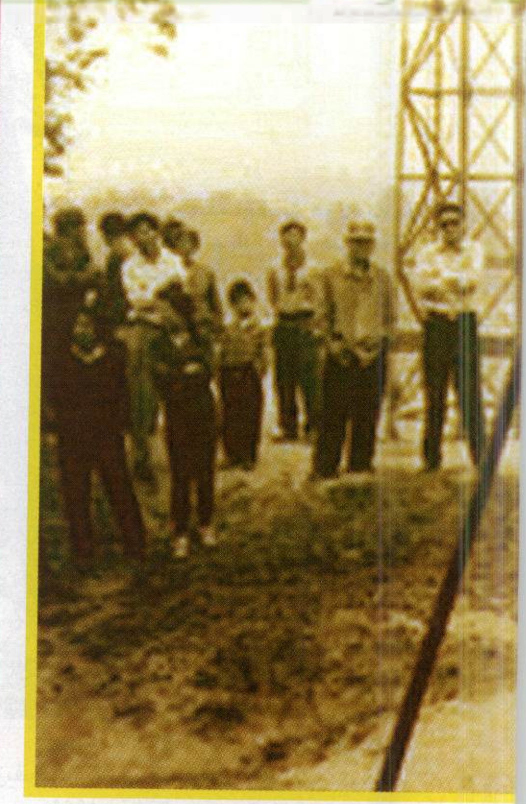
مقدمات الانتحار

يضع الأطباء النفسيون مجموعة من الأسئلة قد تكشف عن تفكير مريض الاكتئاب في إيذاء نفسه أو الانتحار، كما يقول الدكتور لطفي الشربيني استشاري الطب النفسي في دراسة له بعنوان «الانتحار ليس حلاً» وهذه الأسئلة كالتالي:

* هل فكرت قبل ذلك أو تفكر الآن في التخلص من هذه المعاناة بإيذاء نفسك؟!
* هل تدور بعقلك بعض الأفكار حول التخلص من الحياة؟!
* هل تفكر في وسيلة لإيذاء نفسك والهروب من مشكلتك بالانتحار؟!
* هل قمت قبل ذلك بأي محاولة لإيذاء نفسك؟! وكيف تم ذلك؟!
* هل قمت بكتابة بعض الأوراق أو الرسائل حول فكرة أن تتخلص من حياتك؟!
* هل هناك ما يمنعك من التفكير في الانتحار؟!
* هل تعيش بمفردك الآن وتبتعد عن أسرتك وأقاربك؟!
* هل تعاني من بعض الصعوبات النفسية التي لا يمكن احتمالها؟!

ومن إجابة المريض عن هذه الأسئلة، يمكن





أشهرها «الهاراكيري» اليابانية و«سوتي» الهندية و«جونز» الأمريكية

جماعات الانتحار الجماعي!

عملية قتل النفس بأيدي أصحابها، صار لها جماعات ومنظمات، وفلسفات تنظّر للقتل، وتحض على إزهاق الروح، وطرق ووسائل تختلف من جماعة إلى أخرى تحدد كيفية الانتحار الفردي أو الجماعي، شنقاً أو بإطلاق النار، أو تجرع السم.

إنه العبث بعينه، وكأننا في وسط عالم عبثي غير معقول، أشبه بمسرح «برشت»، والأخطر أننا وجدنا هذه الأفكار الفاسدة تتسلل إلينا وتجد من يقلد «الهاراكيري» الطريقة اليابانية في إقدامه على الانتحار، أو من يقلد طريقة «سوتي الهندية»، أو طريقة «الانتحار الإيثاري» كما يفعل كبار السن في الأسكيمو.

إنها حالة التغييب التام للعقول، وجعل الحياة المادية هي محور حياة الإنسان، فإذا انقطعت أو تأثرت حياتهم أقدموا على الانتحار.

وعندما نبحر في الطقوس الغريبة التي تتبعها بعض الجماعات في إزهاق الأرواح وقتل الأنفس، يكون هدفنا هو التوعية بأخطار هذه الجماعات، وأفكارها الهدامة، ومحاولاتها التسلل إلى شبابنا في ظل ثورة المعلومات، وتدفق الأخبار بطريقة غير مسبوقة، والتحذير من الأفكار السوداوية التي يصدرها لنا من يملك جميع وسائل الاتصال والتأثير، وإذا كنا وجدنا لجماعات مثل «عبدة الشيطان» أنصاراً في بعض بلدان المسلمين، فالأمر ليس بمستبعد أن نجد لـ «الهاراكيري» اليابانية أو «سوتي» الهندوسية أو «طائفة الوصايا العشر» الكاثوليكية من يروج لأفكارها الفاسدة.

ومن يقرأ في تاريخ الانتحار يجد الكثير من الجماعات التي تحمل أسماء معظمها دينية نصرانية أو هندوسية أو بوذية، ولكل جماعة فلسفتها وأدواتها في الانتحار ومن أبرز هذه الجماعات:

* الهاراكيري اليابانية وطريقة الانتحار فيها تقوم على شق الياباني بطنه بجنجر أو سيف، وهي طريقة قديمة جداً، ويسمح فيها للمحكوم عليه بالإعدام من طبقة المحاربيين أن ينتحر على طريقة «الهاراكيري» بدلاً من أن يشنق أو يضرب بالرصاص، اعتقاداً منهم أن هذا نوع من التكريم للمحكوم عليه، ولقد جاء في كتاب «ديانات اليابانيين» للكاتب جريفس «إن لوحة الشرف للعظماء والقديسيين من اليابانيين لسيت مملوءة بأسماء المصلحين ولا المحسنين ولا منشئي الملاجيء، بل بأسماء المنتحرين على طريقة الهاراكيري..!

وعرف الصينيون هذا النوع من الانتحار، خاصة إذا قهر الرجل أو ماتت زوجته أو مات خطيب الفتاة فإنها تقتل نفسها بطريقة اليابانيين.

طريقة سوتي: وهي طريقة هندية لدى بعض الطوائف الهندوسية، فإذا مات الزوج فإنه يطلب من الزوجة أن تقتل نفسها أو أن تحرق مع جثة زوجها المتوفى، اعتقاداً أن هذا نوع من الإخلاص.

أما المصريون القدماء فإنهم كانوا يعتقدون بضرورة تقديم فتاة من أجمل الفتيات هبة للنيل، كل عام، فيختارون هذه الفتاة الجميلة ويلقونها في النيل لتموت غرقاً، اعتقاداً منهم أن هذا يعود عليهم بالخير إرضاء للنيل ليفيض.

ولكن كبار السن في الأسكيمو لهم طريقة أخرى أكثر غرابة وشذوذاً في

الرجال ينتحرون بالأسلحة النارية والشنق.. والنساء بالأدوية المهدئة والسموم.

الاستدلال على مدى تفكيره في إيذاء نفسه، أو تفكيره الجدي في الإقدام على الانتحار، وهذا ما يحذر منه الاستشاري النفسي الدكتور عبدالله السبيعي لأن ذلك يكون خطراً حقيقياً، ويكون المريض يعاني معاناة نفسية شديدة، وأنه استفحل الاكتئاب عنده، أو يكون مصاباً بانفصام أو أن صبره قد نفد من المرض، والأزمة استفحلت عنده، أو أن عنده دوافع قوية تجعله مقدماً على الانتحار.

الاستسلام... والخيار الوحيد

وعندما يشتد المرض النفسي على المريض، يظهر مستسلماً تماماً، ويعرض عن أي مناقشة، ولا يريد أن تقدم له أي حلول، لأن الحل الوحيد الذي يبدو أمامه، كما يصور له مرضه، هو الانتحار، فقد يغلق جميع الأبواب أمام أي شخص يتحدث إليه، ويعيش حالة عدم توازن كلي.

ويرى أطباء النفس أنه، حتى في حالات الاكتئاب المبكر، قد يقدم المريض على إيذاء نفسه، ولا يتحكم في حالته النفسية، وهذا ما يدعو إلى ضرورة ملازمته ومتابعته عن كثب، وعدم تركه وحيداً.

في الصباح والإجازات

وهناك العديد من الدراسات النفسية التي أجريت على حالات الانتحار التي نفذت فعلاً أو لم تنجح لأسباب أخرى، فقد وجدت أن معظم مرضى الاكتئاب الذين أقدموا أو نفذوا عمليات انتحار كان عملهم في الصباح الباكر، أو في الساعات الأولى من الصباح، وهو الوقت الذي تكون فيه

مشاعر الاكتئاب في قمتها، وكشفت تحقيقات الشرطة في الدول الغربية أن حالات الانتحار تزداد في أيام العطلات والإجازات، والأعياد، ونهاية الأسبوع، لأن الاكتئاب يزداد عمقاً في هذه الأيام، كذلك تزداد نسبة الانتحار في المدن بالمقارنة مع القرى والهجر التي تتميز بالترابط الإنساني والعائلي، أما في المدن فإنها تكرس الوحدة والعزلة، والأشخاص يفضلون مصالحهم الشخصية فقط.



النساء والرجال

وأثبتت الدراسات أن عدد النساء المقدمات على الانتحار أكثر من عدد الرجال، ولكن يتفوق الرجال على النساء في تنفيذ قتل النفس، باستخدامهم أساليب قاسية مثل إطلاق النار أو الشنق، أو القفز من مناطق مرتفعة، أما النساء فأكثر الأساليب المستخدمة لديهن في قتل النفس، هي تناول جرعات زائدة من الأدوية المنومة أو المهدئة أو السموم مثل سم الفئران.

وتزداد معدلات الانتحار مع تقدم السن، خاصة بعد سن الخامسة والأربعين للرجال، وبعد سن الخامسة والخمسين للنساء، وتزيد نسبة تنفيذ قتل النفس عند الرجال المسنين، فتصل معدلات الانتحار عندهم إلى ٢٥٪ من مجموع حالات الانتحار، على رغم أنهم يمثلون ١٠٪ فقط من مجموع السكان، وترتفع حالات الانتحار بين غير المتزوجين، خصوصاً الأرامل والمطلقين والمطلقات، فالزواج وإنجاب الأولاد يعتبر من العوامل التي تحد من الانتحار.

وأكثر الأشخاص الذين يقدمون على الانتحار هم ممن كانوا يحبون الظهور، ولفت الانتباه، والذين يعانون من العزلة الاجتماعية، وترتفع نسبة الانتحار بين العاطلين عن العمل، والأشخاص الذين ينتمون إلى الطبقات الراقية والغنية، وتزداد بين الأطباء بمعدل ٣ مرات أكثر من الفئات الأخرى، ويأتي في المقدمة زيادة احتمالات الانتحار عند الأطباء النفسيين(!!) وأطباء العيون وأطباء التخدير، ومن أصحاب المهن الأخرى التي تزداد عمليات الانتحار فيها الموسيقيون والمحامون وأطباء الأسنان.

والمدمنون للمخدرات أكثر الناس تعرضاً للانتحار وقتل النفس، وتقل معدلات الانتحار في فترات الحروب والانتعاش الاقتصادي، وتزداد في فترات الركود الاقتصادي والكساد، وترتفع في بعض فصول السنة، فقد سجلت زيادة عدد حالات الانتحار في فصل الربيع والشتاء في بعض المناطق.

التفكير، فعندما يشعر هؤلاء بأنهم أصبحوا عالة على أهلهم بعد بلوغهم سن الشيخوخة، يقدمون على الانتحار بدفن أنفسهم في الثلج حتى يموتوا.

الإلحاد الوجودي: أما الفلسفة الوجودية الملحدة، فإنها تشيع فكرة الذات الإنسانية، وإذا فقد الإنسان الإحساس بقدرته على إثبات وجوده، أقدم على الانتحار، ويعتبرون ذلك الأمر شجاعة ونبلاً لأنه لم يبق قادراً على العطاء فينتحر بعمل ذاتي.

الوصايا العشر: ولطائفة «الوصايا العشر»، وهي نصرانية كاثوليكية، طريقة في الانتحار تقوم على الانتحار الجماعي للأعضاء، وتعيش هذه الطائفة في أوغندا وأسسها راهب يدعى جوزيف كيبوتيره، ومعه عدد من الراهبات، وكانوا يعتقدون أن القيامة ستقوم في ٣١ ديسمبر ١٩٩٩م، فباع الجميع ممتلكاتهم وتبرعوا بها للكنيسة وانتحروا، وتكرر المشهد في مارس ٢٠٠٠م عندما وجدت ٥٢٠ جثة لأعضاء من الطائفة منتحرة في كنيسة كاثوليكية على بعد ٣٢٠ كم من كمبالا.

جيم جونز: وهم جماعة من أتباع القس جيم جونز، مدمن المخدرات المصاب بالهوس، وقد قام «جيم» بإقناع أتباعه بالتجمع في مزرعة أسماها «مزرعة السعادة» ليفعلوا كل شيء من جنس ومخدرات وجميع الموبقات، ثم أقنعهم بالانتحار فأقدم ٩١٨ شخصاً على قتل أنفسهم بتناول سم شديد المفعول ومن لم يتناول السم قتل نفسه بالرصاص، وحدثت هذ الواقعة في مدينة جوانا بولاية سان فرانسسكو.

معبد الشمس: وهي طائفة في كندا وفرنسا وسويسرا ويقوم أعضاء هذه الجماعة بالانتحار الجماعي بعد أداء طقوس معينة، وقد وجد ٤٨ منهم منتحرين في واحد من الشاليهات في سويسرا، و١٦ انتحروا في جبال الألب بفرنسا، وخمسة في مونتريال بكندا.

كنيسة خلاص الله: وزعيم هذه الطائفة من تايوان، ويعرف بالمعلم «ستين» أما اسمه الحقيقي فهو «هونج بنج ستين» وزعم أنه تبنى عيسى عليه السلام منذ ألف عام، وأنه يتحدث إلى الله بواسطة خاتم في أصبعه، وأن الله سيأتي إلى الأرض في طبق طائر، ودعا أتباعه للتجمع في ضاحية دالاس ليشاهدوا الحدث الأعظم، وفعلاً جاؤوا إلى كنيسة خلاص الله وارتدوا كل شيء أبيض وتوقعوا وصول سفينة الفضاء التي تقل الله، وعندما ظهر كذبه دعا أنصاره إلى الانتحار الجماعي.

الطعنة النرجسية: وهناك أنواع مختلفة من الانتحار، منها ما يسمى بـ «انتحار الكبرياء» أو الطعنة النرجسية، وهي أن يوظف الشخص كل طاقاته في اتجاه معين، وإذا فشل فإنه يقتل نفسه!!

مقال

شاؤول منشّيه... شكراً جزيلاً!!

أ. د. محمد صالح الشنطي
رئيس قسم اللغة العربية
بكلية حائل المتوسطة

ما الذي يحدث؟ في أعقاب الوقائع المهمة تصفعنا على بعض الشاشات الفضية وجوه أعدائنا تحتل المنابر الإعلامية، ويصول أصحابها ويجولون، يحرفون الكلم عن مواضعه، ويمارسون كل أنواع التزييف والافتراء، وكأن ثمة من يخطط بدهاء لهذه الهجمة الإعلامية التي يعف القلم الشريف عن وصفها، في حين يمنع العدو بقرار ظهور أي شخصية عربية في وسائل الإعلام الإسرائيلية.

إننا نستمع دائماً إلى الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية يطل علينا متحدثاً بصلف وحقد وغطرسة في إحدى الفضائيات العربية، ونستمع إلى مواعظ شاؤول منشّيه التي يقدمها مجاناً إلى المستمع العربي، وإلى فيكتور نحمياس وهو يرى أن وجود أي مواطن داخل أرض فلسطين لا يستفاد منه في مكافحة ما يسميه بالإرهاب لا ينبغي أن يبقى ولو دقيقة واحدة.

ونحن نعجب من هذا الإصرار على استضافة هؤلاء الأعداء الذين يجاهرون بعدائهم لنا ويمطروننا بأحقادهم ويغيظوننا بحججهم الباطلة، وكأن هناك من يصر على أن يجلدنا بهم بسادية عجيبة غريبة، وربما ظن هؤلاء أننا مصابون بمرض حب التعذيب الذاتي (الماسوشزم)، ولكن المسألة أبعد من ذلك بكثير فهم يريدون ترويض المتلقي العربي على سماع الأكاذيب الصهيونية في منهج تراكمي يؤدي إلى زعزعة الثقة بحقوقنا، والدليل على ذلك أن مسألة ظهور هؤلاء على الفضائيات العربية لم يبق يثير احتجاج أحد وأصبحنا نستمع إليهم وكأن الأمر أصبح طبيعياً.

ويبدو الأمر أكثر خطورة حين نجد الإعلامي العربي الذي يستضيفهم، على رغم مايبدو في أسئلته من إنكار واحتجاج مكتومين، يضطر إلى اصطناع الأساليب المهنية التي تعلمها ويتسلح بأخلاقيات العربي المسلم في أدب جم يأتي في غير موقعه، فهو يكبح لسانه من أن يخدش هؤلاء بكلمة واحدة ويدعه يستمر سادراً في حديثه الاستعلائي المتغطرس من دون كوابح ويترك الكلمة الأخيرة له ويختم بقوله «شكراً جزيلاً».

ونعجب من هذا الشكر الجزيل الذي يبدو مكافأة سخية لهؤلاء على وقاحاتهم وافتراءاتهم وأكاذيبهم، ومن المعروف أن الكلمة الأخيرة هي التي تبقى في الأذهان، فلماذا لا تكون هذه الكلمة الأخيرة من نصيب الذي يجري اللقاء مفنداً فيها هذه الأكاذيب كاشفاً زيفها؟ ثم لماذا هذا الشكر الذي يصر أصحابه على أن يكون جزيلاً؟!

في حين يتم استضافة بعض الشخصيات العربية في بعض البرامج التي يبدو أنها أعدت لاصطيادهم والتنكيل بهم وإلصاق التهم بهم! وهي شخصيات في الغالب الأعم - تكون قد أنهت دورها في الحياة العامة منذ زمن طويل، وتتم جرجرتها في هذه البرامج واستدراجها للهجوم على الآخرين وإثارة الإحن والأحقاد (الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها)، وينالها النصيب الأوفى من الإهانة والتجريح الذي ينهال عليها عبر المكالمات التي غالباً ما تكون معدة سلفاً، إذ يتم الاتصال بأصحابها وتحضيرها للقيام بهذا الدور المرسوم.

ولأشد من هذا كله تعمّد استضافة الرموز المقاومة والكشف عن أسرارها بأسئلة فيها من الخبث الكثير، وكم من شخصية تم اصطيادها في أعقاب هذه اللقاءات، ولازلت أذكر أن أحد أمناء الفصائل كان يستعد للدخول إلى الأراضي المحتلة والإقامة فيها بترتيب مسبق حين اصطاده أحد الإعلاميين وأصر على أن يجيب عن سؤال كان يعرف أن الإجابة عنه تعني إفقاده حق الدخول إلى وطنه!! وكانت صيغة السؤال: ألا زلت تؤمن بحق المقاومة؟ فكان جواب الأمين العام (الضيف) نعم. بما في ذلك حق المقاومة المسلحة؟ فكان الجواب بكل الوسائل، فسأله أريد إجابة محددة: بما في ذلك المقاومة المسلحة؟ فاضطر إلى القول: نعم. وكان ذلك يعني بكل بساطة منعه من الدخول إلى وطنه. وقد حدث ذلك، وبغض النظر عن مشروعية الدخول من عدمها، ومدى صواب القرار الذي اتخذه الرجل بقبول الدخول إلى الأرض المحتلة في ظل تلك الظروف، فإن المسألة تبدو وكأن هناك منهجاً مخططاً هدفه الوصول إلى هذه النتيجة!!

والسؤال الكبير هو عن دور الإعلام في معركتنا الممتدة مع العدو، فإن مسألة الحياد والموضوعية وما إلى ذلك غير واردة في سياق الحملة العسكرية والسياسية والإعلامية التي نتعرض لها. لابد من وقفة جادة مع النفس، ولابد من الرد على الافتراءات والأكاذيب بالخروج من الحديث إلى الذات والانتقال إلى مخاطبة الآخر وإقناعه، ويجب أن يكون ذلك همنا الأساسي، لأننا أصحاب حق وأصحاب الحق لابد أن يدافعوا عنه ويذودوا عن حياضه في كل الظروف، والله سبحانه وتعالى مع المظلومين الذين يسعون إلى رفع الظلم عن أنفسهم.



مفكرون في خدمة الاستخبارات

أسطورة الخطر الإسلامي..!!*

«الخوف من الإسلام» أو «الإسلامو فوبيا» مقولة اخترعها كتاب ومفكرون غربيون ارتبطوا ارتباطاً وثيقاً بالأجهزة الأمنية، وعملوا في خدمتها سواء في جمع المادة العلمية أو تصنيفها وتحليلها، أو في إعداد الدراسات في الجامعات والمعاهد والمراكز البحثية، وكل ذلك لخدمة هذه الأجهزة وبتوجيه منها، ولكن تحت ستار «العلم» و« البحث العلمي» وفي هذه الدراسة يرصد عالم الاجتماع الفرنسي المشهور فانسن جيسير كيف عمل مفكرون وصحفيون وباحثون في خدمة الأجهزة الغربية خاصة الفرنسية للترويج لما أسماه جيسير «أسطورة الخطر الإسلامي»، فماذا يقول فانسن في دراسته؟ في هذا الموضوع نعرف الكثير والحقائق.

دراسة : عالم الاجتماع الفرنسي فانسن جيسير

ترجمة وإعداد: الحسن سرات (المغرب)

منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر تصاعدت الدعوات على شاشات التلفزيون وفي البرامج الإذاعية والملتقيات من كل نوع، وظهر نموذج جديد من الفاعلين، خبراء في الخوف يستمدون مشروعيتهم من أرضية أمنية تتناقض من دون تبصر مع «لاوعي الباحثين». وبتهميش كلمة المتخصصين في الظاهرة الإسلامية «الإسلامولوجيون» وعلماء الاجتماع والسياسة، استطاع هؤلاء الخبراء الجدد في الجغرافية السياسية فرض أنفسهم بصفة مراجع في مادة الإسلام والحركات الإسلامية. أخطر من ذلك حصولهم أحياناً على دعم غير منتظر من بعض الباحثين والجامعيين (ميشيل تريبالا- ب. أ. طاغييف- س. تريغانو. إلخ) الذين فضلوا تحليلات أمنية، باسم الاستنكار المشترك للأخطار الأصولية، وأداروا ظهورهم لكل الأدبيات المهنية، في مناهج التحقيق وطرق تحليل المعطيات.

الإسلامو فوبيا

هكذا تتشكل ملامح تواطؤ مقلق تمنح ورقة الدخول باسم معركة مشتركة ضد الإسلامية و«اليهودوفوبيا» لمؤلفين يحيط الغموض بمصادر معلوماتهم وخليط الأنواع هذا (خبرات وأوساط استعلاماتية وبحث علمي) يسهم بلا شك في ترقية وتطبيع الإسلاموفوبيا الجديدة التي تروج لإيديولوجيا الشك تحت زخرف من المظهر العلمي و«واقعية الخبرة».

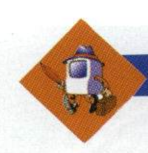


ما هو أكثر إشكالاً في هذا الجيل الجديد من الخبراء الأمنيين، وما يسجل قطيعة واضحة جداً مع «الإسلاموفوبيا» الأبوية والاستعمارية، هو بدون شك حالة «ديل فال» ألكسندر ديل فال- واسمه الحقيقي مارك دانا- المنتمي إلى الدوائر الغامضة لليمين الجديد(!!) بنى لنفسه سمعة وشهرة في الحقل الإعلامي، وبالأحرى لدى القادة السياسيين والحزبيين (وكان ضمن لائحة رشيد كاسي في مؤتمر التجمع من أجل الجمهورية بقاعة لوبورجيه نوفمبر عام ٢٠٠٢) ولا تشكل سيرته شيئاً كبيراً عند المحلل الاجتماعي إلا إذا وضعت في سياق أكثر عمومية: تطبيع كراهية الأجانب داخل المجتمع الفرنسي، خلال السنوات الخمس عشرة السابقة، ونشرها خاصة في الأوساط الاستعلاماتية والأمنية، وفي أوساط أخرى، هي - ويا للدهشة والمفاجأة- الأوساط العلمية.

عندما نشر ديل فال- سنة ١٩٩٧- أول كتاب له «الإسلامية والولايات المتحدة: تحالف ضد أوروبا» كان ما يزال كاتباً نكرة في وسائل الإعلام والجمهور لا يعرفه. وفي كتابه المذكور دافع عن

خبراء أمنيون فرنسيون تحولوا إلى مفكرين ومؤلفين وصحفيين للترويج لـ«الإسلاموفوبيا»

أطروحة تقاطع المصالح بين الولايات المتحدة والمنظمات الإسلامية العالمية، معتبراً أن الهدف المشترك هو القضاء المبرم على الأمم الأوروبية، ولا يتأسس «التحالف الجديد» فوق المصالح الإستراتيجية فحسب (كشن الحرب على أوروبا)، ولكنه ينبني أيضاً على تقارب عقدي بين البروتستانتية والحركات الإسلامية، وهما إيديولوجيتان مضادتان للوطنية: يقول في هذا الصدد: «الحضارتان الإسلامية والأمريكية المتطهرة تقومان معاً على الاستئصال النهائي للثقافات القديمة السابقة لهما. استئصال مبرر بعقيدة موجودة في كتاب يعتبر هو كل شيء: القرآن عند «فرسان الله» الجدد والإنجيل عند البروتستانت البيض الأنجلوساكسون الذين يتحكمون حالياً في المجتمع الأمريكي، الحديث (...) من وجهة نظر تاريخية، تميل دائماً إلى نسيان أن الحضارتين الإسلامية والبروتستانية عبرتا عن مناهضتهما لأوروبا، وأنهما تسعيان - كل على طريقتها- لاستئصال التراث الأصلي لشعوب القارة العتيقة (الكتاب السالف ص ٢٥٧). إسلاموفوبيا ديل فال تنسجم بكل سهولة مع «أمريكفوبيا» باطنية ظهر أنها ستحكم عليه نهائياً بالتهميش الإعلامي والتاليفي، غير أنه في ١٩٩٧م، سوف نرقب تقرب الكاتب من أوساط الخبراء العسكريين ذوي الاتجاه السيادي، الذين يتقاسمون كراهية أمريكا واحتقار الإسلام، وتوجهات مائلة للصرب، إذ أنجز ديل فال سلكاً جامعياً ثالثاً حول الإستراتيجيا والدفاع مرافقاً بهذا العمل عدداً من المتخصصين والخبراء في القضايا العسكرية: «ولا نتعجب إذا رأينا عمل «آنا» (...) ينبثق من النظريات التي تدرس في قلب إدارة الاستعلامات العسكرية



حول دور الولايات المتحدة ومساندتها للحركات الإسلامية إلخ» (روي مونزار، «المسار العجيب لديل فال» ص ١١).

لماذا لست مسلماً؟

ومن جهة أخرى، فدار النشر «لاج دولوم» التي تنشر لهؤلاء المؤلفين كتبهم الجيو سياسية، يديريها الصربي فلاديمير ديمتريتريفتش، ولها مقرها المركزي في لوزان بسويسرا، ولهم أيضاً مقر في صربيا، ودار «لاج دولوم» هي نفسها التي نشرت في ١٩٩٩ ترجمة كتاب ابن الوراق (اسم مستعار) «لماذا لست مسلماً؟»، وفيه يشرح الكاتب الأمريكي ذو الأصول الهندية الباكستانية أسباب إنكاره القاطع لدين أسرته، وهذا الإنكار للإسلام لم يكن فيه شيء مثير إلا تحول ذلك إلى «إسلاموفوبيا» في خدمة الأوساط الأمنية: «لقد نشأت في أسرة مسلمة، وكبرت في بلد يفتخر بكونه جمهورية إسلامية، أبي وأمي يريدان أن يبقيا مسلمين، وما إن أصبحت قادراً على التمييز الذاتي حتى رميت كل العقائد الدينية التي تجرعتها على أيديهم»..

معركة واحدة

ومن بين الكتاب الآخرين المفضلين لدى منشورات (بروصرب) الجنرال بيير ماري غالو الذي كتب تقديم أول كتاب لدو ديل فال. وقبل ذلك بسنتين كان الجنرال الفرنسي نفسه قد نشر كتاباً بنغمات «إسلاموفوبيا» تحت عنوان «شمس الله تعمي الغرب» محرضاً الأمم الأوروبية على الوقوف في وجه الخطر الإسلامي. وموقف فال هذا أدى به إلى مساندة نظام صدام حسين الذي كان يظهر في تلك الآونة على أنه أحسن سد بالمنطقة ضد الإسلام السياسي. وظهر هنا أن «العربفولوبيا» العزيزة على المتمسكين بالديغولية، يمكن أن تتزاوج بدقة مع خطاب إسلاموفوبي.

«ديل فال» الإعلامي الغامض الذي برز فجأة ليحذر من خطورة «الإسلامية» و«الأمريكية» على «الأمم الأوروبية»!!

فرنسا تحت خطر الإسلام

في عام ٢٠٠٢، نشر الناشر الأول لديل فال، ضمن سلسلة- «دوافع جيوسياسية»، مؤلفاً لم تبق فيه «الإسلاموفوبيا» خفية بل أصبحت عدوانية: «فرنسا تحت خطر الإسلام» وانحاز مؤلف الكتاب روني مارشان إلى الحل الجذري للقضية المسلمة: تهجير كل المسلمين إلى دولهم الأصلية. يقول مثلاً «مالا يفكر فيه اليوم الكثيرون، هو عودة المسلمين المستقرين بفرنسا والرافضين للتفرنس إلى ديار الإسلام. أقولها بكل هدوء: هذه العودة إما أنها ستكون أو أن فرنسا ستتوقف عن الوجود. وحتي إذا لم تقع هذه «العالية» (كلمة يهودية تعني العودة وهذا ما يظهر وجود كراهية اليهود وكراهية المسلمين معاً لدى هؤلاء) فلا بد من إعداد العدة لها. الإستراتيجية تعني أيضاً فن إعداد غير المفكر فيه (روني مارشان، فرنسا تحت خطر الإسلام، بين الجهاد وإعادة الفتح- لوزان- لاج دولوم- سلسلة «دوافع جيوسياسية» ٢٠٠٢).

هاجس أسلمة العالم

وأعجب من كل هذا، هو المساندة التي تلقاها «ديل فال» من بعض الدوائر الإعلامية، إذ قام جان بيير بيرونس هوغوز، وهو صحافي من جريدة «لوموند»، بكتابة خاتمة لكتابه الأول الذي أشرنا إليه (ص٣٢١-٣٢٤) كان هذا الصحافي مراسلاً لليومية الفرنسية بالجزائر العاصمة وبالقاهرة، وكان مسؤولاً عن عمود «فرنكوفوني» من عام ١٩٨٢ إلى عام ١٩٩٧، ويتقاسم ديل فال رفض أمريكا الغازية، وهاجس أسلمة العالم. ولابد من الإشارة إلى أن تعبير «إسلاميريكا» الذي اشتقه بيرونس هوغوز، يعكس تقارب شكلين من أشكال التوسع العالمي: التمدد الأمريكي والجهاد الإسلامي.

وللرجلين معركة موحدة أخرى هي الدفاع المستميت عن الأقليات المسيحية في العالم العربي، التي يتم تقديمها على أنها ضحية قهر الأغلبية المسلمة.

تلميع إعلامي

وفي سنة ١٩٨٣، وقبل التحليلات الكارثية «لديل فال»، أكد ج.ب. ميروتسيل- هوغوز، في كتابه «عوامة محمد»، بنبرة مخيفة، أن الخلل الديمغرافي الذي يتقوى في الحوض المتوسط لفائدة الضفة الجنوبية، يمكن أن يجعل نظرية عودة الإسلام القوية إلى أوروبا في القرن القادم شيئاً ممكناً» (ص٤٦).

وعندما نشر ديل فال كتابه الثاني «الشمولية الإسلامية تهدد الديمقراطيات» (منشورات سيريت- باريس ٢٠٠٢)، أصبح يعتبر خبيراً معروفاً ومعترفاً به، مستفيداً من دعم عدد من الهيئات الأمنية والاستعلاماتية (أشار إليها في تقديم كتابه (الإسلامية والولايات المتحدة: حلف ضد أوروبا)، ومن دعم منابر إعلامية مهووسة بماهو مثير وحساس. أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ شكلت عند الكاتب الشاب حدثاً نادراً أخرجه من الأوساط المظلمة لليمين الجديد والمنشورات المقربة من الصرب إلى الأماكن الأمامية للمشهد الإعلامي. ففي بضعة أشهر استضافته



عشرات البرامج الإذاعية والتلفزية، خاصة، (LCI) وبصفة أخص القناة العمومية «فرانس ٥» وشارك ست مرات في برامج إيف كالفي «في الهواء»، مسوقاً نظرياته الإسلاموفوبية للجمهور العريض. بعد أحداث سبتمبر لم تتغير نظريات ديل فال تغيراً جوهرياً ولكنه طور فيها المحاور الخيالية حول مشاريع غزو العالم عن طريق منظمات إسلامية، مع فارق ظاهر وهو اختفاء شبه تام لنغمة معاداته لأمريكا، وتراجع نظرية «المؤامرة العالمية الإسلامية الأمريكية ضد أوروبا».

إسرائيل القمر الأمريكي

تراجع آخر سجل عند الخبير الجيوسياسي: لم تبق «إسرائيل» كما كانت في كتاباته الأولى «قمراً أمريكياً تابعاً» بالمنطقة، وإنما صارت الضحية الأولى للإرهاب الإسلامي! وباغتساله من شكوك معاداة السامية ومناهضة الصهيونية، واستغلالاً لسمعته في بعض الأوساط الموالية لـ «إسرائيل» واليهود المتطرفين، أذاع ديل فال من دون أي عقدة، فصاحته الإسلاموفوبية تحت غطاء الخبرة «العلمية»، ومنح للطبعة الفرنسية لـ «إسرائيل ماغازين» مقابلة صحافية، قُدم للقراء فيها على أنه متخصص في الإسلام. وفي هذا السياق لابد من الإشارة إلى أن الجيوسياسي يتلاعب دوماً فوق ازدواجية صورته عن طريق تقديم أسماء وظائفه الجامعية أو الأكاديمية المتعددة، من دون أن يكون بالإمكان التأكد من حتميتها.

غير أن الصورة الإعلامية الجديدة لـ «ديل فال» لن يمكن تفسيرها بإستراتيجية فردية ناجحة فقط، أي أن كاتباً استطاع بكفاءة في شهور قليلة أن يحول «إسلاموفوبيته» و«أمريكفوبيته» إلى خبرة أمنية ذات «مصداقية» عن طريق الأحداث المأساوية لـ ١١ سبتمبر. نجاح أطروحاته يعود بشكل واسع إلى تطور عريض أصاب الخبراء الإعلاميين، وبعض أوساط البحث الجامعي. ما كان يظهر، قبل سنوات قليلة على ذلك، كأنه انبعاث فكر مهمش للكراهية ومتحيز ذات اليمين الحزبي المتطرف، هو في الدوائر الفكرية لليمين الجديد، أو داخل بعض القطاعات المتخصصة المختارة بدقة (خبراء عسكريون، متخصصون في الاستعلامات). كل هذا حصل على دعاية وشهرة اتخذت طابع «القهر الاجتماعي». فكل مثقف فرنسي وكل رجل عام أو مفكر إعلامي أصبح ملزماً أن يتحدث حديثاً «مسؤولاً» عن الإسلام والمسلمين خوفاً من أن ينعته نظراؤه بمحاباة الإسلام والنزعة الطهرانية.

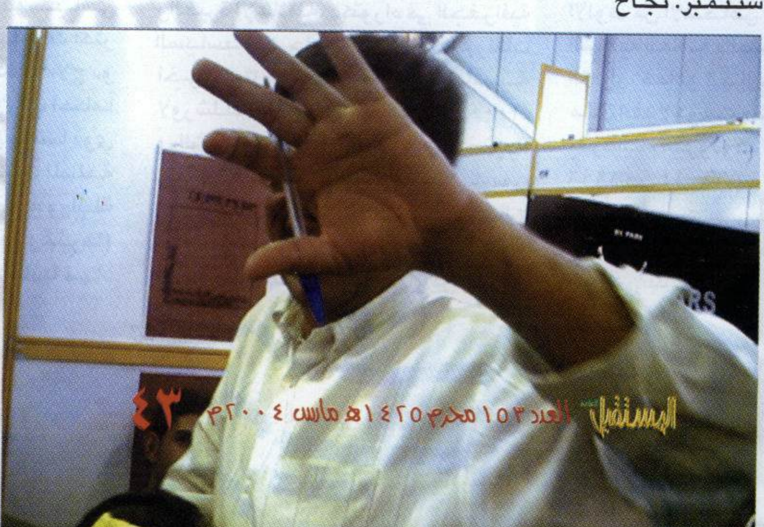
الانحدار النهائي للإسلام

وهذا التحذير يفسر بجلاء المحاكمات الدنئية التي تقام حالياً للمتخصصين «الإسلامولوجيين» الفرنسيين (برونو إيتيين، جوسلين سيزاري، جيل كيبل، أوليفييه روا.. إلخ) المتهمين بالترويج من دون تبصر، لأطروحة الانحدار النهائي للإسلام السياسي. وهذا الخطأ في التوقع هو الذي «خفف» من يقظة السلطات العمومية الغربية في مواجهة التهديدات الإسلامية المزعومة، كما أكد ذلك الجنرال ج.غ. سالفان القائد الأسبق للمنطقة العسكرية الرابعة، وعضو حزب أقصى اليمين «المركز الوطني للمستقلين» (CNI).

لقد قال الجنرال سالفان: «خيانة المثقفين الأوروبيين بارزة منذ زمن بعيد، والإسلامولوجيون عندنا يبرهنون عن إجلال مدهش ومريب اتجاه دول مثل السعودية والجزائر، من التفهم المقصود عند ل. ماسينيون وم. وات والفاتيكان ٢، إلى الدفاع عن الدين» (الجنرال ج.غ. سالفان، تقديم كتاب «لماذا لست مسلماً؟» ص ١٦.)»

أطروحة مجاملة «الإسلامولوجيين» الغربيين تجاه «الخطر الإسلامي» تلقت بالإضافة إلى ذلك تحفظاً أخلاقياً» من ابن الوراق بقوله: «يا للعجب. أشباه الخبراء في الإسلام بالجامعات الغربية في الإعلام والكنائس والمكاتب الوزارية أصبحوا منافحين عن الإسلام. لقد صنعوا بطريقتهم الخاصة «مناخاً للإرهاب الفكري» حيث يعتبر كل انتقاد للإسلام فاشية وعنصرية. أشباه الخبراء هؤلاء ساهموا في تنويم الرأي العام بإقناعه أن التهديد الإسلامي أسطورة. إذاً علينا بالمقاومة. لنتوقف عن دس رؤوسنا في التراب» (ابن الوراق، «إيديولوجيا شمولية»، ماريان، عمود «فوروم» العدد ٢٣١ من ٢٤ إلى ٣٠ سبتمبر ٢٠٠١).

على ساحة وضعية الخبراء في قلب المجال الإعلامي والمجال العام، نشهد تراجعاً، فبعد أن كانوا ممتهنين من لدن الأشخاص الذين اعتبروا الإسلامولوجيين وعلماء السياسة الفرنسيين مساهمين بفعالية في شرعنة الخطابات الانفعالية حول العالم العربي الإسلامي والإسلام المهاجر، أصبح هؤلاء الباحثون والجامعيون متهمين بالتواطؤ وغض النظر تجاه المنظمات الإسلامية. والنتيجة الرئيسية لتطبيع أطروحات الإسلاموفوبيين عند الجيوسياسيين المنتمين لليمين المتطرف، هي المشاركة في ترويج إطار معياري حول الإسلام



(شبكة قراءة إيديولوجية للإسلام) لا يمكن التخلص منها أحياناً، إلا إذا اعتمدنا السكوت الإعلامي. ومن هنا فإنا أصبحنا أمام وضعية غير مسبوقة تماماً من زاوية توزيع التدخلات العامة في مادة الإسلام والإسلامية: أحداث ١١ سبتمبر أدت إلى تهميش متزايد للفكر العلمي المتخصص في الإسلام لفائدة فكر سوقي تحمله أصناف جديدة من الخبراء ذوي المسار المهني والعلمي أبعد مايكون عن حقل الدراسات الإسلامية.

الانتقام من الإسلامولوجيين المجاملين

تهميش الفكر العلمي المتخصص في الظاهرة الإسلامية أدى حتماً إلى إشباع إعلامي للخبراء الأمنيين الجيوسياسيين الذين اعتبروا متخصصين، معترفاً بهم في الغرب، في الديانة الإسلامية والأصولية وما أطلقوا عليه الإرهاب الإسلامي العالمي. ومن دون أن يكون لهم علاقة وطيدة بالميدان المحلي والأجنبي، يكتفي خبراء الخوف الجدد بالرواسم والكليشيهات والأحكام القبلية والمجالات المشتركة للإسلام والإسلامية، مع تفضيل زائد، للمحظوظين منهم، للحصول على مصادر بوليسية وعسكرية تعطي لأقوالهم مسحة من الخصوصية التي لا يمكن التشكيك فيها. ومن بين هؤلاء الخبراء الجدد في الإسلام والإرهاب الإسلامي الكاتب أنطوان سفير رئيس تحرير مجلة «دفاتر الشرق» «لي كاييه دو لوريون» (ومن كتبه «الشبكات الإسلامية بفرنسا وأوروبا: المجرة»، منشورات بلون باريس ١٩٩٧، و«المعجم العالمي للإسلامية»، دار بلون باريس ٢٠٠٣)، وأنطوان باسبوس مدير مرصد الدول العربي، والجيوسياسي فريديريك إنسيل الذي يبلور تحليلات أكثر تنوعاً من تحليلات ديل فال وكُتّاب «لاج دو لوم»، غير أنها تحمل من دون ريب أحكاماً خلفية وكليشيهات حول فتيان فرنسا ذوي الثقافة المسلمة وبعض الجمعيات المسلمة (مثل اتحاد المنظمات الإسلامية ورابطة مسلمي فرنسا وجماعة التبليغ وغيرها) وجمعيات ومنظمات تتهمها بأنها مهاد

«ديل فال» يتحول من مقولة «إسرائيل القمر الأمريكي» إلى «الدفاع عن الصهيونية ضد الإسلام»!!

الإرهاب الإسلامي في الضواحي الشعبية (انظر كتابه «جيوبوليتيك يوم الفناء، الديمقراطية تحت بلاء الإسلاميين»، دار فلاماريون، باريس ٢٠٠٢) مسار ف. إنسيل يلقي الضوء بصفة خاصة على مجال الغموض الدائم بين البحث الأكاديمي والخبرة الإعلامية. دكتوراه في الجغرافية السياسية من جامعة باريس (له مؤلفات أخرى مثل «الجغرافية السياسية لأورشليم»، فلاماريون باريس ٢٠٠٠، و«الشرق الأوسط بين السلم والحرب، جغرافية سياسية للجولان» فلاماريون باريس ٢٠٠١، و«فن الحرب بالمثال» فلاماريون باريس ٢٠٠٢). ف. إنسيل لم ينحدر من اليمين المتطرف أو من اليمين الحاكم، ولكنه يندرج في التيار الوطني الجمهوري لليسار، ضمن محيط «أستاذه» إيف لاكوست. ومنذ سنوات قليلة، تعلق هذا الأخير باستنكار مساوىء الإسلام السياسي في العالم العربي ومخاطر العدوى في قلب المجتمع الفرنسي. المسار الفكري لإيف كوست: هو أحد منشطي المجلة الجيوسياسية «هيرودوت»- نشرة جامعية ذات صيت تحريري جيد- رمزي يحمل شعارات التيار العالمثالثي والإنساني، يفقد كل معنى للتمييز عندما يتحدث عن الإسلام والأصولية المسلمة، منزلق في بعض الأحيان نحو الترويع والتهويل الدرامي. وفي عام ١٩٩٦ سبق لأبي الجغرافية السياسية الفرنسية أن بلور نظرية تشكيل «الغيتوهات المسلمة» في ضواحي المهاجرين حيث يستغل الإسلاميون الوضع لزعزعة استقرار الأمة كلها. قال في هذا الشأن: «غير أن المناضلين الإسلاميين يجتهدون في أسلمة بعض الأحياء بالضواحي، بحثاً عن توحيد وتنظيم مسلمين موجودين هناك من جنسيات مختلفة، باسم الإسلام والمسلمين، ولكن يضيفون إلى ذلك تجميع المعتنقين الجدد ودفعهم نحو العيش في أماكن خاصة. وهذه الإستراتيجية يمكن أن تؤدي إلى تشكيل غيتوهات منسجمة تحت دين واحد شبيهة بأحياء اليهود القديمة، إلا أن هذه الأحياء الجديدة مسلمة.. في مثل هذه الدوامة يمكن أن تنفجر المظاهرت العنيفة، بطريقة عفوية أو مقصودة لأن غالبيتها وزعماءها من المسلمين القادرين على تجميع عشرات الألوف من الأشخاص بالمناطق ذات الكثافة السكنية العالية بالضواحي أو في قلب المدن الكبرى، كماهو الحال في مارسيليا» (انظر مقال إيف لاكوست «مخاطر جيوسياسية بفرنسا» هيرودوت، العدد الفصلي الأول ١٩٩٦ ص ١٤-١٦).

---

* فصل من كتاب فانسن جيسير (الإسلاموفوبيا الجديدة) منشورات «لاديكوفيرت» ماي ٢٠٠٣، ١٢٢ صفحة.

جنى الريحان

نبغض ولا نبغض



د. عبد الرحمن صالح العشماوي

قال لي: لا أدري لماذا تبغضون الأشخاص الذين يخالفونكم في الرأي، وتصورونهم بصور الانحراف عن الطريق المستقيم، وتحاولون إلغاءهم ومصادرة آرائهم وأفكارهم، مع أنكم تنادون بالحب والصفاء، وسعة الصدر، وتعلنون رفضكم للحقد والبغضاء؟

قلت: إن كنت تريد مخاطبتي أنا فقط أجبتك بما يوضح لك الأمر، ويزيل عن ذهنك اللبس وفق ما أشعر به وأعرفه من نفسي، وإن كنت تريد بخطابك جماعة معينة فأفصح حتى يكون الجواب على قدر السؤال.

قال: إياك أريد وأمثالك ممن تحرصون على رد كل رأي مخالف للمألوف.

قلت: في كلامك تعميم يحتاج إلى تخصيص، وسوء فهم يحتاج إلى تصحيح، وأود أن أنقل لك قصة قصيرة جداً لتكون منطلقاً لبيان ما أريد.

يروي ابن الأثير في أسد الغابة خبراً عن أبي الدرداء رضي الله عنه فيقول: وقف أبو الدرداء على جماعة يحيطون بشخص ارتكب ذنباً وهم يسبونه، فقال لهم: أرأيتم لو أن صاحبكم هذا وقع في حفرة أكنتم مستخرجيه منها؟ قالوا: نعم، لاشك في ذلك. قال: فلا تكثروا من سبِّ أخيكم، فيعافيه الله ويبتليكم، قالوا: أفلا تبغضه وقد أذنب؟، قال إنما أبغض ذنبه وإساءته، فإذا تاب فهو أخي.

أرجو أن تتأمل هذه القصة، وتقف معها وقفة الباحث عن الحقيقة من ورائها، فهي تصدق على موقفنا من كل من يرتكب خطأً بصفة عامة، سواء أكان خطأ سلوكياً أم كان فكرياً أم ثقافياً، فليس من الحكمة ألا نواجه الرأي الخاطيء ببيان خطئه، ودعوة صاحبه إلى الصواب، وليس من الحكمة أن نبغض صاحبه لذاته هو، أو نصادره أو نرفضه رفضاً قاطعاً لا مجال للمراجعة فيه، وإنما يكون غضب المسلم من كل رأي أو فكرة تظهر منها مخالفة شرع الله سبحانه وتعالى، وموافقة آراء وأفكار أهل الباطل والضلال، فنحن نبغض الفكرة السيئة، والرأي المخالف للحق بغضاً نتقرب به إلى الله عز وجل، ونواجه هذا الرأي المخالف وتلك الفكرة السيئة بما نستطيع من الرد الصحيح، ونحذر منها الناس، ونعاتب صاحبها وندعوه إلى الحق ونحذره من مغبة ما يقع فيه من المخالفة التي نرى أنها تشكل خطورة على مجتمعه وأمته من جانب، وعليه هو من جانب آخر.

ونقول لمن يقعون فيما يخالف شرع الله سبحانه وتعالى كتاباً وسنة، ما قاله أبو الدرداء لذلك المذنب، إننا نبغض مخالفتكم، فإذا زالت فأنتم إخواننا.

هكذا علمنا ديننا الحنيف الذي لا يوازيه دين في رعاية حقوق الناس ومقاماتهم، وفي التوازن والعدل الثابت فيما يطلق من أحكام.

حينما يسخر كاتب مسلم من بعض مظاهر الإسلام الظاهرة، الثابتة بنصوص الكتاب والسنة الصحيحة مثل «الحجاب» و«الفرقة الناجية المنصورة» و«الحشمة» وغيرها، فإننا نعلن البغض لهذا الفعل، والرفض له، والتحذير منه، ولا يعني ذلك كله أننا قد أعلنا البغضاء لصاحبه، أو مصادرته، أو قصدنا الإساءة إلى شخصه.

نحن ننادي بالحب والصفاء، وسعة الصدر، ونرفض الحقد والبغضاء، ونرسم للابتسامة الصافية أجمل اللوحات في تعاملنا مع الجميع منطلقين من تعاليم ديننا الحنيف التي تقول لنا: «تبسمك في وجه أخيك صدقة» وتقول: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»، ولكننا لا نحب الفكرة المنحرفة، والرأي المخالف لشيء من تعاليم الإسلام، ونحن بعدم حبنا لهذه الأشياء نحقق حبنا للخير والإصلاح لنا ولأمتنا وللناس جميعاً.

إني لأرجو أن تكون قد اتضحت لك الصورة التي أحاط بها من الغبش ما جعلك تظن بنا هذا الظن.

قال: لاشك أن الصورة قد اتضحت، ولكن هذه الصورة ليست واضحة عند الذين تتصدون لأخطائهم، فما زالوا ينظرون إلى الأمر بمنظار شخصي.

قلت: إذن تبين لك الآن أن النظرة الخاطئة قد نشأت عندهم، وأن تصحيح هذه النظرة يعد من مسؤولياتهم، وبعد أن وضحنا الأمر بهذه الصورة الجلية.

وأزيد الأمر تأكيداً بأن كل إنسان معرض للخطأ، وأن باب التوبة مفتوح للجميع، فلا يجوز لعاقل أن يصر على خطئه انتصاراً لنفسه، أو تعصباً لفكرته، خاصة حينما يظهر وجه الحق.

نحن نقول: إن مقياسنا الأول والأخير كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأن الاستسلام لهذين المصدرين هو أساس الإيمان «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً».

فمرحباً بالجميع تحت هذا الأفق الفسيح.

وقديماً قال الإمام الطحاوي: لا تثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام.

نحن يا صاحبي نبغض الباطل الذي يحمله الأشخاص ولا نبغض الأشخاص لذواتهم.

ظاهرة يعرفونها جيداً ويحاولـ

لماذا يرفض الشارع الإسـ

حظيت الإدارة الأمريكية وعلى رأسها الرئيس جورج دبليو بوش، بالإضافة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي أريل شارون، بنصيب وافر من كراهية الشعب المصري، والعربي والشعوب الإسلامية، وبدا ذلك ظاهراً، حيث يرفع الكثيرون أيديهم إلى الله راجين منه أن ينتقم منهما.

بقلم

همام عبد المعبود

وقد لفتت هذه الظاهرة، التي تتكرر في العالمين العربي والاسلامي، انتباه المراقبين والمحللين السياسيين في العواصم العربية والإسلامية، والمفكرين الأمريكيين المحايدين أمثال بول فندلي ونعوم تشومسكي. وكراهية العرب والمسلمين هذه موجهة نحو السياسة الأمريكية والساسة الأمريكيين لا نحو المجتمع الأمريكي، وفي هذا التحقيق حاولنا رصد الظاهرة وتحليلها، عبر استطلاع آراء عدد من الخبراء والمفكرين، في محاولة للبحث عن أسباب هذه الكراهية .. فجاءت آراؤهم على النحو التالي: -

القوة الجبرية

يقول المفكر الإسلامي المستشار طارق البشري النائب الأسبق لرئيس مجلس الدولة: «بالطبع أنا أكره السياسة الأمريكية وأكره توجهات هذه السياسة منذ ١٩٤٥م، منذ أن انحازت كلياً إلى إسرائيل وصارت الداعم الأساسي لدولة فُرضت علينا بالقوة الجبرية وطردت العرب الفلسطينيين من وطنهم، وقد أصبح الصراع على مدى الـ ٥٠ عاماً الماضية يتعلق بهذه القضية».

ويضيف البشري «العرب والمسلمون لا يجدون مشكلة تؤرقهم سوى الوجود الإسرائيلي، وإسرائيل حاربت مصر أربع حروب على مدى ٥٠ عاماً، واليوم بيننا وبينها حرب باردة بما تمثله هذه الحرب من اتفاق عسكري وسياسات متعلقة بهذا الأمر.

ويستطرد البشري قائلاً: «نعم نكره أمريكا لاستمرار سياسة العداء منها نحو العرب والمسلمين على رغم أن سياستها تغيرت على مدى الـ ٥٠ عاماً الماضية مع كل دول العالم، فقد تغيرت هذه السياسة في جوهرها مع روسيا من العداء الشديد إلى التعاون، وتغيرت مع الصين من عدم الاعتراف بها طوال ٢٠ عاماً إلى الاعتراف بها والتعاون معها وإقامة علاقات قوية معها، وتغيرت أيضاً مع الهند من الصراع الشديد إلى التحالف معها، ومع أوروبا تغيرت السياسة الأمريكية من التعاون الوثيق إلى الصراع الخفي الآن».

ويقول البشري: «الشيء الثابت الذي لم يتغير في السياسة الأمريكية هو عداؤها للدول العربية والإسلامية منذ أن ساندت الهجرة اليهودية من أوربا الشرقية إلى فلسطين خلال عامي ١٩٤٥ / ١٩٤٦».

المؤرخ طارق البشري:

الأمريكيون غيروا سياستهم تجاه العالم كله ولكن بقوا على عدائهم للعرب والمسلمين

ويشير المستشار طارق البشري إلى أن كراهية العرب والمسلمين لأمريكا قد زادت بعد احتلالها للعراق وتدخلها الدائم في الشؤون الداخلية للدول العربية بما في ذلك مصر والسعودية، وكذا تهديدها السافر لسوريا و إيران».

ويختتم البشري كلامه قائلاً: «أنا أعتبر الكلام المثار اليوم عن ضرورة تغيير وتجديد الخطاب الديني نوعاً من التدخل الأمريكي في شؤوننا، وللأسف فإن كل الأبواق التي تصدر من الجهات الرسمية العربية تحاول أن تستجيب لهذا الضغط الأمريكي، وهو نوع من الخضوع غير المقبول

النخبة الحاكمة

ويتفق الكاتب الصحفي والمفكر الإسلامي فهمي هويدي مع المستشار البشري، ويضيف: «طبعاً أنا أكره أمريكا .. لكنني أكره أمريكا الساسة والإدارة الحاكمة، أكره أمريكا بمفهوم النخبة الحاكمة التي تراوح بين الإعلاميين والسياسيين».

ويقول هويدي: «هؤلاء جميعاً لم نبق نرى فيهم أملاً، لأنهم ما كانوا أبداً مخلصين حتى في الدفاع عن القيم التاريخية التي ظلوا يتشدقون بها طوال حياتهم مثال قيم الحرية والعدالة والديمقراطية والمساواة، فكل حساباتهم مرتبطة بموازين القوى وهم يتمتعون بدرجة عالية من الانتهازية ويرون أن مصالحهم الخاصة مرتبطة باللوبي الصهيوني».

إنهم يحتقرون العرب

أما الدكتور رفعت السعيد فيقول: «نعم



لامي السياسة الأمريكية !

بكل تأكيد نحن نكره أمريكا، نكره السياسة الأمريكية لأنها تكرهنا وتعبر عن هذه الكراهية يومياً باحتقارها للعرب والمسلمين، ولأنها تساند سياسياً وعسكرياً العدو الصهيوني في حربه الشرسة ضد الشعب الفلسطيني الأعزل».

ويضيف السعيد: «نعم نكرهها لأنها تكيل بمكيالين، ونكرهها لأنها تحتل الشعب العراقي وتنهب ثرواته ومقدراته جهاراً نهاراً على مرأى ومسمع من المسلمين الذين اكتفوا بمقعد المتفرج !!».

ويختتم المفكر اليساري الدكتور رفعت السعيد حديثه قائلاً: «لهذه الأسباب السالفة أنا أكره أمريكا، وكرهتها أكثر وأكثر عندما رأيت على شاشات الفضائيات جندياً أمريكياً متعجرفاً يتلذذ باخذ صورة تذكارية ليرسلها إلى أهله وذويه وهو يقف واضعاً حذاءه على رأس مواطن عراقي عربي مسلم ملقى على الأرض ووجهه ممرغ في التراب».

صعود اليمين المتطرف

ويقول الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء العرب: " نحن لا نكره المجتمع الأمريكي، وإنما نكره الإدارة الأمريكية والنظم الأمريكية الحاكمة، لأنه نظام تسيطر عليه حفنة من اليمينيين المتطرفين، ولأنه نظام إرهابي يمارس إرهاب الدولة ضد الشعوب المستضعفة، وهذا واضح في مناصرتها ودعمها للمحتل الصهيوني في فلسطين، وواضح أيضاً في احتلاله للعراق الشقيق».

ويضيف أبو الفتوح: «نعم نحن نكره أمريكا لأنها حطمت أفغانستان وتركت الشعب الأفغاني المسلم فريسة للتخلف والجهل والمرض والفقر والمخدرات، ونكرهها لأنها خرجت على كل قواعد وأعراف القانون الدولي العام المستقرة وضربت بها عرض الحائط».

ويتفق الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية الدكتور رفيق حبيب مع أبو الفتوح فيما ذهب إليه ويضيف: «العرب يكرهون أعداءهم ويكرهون من يصادق أعداءهم ويدعمهم، وأنا أكره السياسة الخارجية الأمريكية لأنها تدعم وترسخ الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، ولأنها باحتلالها للعراق تعادي الأمتين العربية والإسلامية.

ويضيف حبيب: «نعم أنا أكرهها لأن سياستها الخارجية قامت طيلة نصف القرن الماضي على الهيمنة والسيطرة على مقدرات الأمتين العربية والإسلامية، نعم نحن نكره سياستها الاستعمارية ورغبتها في السيطرة على مقدراتنا، وأكبر دليل على صدق قولنا أننا لا نكره الصين ولا اليابان ولا ....

ويقول المفكر الإسلامي جمال سلطان: «طبعاً أنا أكره أمريكا، هذا شيء لا شك فيه، وهل يوجد في العالم كله اليوم من يحب أمريكا؟ ولو أردت أن أفصل لك في أسباب كراهيتنا لها ما اتسع الوقت، فالأسباب كثيرة وعميقة والأسباب والمبررات كثيرة جداً».

هل تنهار وتلحق بـ «الاتحاد السوفيتي»؟!

العقل الأمريكي... وإمبراطورية الأوهام..!!

هل سيحدث في الولايات المتحدة الأمريكية ما حدث للاتحاد السوفيتي السابق أو للاتحاد اليوغسلافي؟! هل ستتفكك الولايات المتحدة إلى جمهوريات وتعلن جمهورية في «تكساس» وثانية في «كاليفورنيا» وثالثة في «نيومكسيكو»؟! وهل ما حدث في ولاية نيويورك عندما أوشكت على الإفلاس، وتم التدخل لمساعدتها فيدرالياً، وحالة التذمر في ولايات أخرى مؤشرات تدل على الانقسام والانفصام؟!

قد تكون هذه الأسئلة وغيرها محط اهتمام وبحث من قبل من يشتغلون في العلوم السياسية، وتفكك الدول والأمم والعناصر التي توحد الشعوب، ولكن قد لا يخرج الأمر عن الإطار البحثي والمقولات والفرضيات النظرية، ويبقى الأمر العملي والتطبيقي في علم الغيب، يعلمه المولى عز وجل. وليس تفكك الولايات المتحدة، وهي القوة العظمى التي تملك أدوات القوة المادية والعلمية والعسكرية، بأمر سهل، وليست هي كالصومال أو أفغانستان مثلاً، بل ليست مثل الاتحاد السوفيتي الذي قام على أيديولوجية وفلسفة ماركسية، وعلى سياسة القهر والكبت، والحزب الواحد الذي يحكم بقبضة حديدية، فعندما انهارت النظرية وسقط الحزب تفككت الدولة السوفيتية، وكذلك حال الاتحاد اليوغسلافي!!

تقرير
عصام عبد الرحمن

صرخة «صدام الحضارات» جرس الإنذار لتفكك القوة الأمريكية

ولكن حالة الصعود الإمبراطوري الأمريكي والتخلي عن مقومات دولة الحرية والمساواة، وعن إعلاء شأن القانون، والتحالفَ النصراني – الصهيوني، ورفعَ شعار «من ليس معنا فهو ضدنا»، جعلت الباحثين يتابعون – علمياً ومنهجياً– حالة الصعود الإمبراطوري الأمريكي وإلى أين ستصل؟ وهل الوصول إلى أوج القوة سيقابله البدء في الانحدار؟

هذه دراسة قام بها أربعة عشر أستاذاً في العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ومركز الدراسات السياسية والإستراتيجية في مصر، وحاولت أن تبحث في العقل الأمريكي وفلسفته وبنيته والتركيبة القومية للولايات المتحدة، ومدى التماسك وحالة التوسع الإمبراطوري.

وقد حاولت الدراسة رصد جذور الوعي الأمريكي ومستوى فهمه للدين والفلسفة والاجتماع والتاريخ، وكذلك دراسة المؤسسات المنتجة للعلم والثقافة باعتبارها صانعة الوعي الأمريكي الحاضر، ودور وسائل الإعلام الأمريكية باعتبارها أدوات لدراسة المنتج الفكري للجماهير الأمريكية، والتركيز في كل ذلك من أجل الوصول إلى فهم صحيح لموقف العقل الأمريكي من العالم الإسلامي والخلفيات الثقافية والفكرية لأساليب تعامله مع المسلمين.

وأهمية الدراسة التي بين أيدينا ليس في توقيتها فقط مع شدة حساسيته (باعتبار أن الولايات المتحدة تزيد من مؤشر اعتداءاتها على العالم الإسلامي كل ساعة وليس كل يوم وإننا في العالم الإسلامي معنيون أكثر من غيرنا بأهمية دراسة ما يفكر فيه هذا العدو الغاشم الذي يستهدفنا)، بل في كون هذه الدراسة حاولت أيضاً رصد كل العوامل المؤثرة في تكوين هذه الشخصية متحاشية بذلك ما يعاب على الأدبيات الإسلامية التي تناولت العقل الأمريكي والتي اعتمدت على عامل واحد أو مدخل واحد ليكون مفسراً منفرداً للعقل الأمريكي، وهو ما أدى إلى الخطأ في التقدير الذي اتسم به الموقف العربي تجاه السياسة الأمريكية والقراءة غير الصحيحة للسياسة الأمريكية.

وأوضحت الدراسة أن الولايات المتحدة خاضت ١٤٠ حرباً وتدخلاً عسكرياً خلال ١٨٠ عاماً، وهو رقم قياسي في تاريخ الأمم، ونصيب الولايات المتحدة من إجمالي الإنفاق العسكري في العالم ٣٦٪، وهي نسبة تعادل الميزانيات المدفوعة للدول التسع الكبرى التي تلي أمريكا، وقدرت النسبة حوالي ٤٠٠ مليار دولار عام ٢٠٠٣. وذكرت الدراسة أن هذا الفكر العدواني المتأصل جعل من أهم صفات المرشحين للرئاسة أن يكونوا قد شاركوا في حروب وانتصروا فيها.

لا يثقون بالنظريات

وفي إطار مناقشتها لقضايا فلسفة المجتمع الأمريكي أكدت الدراسة أن الأمريكيين لا يثقون بالنظريات ويعلقون الأهمية على الأفكار فقط عندما تحل مشكلات محددة؛ لذلك فالسياسي الناجح عند الأمريكيين هو من يقدم أفكاراً عملية أو يطبق أفكاراً سياسية نافعة. والأمريكي لا يهتم إلا بما يمثل له مصلحة وهو يصادق ويشارك ويعادي من له مصلحة معهم من دون اعتبار لاتفاقه أو اختلافه معهم في المثل والقيم الأخلاقية، فأمريكا على استعداد دائم لحماية نظم عميلة وديكتاتورية، كما حدث في أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط؛ لأن لها مصلحة معها، بالرغم من ادعائها تشجيع الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان.

كما أنها على استعداد لخوض حروب تجارية مع دول تتفق معها في القيم السياسية مثل اليابان من أجل الحفاظ على مصلحتها، بالرغم من ادعائها تشجيع حرية التجارة.

وصنع القرار السياسي الأمريكي مرهون بتغلب صناعه من أصحاب النفوذ الاقتصادي والسياسي (اللوبي اليهودي) على الفئة التي لها حق صناعته بحكم صلاحياتها الدستورية والقانونية وهو ما يفسر، على سبيل المثال، خروج جميع القرارات السياسية الأمريكية المتعلقة بالشرق الأوسط لصالح إسرائيل أكثر من صالح أمريكا نفسها، ولعل تغلغل اللوبي اليهودي وانفراده في بعض الأحيان بصناعة القرار السياسي الأمريكي كان وراء ذلك، والدليل ما حدث للرئيس بوش الأب عندما هدد بتأجيل طلب موافقة الكونجرس على المساعدة الأمريكية لإسرائيل عدة أسابيع بهدف الضغط على إسحاق شامير، فكان جزاؤه الحرمانَ من الفوز بفترة رئاسية ثانية على رغم الإنجازات التي حققها للولايات المتحدة. واللوبي اليهودي لا يقتصر على اليهود الأمريكيين إنما استطاع تجنيد بعض المنتمين إلى اليمين البروتستانتي للقيام بدور مهم في نشاط اللوبي وخدمة أهدافه، وهذا اللوبي يعتمد على ثلاثة ركائز أساسية في عمله هي تمويل الحملات الانتخابية وزرع أصدقاء إسرائيل في مواقع صنع القرار واستخدام السطوة الإعلامية. والغريب أن هذا اللوبي في تمويله للحملات الانتخابية لا يعتمد كثيراً على أصوات اليهود لأن عددهم لايزيد عن ٢٪ من الناخبين الأمريكيين.

كولومبس.. والبحارة المسلمون

وأشارت الدراسة إلى أن دخول الإسلام أمريكا بدأ مع كولومبس نفسه، فقد استخدم خارطة كان قد رسمها الإدريسي العالم الجغرافي المسلم المعروف ولم يستطع كولومبس استخدام تلك الخارطة إلا من خلال





بحارة عرب مسلمين كانوا معه وساعدوه في دخول تلك البلاد، وأن ما يقرب من ٣٠٪ من الأفارقة الأمريكيين الذين جيء بهم إلى أمريكا كانوا من المسلمين إلا أن كثيراً من هؤلاء أجبروا على اعتناق المسيحية وترك الإسلام وأن الجاليات الإسلامية والعربية في الولايات المتحدة الآن تشكل قوة اقتصادية وعلمية كبيرة وأن ٣٠٪ منهم يفوق دخل الواحد منهم ٧٥ ألف دولار سنوياً، وأن ٤٨٪ منهم حاصلون على شهادات جامعية، ومعظمهم من خبراء الاقتصاد وأساتذة الجامعات والأطباء ورجال الأعمال، و٤٪ من الجيش الأمريكي مسلمون، و١٪ من الضباط مسلمون وعلى رغم هذا فإن هناك عدة صعوبات تواجههم أهمها قوة اللوبي اليهودي الذي قفز من دائرة المشاركة في صنع القرار إلى دائرة تنفيذ القرار الأمريكي نفسه، وضعف التنظيمات الإسلامية الحديثة التكوين، وقلة خبرة المسلمين والعرب الأمريكيين بإدارة شؤون الانتخابات. وتتوقع الدراسة أن يحقق الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية نجاحاً في المستقبل، وترجع ذلك إلى تميز وضع المسلمين في هذا المجتمع وتطور أوضاعهم بشكل تراكمي كبير، فقد قفز عدد المؤسسات الإسلامية من ٢٥٠٠ مركز إسلامي ومسجد عام ١٩٨٥م ومدرسة إسلامية واحدة، ووصل هذا الرقم خلال الشهور الأخيرة من ٢٠٠٣ إلى ٥١٦٧ مؤسسة إسلامية، منها المركز والمسجد ومنها المؤسسة السياسية والاقتصادية، ومنها المؤسسات التي تتعامل مع حقوق الإنسان والشركة والجامعة وغيرها. كذلك تطورت فاعلية المراكز الإسلامية الشهيرة مثل مجلس المسلمين الأمريكيين ومجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية، وازدادت النشاطات الثقافية الإسلامية من مجلات ودور نشر.

«القنبلة القومية» والحديث عن جمهوريات «تكساس» و«كاليفورنيا» و«نيومكسيكو» إرهاصات الإفلاس..

فاسم الإسلام الآن يجري على كل لسان في أمريكا وحب الاستطلاع أدى إلى رواج الكتب الإسلامية حتى خلت المكتبات منها، وهذا ما خلق فرصة نادرة لوصول الإسلام إلى عقول الأمريكيين وقلوبهم، وأعطى فرصة لتمكين الوجود الإسلامي ليكون مكوناً أصيلاً وهادياً في قلب التعددية الأمريكية، وقد يشارك في صنع القرار بما يؤثر على تعامل الأمريكي مع العرب والمسلمين في العالم.

ليست هي السبب

ومن الخطأ اعتبار أحداث ١١ سبتمبر هي المنشأ الأساسي لهذه السياسة الأمريكية المتطرفة تجاه العالم الإسلامي، فأحداث ١١ سبتمبر لا تعدو أن تكون نقطة كاشفة وليست منشئة لهذه السياسة، فاليمين المسيحي الأمريكي المتطرف اعتمد إستراتيجية استحضار الإسلام ليكون العدو الأيديولوجي الجديد مع نهاية الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي من قائمة طويلة من المسميات لتاطير العدو الجديد واستهدافه على مساحة جغرافية واسعة عبر العالم لذلك نجد أن الصورة النمطية للمسلمين عند الأمريكيين جاهزة بسبب أو بدون سبب من قبل التسعينيات، فمثلاً رسوم الكاريكاتير للرسام الشهير أوليفانت التي تصور العرب المسلمين ملتحين ذوي أجسام بدينة وأنوف معقوفة يجلسون على الأرض وأمامهم الشواء والنساء. ويذكر قاموس ميديام وبستر الأمريكي المعاني التالية المرادفة للفظ العربي المسلم. قاطع رقاب، غشاش، مساوم، متسكع، متشرد. ويعرف مرجع أكسفورد للأطفال العربي. بأنه تاجر نصاب، أو عامل رث الثياب، أو فلاح يركب حماره ويترك زوجته تسير خلفه في ثيابها السوداء حاملة حملاً فوق رأسها.

ويصف مرجع أكسفورد أيضاً الأب المسلم بأنه لا يدع فرصة لأطفاله للهو، بل يجبرهم على العمل معه، والأخ بأنه يقتل أخته المراهقة إذا شاع عنها سوء سلوك. وهناك مسلسلات تليفزيونية عدة تعكس تلك الصورة النمطية للمسلم كمسلسل دالاس الذي يصف العرب المسلمين بأنهم سكان خيام ملاعين.

اليهودية.. والنصرانية

وفي أمريكا ٣٠٠ ألف كنيسة بمعدل كنيسة واحدة لكل ٩٠٠ أمريكي وعدد البرتستانت ١٨٠ مليوناً، والكاثوليك ٦٠ مليوناً، والمسلمون ٧ ملايين، واليهود ٦ ملايين. إن التفسير الخاطئ للنصرانية يلعب دوراً متزايداً في أمريكا في إفراز متطرفين أكثر تطرفاً. فاليمين المسيحي الأمريكي ضد الأجانب وضد المرأة وضد مشروعات الرعاية المتكاملة للفقراء، وهو يستغل ميل العقل الأمريكي إلى التبسيط فيتلاعب به مصوراً له الحرية بأنها حرية امتلاك السلاح وحرية استخدامه، وحرية السوق حرية مطلقة ولو أدى ذلك إلى تدمير البيئة والصحة العامة، والحرية عند هؤلاء بلا حدود حتى لو أدت إلى خدش الحياء، كما أن مفهوم الحرية لديهم يعني أيضاً حرية أمريكا في أن تحكم العالم، وهذا التفسير أوجد معضلة في بؤرة الأخلاق الأمريكية وهو الذي يمكن أن يحدث انهياراً شاملاً للمجتمع الأمريكي. وفي محاولتها لكشف روابط علاقة اللوبي اليهودي باليمين المسيحي الأمريكي أشارت

لماذا يرفض الأمريكيون النظريات ويتعلقون بالأفكار المصلحية الآنية؟!

الدراسة إلى أن المهاجرين الأمريكيين الجدد كانوا متأثرين باليهودية تأثراً مركباً لاهوتياً وتاريخياً وسياسياً وكتابياً، وهو ما أفرز صيغة تعايش بين البروتستانتية واليهودية بقيت إلى الآن، خاصة في الاتجاهات الأصولية، وهو ما عَبر عنه «بعبرنة المسيحية» في أمريكا فبدت العبرنة واضحة في الثقافة السائدة إلى الدرجة التي دفعت الرئيس الأمريكي جفرسون في مطلع القرن التاسع عشر إلى تقديم اقتراح إلى الكونجرس مفاده أن يمثل رمز أمريكا على شكل أبناء إسرائيل تقودهم في النهار غيمة وفي الليل عمود.

ولذلك نجد أن الصورة النمطية الذهنية لليهود قد تغيرت كثيراً، فاليهود كانوا مثل غيرهم من المهاجرين عرضة لمجموعة من الصور النمطية ارتبطت بسمات غير طيبة لليهودي مثل المرابي والجشع، والعدواني وغير الأمين والأناني والغدار، وكان مصدر هذه الصورة عاملين مهمين أولهما ديني يرجع إلى ما ينص عليه الإنجيل من مسؤولية اليهود عن قتل المسيح وصلبه، والثاني ثقافي يعود إلى دور المؤلفات الأوروبية التي كرست هذه الصورة مثل تاجر البندقية لشكسبير، لكن الصورة اختلفت الآن فأصبح اليهودي يتمتع بسمات طيبة مثل القدرة على العمل وجمع المال والتصميم والطموح، وعزز الإعلام الأمريكي الذي أجاد اليهود استخدامه، هذه الصورة الإيجابية.

من القوة المطلقة إلى الانهيار

وفي فصل من أهم فصول الدراسة تحدث الباحثون عن سيناريوهات انهيار الولايات المتحدة الوشيك، والذي لن يمنعه كل مظاهر القوى التي يتمتع بها هذا البلد الآن، وأن وجود ما يسمى بجماعة القرن الأمريكي الجديد من المحافظين الجدد في الحكم واعتماد هذه الجماعة سياسياً على أقصى نظريات القوة تطرفاً في ما سمي بالحرب الجديدة على الإرهاب، هو الفصل الأول من الانهيار لما يمثله ذلك من تجسيد للمقولة الفلسفية المعروفة (أن الاعتماد على القوة فقط يفسد، والقوة المطلقة تفسد بلا حدود) وأن هذا ما حدث مع الإدارة الأمريكية الآن، فالتطرف في الاعتماد على القوة المسلحة بشكل أساسي دفع هذه الإدارة في رد فعلها على أحداث ١١ سبتمبر



إلى تبني مفاهيم (الاستباقية الوقائية) والمنع وأحادية التحرك خارج إطار الشرعية الدولية إذا تطلب الأمر.

وهو ما أدى بداية إلى تشويه الاقتصاد الأمريكي أشد تشويه لأن النزعة العسكرية المفرطة حرمت الاقتصاد الأمريكي من عشرات البلايين كان يمكن أن تنفق في الاستثمار بدلاً من إنفاقها على إنتاج الأسلحة وتصديرها وإبقاء قوات أمريكية عسكرية ضخمة مترامية، وهذا أدى أيضاً إلى هروب المستثمر الأجنبي إلى أسواق أكثر تفرغاً وترحيباً به.

وعلى الصعيد الاجتماعي فإن أضرار هذه السياسة تظهر الآن في آثار المبالغة في تصوير قدرة الخصم المفترض (العالم الإسلامي) وعزو صفات الخبث والشراسة إليه وترويجها وتصنيع أشكال من التلاعب الصفيق والتلاعب الفظ في الإحصاء، وهذا يخلق نوعاً من الالتباس بين ما هو استجابة مبررة للمشكلة واستجابة غير مبررة، وهو ما جعل نسبة ١ إلى ٤ من الأمريكيين تصدر منهم أعمال عنف، وأن معدلات الانتحار بين الشباب الأمريكي أكثر من معدلات الانتحار في أوروبا الغربية بنحو ٢٠ ضعفاً وأكثر منها في اليابان بـ٤٠ ضعفاً وأن معدلات الاغتصاب في الولايات المتحدة تزيد عن مثيلاتها في اليابان وإنجلترا وإسبانياً بعشرين ضعفاً.

وعلى الصعيد السياسي الداخلي خلقت هذه السياسة ازدواجاً في المعايير في حساب الكلفة وتقدير النتائج بين الإنفاق في وجوه عسكرية والإنفاق في وجوه غير عسكرية. وارتفاع عوامل الإهدار للمال العام في الإنفاق العسكري والاستهلاك الأكبر على حساب المدخرات.

ولكن هل سيحدث في الولايات المتحدة ذلك التفكك الذي يسبق الانهيار كما حدث في الاتحاد السوفيتي السابق أو كما حدث في يوغسلافيا أيضاً؟ أكدت الدراسة أن كثيراً من التوقعات حددت بالفعل مسبقاً وقوع تفكك وانهيار الاتحاد السوفيتي السابق إلا أنها أخفقت في أن تدرك السرعة الرهيبة لهذا، وإن ما سمي بصرخة (صدام الحضارات) هي المؤثر الفعلي في توقيت انهيار الولايات المتحدة باعتبارها الأساس الذي ستبنى عليه خطوات التفكيك، وأنه إذا كان عامل القوة الأمريكية الآن في أغلبه مستمداً من وحدة وتماسك عناصر المجتمع الأمريكي وانصهاره في نسيج واحد فإن مفهوم الانصهار الذي ساد المجتمع الأمريكي لفترات تغير الآن، وإن أصح تشبيه يوصف به هذا المجتمع الآن هو (طبق السلطة)، فإذا كان بوسع كل إنسان أن ينظر إلى (طبق سلطة) ويرى عناصره التي يمكن فصلها فإن مؤشرات تغيير وصف علاقات المجتمع الأمريكي من الانصهار إلى (طبق السلطة) هي مايعرف بالقنبلة القومية التي قد تؤدي عن إعلان جمهورية تكساس وجمهوريتي كاليفورنيا ونيوميكسيكو، وكذلك يؤثر على ذلك ما حدث في ولاية نيويورك عندما أوشكت على الإفلاس في مطلع التسعينيات وتدخلت الحكومة الفيدرالية لمساعدة هذه الولاية على حساب الولايات الأخرى التي أثارها ذلك.



العرب والمسلمون.. «والشرق الأوسط الكبير»

الأمير سعود الفيصل

الحلول المستوردة ف

في الوقت الذي كثر فيه الحديث القادم من واشنطن عن «مشروع الشرق الأوسط الكبير» الذي سيعلن تفاصيله الرئيس جورج بوش- الابن- لتدشين حملته الانتخابية، وما يحمله هذا المشروع من شعارات «دمقرطة دول المنطقة» و«التغيير الجذري للأنظمة»، جاءت ردود الفعل القوية العربية لتعبر بوضوح عن رفض سياسة الإملاءات القادمة من واشنطن أو غيرها، ورفض مفاهيم الحريات التي تريدها الإدارة اليمينية المتطرفة في البيت الأبيض، ومحاولات تغيير تقاليد وعادات الشعوب، ومسخ هوياتها، وأنه لا يمكن «فرض أشياء» وعلاجات قسرية على دول المنطقة.

وإذا كان الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عمرو موسى قد أعلن بصراحة ووضوح رفض هذه المبادرات، وأن «الرؤية الأمريكية لإصلاح المنطقة العربية ناقصة»، وأنها لن تنجح، فإن صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية كان أكثر وضوحاً وصراحة في رفض هذه المبادرات، بل كان خطابه السياسي الذي حفلت بمفرداته ومضامينه المحاضرة التي ألقاها أمام مركز الدراسات السياسية الأوروبية، أكثر نقداً للغرب، فقد وضع الأمير سعود الفيصل النقاط فوق الحروف تجاه القضايا التي تثيرها واشنطن والإدارة الأمريكية ومنها:

أولاً: أن العالم العربي، مع حاجته الشديدة إلى الإصلاح والتغيير، والنظر

بروكسل

«خاص» المستقبل الإسلامي

في سياساته ومناهجه، يرفض رفضاً باتاً أي إصلاحات تفرض عليه من الخارج، لقد انتهى الزمن الذي يفرض فيه على الشعوب إملاءات وشروط وبرامج لا تناسبها.

ثانياً: أن جميع محاولات التغيير والإصلاح من الخارج - تاريخياً- ثبت فشلها، وأنها لا يمكن أن تنجح.

ثالثاً: إذا كان الغرب يدين بالنصرانية ولا يقبل لأحد أن يتدخل في ديانته، فإن العالم العربي والإسلامي يدين بالدين الإسلامي، ولا يقبل بأي حال من الأحوال أن يمس أحد دينه أو عقيدته أو مرتكزاته الأساسية.

رابعاً: الإسلام ليس عدواً للغرب، ولا هو مصدر الإرهاب، وإذا كانت بعض الدول الغربية وقعت فيها حوادث إرهابية، فإن الكثير من الدول الإسلامية اكتوت بنار الإرهاب، ودفعت الثمن فادحاً، وإذا كان الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة يحارب الإرهاب، وللأسف اختلطت الأمور لديهم حول مفهوم الإرهاب وماهيته، فإن دول العالم الإسلامي لم تتوان في مطاردة أفكار التطرف والغلو والإرهاب.

خامساً: لن تقبل الدول الإسلامية ولا مليار ومائتا مليون مسلم يعيشون على سطح البسيطة، أن يتهم دينهم بالإرهاب، فالغلو والتطرف ليس مقصوراً على دولة بعينها، أو جنس أو دين أو قومية، فالإرهاب لا دين له.

سادساً: أن العدو المصطنع الذي حاول الغرب تصديره للعالم الإسلامي، ليس الإسلام كما يزعمون بل أشكال الظلم السائدة التي تشكل أرضاً خصبة لنشوء الإرهابيين، وأن الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة هي التي آوت «بعض» الإرهابيين، ومنحتهم حرية التحرك.

سابعاً: أن العلمانية التي يريد الغرب تصديرها إلى العالم لن تؤدي إلى فصل الدين عن الدولة، بل إنها ستؤدي إلى مشكلات أكبر، وستخلق اضطرابات،

العدو هو أشكال الظلم والحرمان السائدة التي تشكل أرضاً خصبة لنشوء الإرهاب

وتوجد فراغات تفرخ التطرف والإرهاب، وتكون مصدراً لعدم الاستقرار.

لانعلم بهذا المشروع..

في بداية محاضرته قال الأمير سعود الفيصل نحن لا نعلم بالمشروع الأمريكي الذي يجري الحديث عنه، والترويج له وقال «لم نعلم بهذا المشروع إلا من خلال وسائل الإعلام، ونأمل في الحصول على المزيد من المعلومات من الإدارة الأمريكية» وقال: إن هذه الأفكار شبيهة باتفاقيات

...اشلة !!

هلسنكي حول التعاون والأمن في أوروبا، والتي وقعتها دول غربية مع المعسكر السوفيتي في عام ١٩٧٥م، وهذه الاتفاقيات وقعت مع الاتحاد السوفيتي جغرافياً وسياسياً، ويعرف الجميع النتائج التي أدت إلى تفتت الاتحاد السوفيتي إلى عدة دول، واجهت مشكلات اقتصادية وسياسية، وعاني سكانها خلال عقدين، وإذا كان هذا ما سيعرض على الدول العربية، فإننا لا نراه مغرياً..!!

وإذا كان على الشرق الأوسط أن يتغير، وعلى الدول الغربية أن تلعب دوراً في هذا التغيير فإن هذا الدور يجب ألا يكون إجراء إصلاحات بالقوة، بل إعطاء المثال للعالم بأسره. وأضاف الفيصل: نحن نريد أن نتعلم، فلا تفرضوا علينا أشياء، فأنتم لا تسمحون باستخدام العصا في المدارس لتعليم التلاميذ.

مشروع إصلاحي

ولقد تبنت المملكة العربية السعودية مشروعاً إصلاحياً يهدف إلى تحقيق مستقبل مشرق لمواطنيها، وإن عمليات الإصلاح اتسمت بالشمول في الطرح والتفاصيل، ولقد أخذنا في الاعتبار أن الإصلاحات الجزئية والمحدودة، لا تكفي لمواجهة التحديات أو لبلورة تطلعاتنا المستقبلية، ومن هذا المنطلق، فقد وضع البرنامج الإصلاحي خططاً شاملة تغطي الجوانب السياسية والقانونية والإدارية والاقتصادية والتعليمية في الوقت نفسه.

حقوق المواطنة

وعلى صعيد الإصلاحات السياسية، أشار الأمير سعود الفيصل إلى انتهاء الدولة من وضع النظام الأساسي للحكم الذي ينظم حقوق المواطنة ويحدد واجبات ومسؤوليات الحكم، كما تم إنشاء عدد من المؤسسات السياسية، ممثلة بكل من مجلس الشورى ومجالس المناطق ووضع جدول زمني للانتخابات البلدية. أما الإصلاحات الإدارية فقد اشتملت على إعادة بناء الهياكل الإدارية للدولة مثل المجلس الأعلى للبترول والمعادن، إضافة إلى إنشاء مؤسسات جديدة مثل المجلس الاقتصادي الأعلى، والهيئة العامة للاستثمار والهيئة العامة للسياحة، مشيراً إلى أن النظام القضائي بالمملكة حظي باهتمام أساسي من الدولة من خلال صدور نظام الإجراءات القضائية ونظام المرافعات الشرعية، وإنشاء هيئة مستقلة للتحقيق والادعاء العام. وأشار إلى أن الإصلاحات التنظيمية للمملكة اشتملت على أكثر من ٢٥ تشريعاً حديثاً في مجال الاستثمارات الأجنبية والتأمين والأسواق المالية والضرائب ومكافحة غسيل الأموال والمخالفات المالية واستحداث عدد من الإجراءات لمكافحة الفساد.

وانطلاقاً من سعي المملكة العربية السعودية الجاد للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، فقد أبرمت المملكة في هذا الصدد عدداً من الاتفاقيات الثنائية ومنها الاتفاقية مع الاتحاد الأوروبي.

الإجراءات النظامية

وأكد الأمير سعود الفيصل أن الإصلاح ليس هدفاً في حد ذاته بل هو



وسيلة لتحقيق الهدف ولضمان فعالية الإصلاح واستمراريته، وقال إنه ينبغي توخي العديد من الاعتبارات ومنها أن تلبي الإصلاحات الاحتياجات الأساسية للمجتمع، ويجب أن تحظى بالتأييد الشعبي والإجماع بقدر الإمكان وأن تأخذ الإصلاحات في اعتبارها الإجراءات النظامية والتوقيت المناسب لضمان انسيابيتها وعدم حدوث أي نوع من الإرباك الناتج عن التغيير المفاجئ الذي قد يؤدي إلى خلق بعض المعاناة للمواطنين.

و الإصلاح ليس مجرد شعار أو حقل تجارب للمغامرين، والسعودية تعمل على استشفاف وتبني الإصلاحات المطلوبة بدلاً من فرضها من أعلى، مع الأخذ في الاعتبار أهمية استيعاب الإصلاح للرؤى والاتجاهات المتعددة السائدة في المجتمع، مع الحفاظ على الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي. وبناء عليه أنشأت الدولة مركز الحوار الوطني لتأصيل مبدأ الحوار الجاد تجاه مجمل القضايا التي من ضمنها تطوير مستوى التعليم، وظاهرة العنف والتطرف، ودور المرأة في التنمية، والتطوير المؤسساتي. وأشار إلى أن المركز قد عقد بالفعل جولتين ناجحتين من الحوار، شارك فيهما ممثلون من كل مناطق المملكة والتيارات الفكرية المتنوعة بالإضافة إلى المشاركة الفعالة للمرأة السعودية. وأشار كذلك إلى إنشاء الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان التي تمتلك الحق في مساءلة أجهزة الدولة حيال أي شكوى ضدها أو أي انتهاكات من قبل هذه الأجهزة، مع ضمان استقلاليتها الذاتية التامة.

المرأة السعودية

وأشار الأمير سعود الفيصل إلى أن ٤٩ في المائة من إجمالي عدد الطلاب (٤,٣ مليون) في التعليم العام من الإناث وأن عدد الطالبات في المرحلتين الثانوية والجامعية يتجاوز عدد الطلاب الذكور، وأن أكثر من ثلث الوظائف المدنية في الحكومة مشغولة من قبل العنصر النسائي. وأشار إلى أن هذه الإحصائية قد لا تختلف عما هو قائم بالفعل في بعض الدول الأوروبية.

وتناول الأمير سعود الفيصل بعد ذلك التطور الذي شهده القطاع الصحي وارتفاع معدل الأعمار من ٥٤ عاماً في سنة ١٩٧٥ إلى ٧١ عاماً سنة ,٢٠٠٠

الإصلاح في العالم العربي

وعن وجود حاجة إلى الإصلاح في العالم العربي أشار إلى أن السوابق التاريخية تؤكد لنا فشل محاولات التغيير من الخارج، وضرب مثالاً على ذلك بفشل الحقبة الاستعمارية في العالم العربي التي اتسمت بانتهاج السياسات المنسجمة مع المفهوم الاستعماري للرجل الأبيض، كأسلوب للتحضر. وقال إن هذه السياسات لم تسهم إلا في تأخير التنمية في المنطقة وتأزيم أوضاعها، وينطبق ذلك تماماً على الحالة التي تحاول فرض تجربة تاريخية مختلفة على الأوضاع السائدة في العالم الإسلامي أو المملكة العربية السعودية.

في الغرب لا يسمحون باستخدام «العصا» لتعليم التلاميذ..

سياسات الرجل الأبيض لم تسهم إلا في تأخير التنمية في المنطقة وتأزيم أوضاعها

وقال: «لنأخذ على سبيل المثال موضوع العلمانية التي يستند إليها الغالبية العظمى من النقاد الذين يعتمدون على التجربة التاريخية الغربية لفصل الكنيسة عن الدولة ويريدون تطبيقها على امتداد العالم الإسلامي والمملكة، وبدون أدنى شك فإن محاولة فرض هذه السابقة التاريخية على عالمنا الإسلامي لا تتواءم مع حقائق الواقع الديني والتمسك به وبتعاليمه وقيمه».

التحول الفوري نحو العلمانية

وحذر من أن مقترحات التحول الفوري نحو العلمانية لن تؤدي في النهاية إلى فصل الدين عن الدولة بقدر ما سينتج عنها اضطرابات تعطي الفرصة للمتطرفين للعمل على ملء الفراغ الناتج عنها. وقال إن الدين في المجتمعات الإسلامية لا يشكل أساساً للحكم الثيوقراطي بل هو أداة ضبط أخلاقي ضرورية ضد إساءة الحكومات لاستخدام سلطتها. واعتبر أن الإسلام هو صمام أمان للحد من التطرف والفوضى. ولا ينبغي السماح لمجموعة صغيرة من المارقين بتشويه صورة هذا الدين العظيم وأشار إلى أن الفكرة السائدة لدى الغرب بأن الدين يقف عائقاً أمام المسلمين ويمنعهم من التطور، ليست فكرة خاطئة فحسب، بل إنها تضع المسلمين في قوالب نمطية وبالية تصفهم بالتخلف الحضاري. وأشار في هذا الإطار إلى أن تركة الحقبة الاستعمارية في العالم العربي تمثل برهاناً صارخاً على فشل الحلول المستوردة من الخارج.

التنمية البشرية

وعن الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط قال:إن التنمية البشرية والازدهار الاقتصادي هما المفتاح نحو مستقبل أفضل للشرق الأوسط ويمكن للمجموعة الأوروبية والعالم العربي أن يحققا مكاسب عظيمة ببلوغ هذه الغاية.



وشدد على أهمية العمل على وضع نهاية للاحتلال ودوامة العنف والتطرف والإرهاب، وأن يتم ذلك عن طريق تبني سياسات عادلة والالتزام بتنفيذها، وقال «إن الشباب العربي باعتباره يمثل أغلبية المجتمع العربي يمتلك العديد من السمات المشتركة التي تجمعه بنظرائه الأوروبيين فهم يلتقون عند نفس الآمال والتطلعات لمستقبل أفضل». وقال «انطلاقاً من القواسم المشتركة يجب علينا العمل على دحر الأفكار المتزمتة السائدة في كلا الطرفين والتي تحض على الكراهية والتطرف والإرهاب والعنصرية». واضاف «إن نجاح المتطرفين في كلا الجانبين يمكنهم من خلق هوة تباعد بيننا، مما يتطلب منا أن نشدد على المصالح المشتركة التي تجمع بين الأوروبيين والعرب وذلك بزيادة فرص التفاهم المشترك وتشجيع الاتصالات الإنسانية وتحديد المجالات المتعددة والواسعة للتعاون فيما بيننا».

مبادرة سلام

وقال: «نستطيع أن نعطي هذه العملية دفعة قوية إذا تضافرت جهودنا للعودة إلى طريق مفاوضات السلام»، وأشار في هذا السياق إلى مبادرة الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي وقال إنها مبادرة سلام حصلت على إجماع الدول العربية في قمة بيروت، وتشكل هذه المبادرة خطة سلام واقعية يمكن أن تكون مكملة لخريطة الطريق التي وضعتها اللجنة الرباعية «وعلينا أن نسخر جهودنا للمضي في عملية السلام».

وعن العراق، قال: «هناك حاجة ماسة إلى تعاون دولي يرتكز على الوفاء بالمتطلبات الفعلية والملحة للشعب العراقي» وفي هذا الصدد يجب تشجيع مشاركة كل الدول القادرة على المساهمة في هذا المجال على أن يتم ذلك تحت مظلة الشرعية الدولية ممثلة في الأمم المتحدة، لافتا النظر إلى أن الشعب العراقي الذي عانى الكثير عبر العقود الماضية يستحق الاستقرار والحرية والازدهار، وأن لكي تتحقق هذه المتطلبات لا بد من نظام سياسي تمثيلي واسع يستند إلى الوحدة الوطنية بدلا من الطائفية أو الانقسامات العرقية.

المبادرة الأمريكية الجديدة «اتفاقيات هلسنكي» أخرى لتفتيت العالم العربي

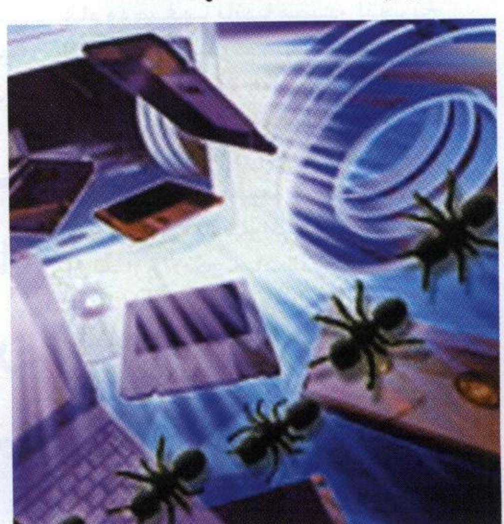
واختتم الأمير سعود الفيصل كلمته قائلا «ليس من العسير العمل من أجل وضع حد لانتشار المعلومات المغلوطة السائدة فيما بيننا وأن نحترم تاريخ وثقافة كل منا والعمل على إزالة الصور النمطية والتفرقة العنصرية وتوعية شعوبنا بأهمية التعاون العربي - الأوروبي». وأضاف «ليس من المعقول اتهام حضارة وثقافة تعود إلى ١٤٠٠ عام ووصفها بأنها مصدر لتفريخ الإرهاب. إن عدوكم هنا ليس الإسلام والمسلمين، العدو هنا هو أشكال الظلم والحرمان السائدة التي تشكل أرضاً خصبة لنشوء الإرهاب، هذا هو العدو الحقيقي ونحن جميعاً شركاء وقادرون على بلوغ الأهداف لمواجهة هذه الشرور.. إن تجاوز الانقسامات التي فرقت بيننا في الماضي، والتغلب على تعصبنا وتجنب اتهام كل منا الآخر باعتباره مصدر كل الشرور، هو عين الحكمة التي تجنبنا إساءة الظن المتبادل، وتبديد طاقاتنا، وهذا ما يجعلنا قادرين على تحقيق الكثير من الأمور».



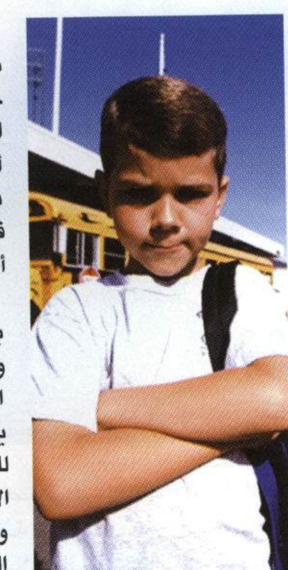
أسوأ حوادث الفيروسات في العالم

لا يمر يوم من دون أن تظهر عشرات الفيروسات الجديدة التي تستهدف الحاسبات الشخصية أو حاسبات المؤسسات الكبرى أو الحكومية، وكلما زاد انتشار الفيروس وزادت كفاءته في الوصول إلى عدد أكبر من الحاسبات خلال الساعات الأولى، زادت خطورة هذا الفيروس، فالساعات الأولى من ظهور الفيروسات هي أخطر مرحلة؛ لأن الشركات المنتجة للبرامج لا تزال تبحث عن هذا المجهول الجديد وتسعى لتصميم برنامج مقاوم للفيروس في حين يكون قد تسبب في خسائر كثيرة قد تصل إلى عشرات الملايين من الدولارات. ومن أسوأ تلك الفيروسات فيروس الحب الذي انتشر قبل أربع سنوات واستطاع إغلاق مصنع ديل في إيرلندا لمدة يومين، وهو ينتج الحاسبات الشخصية التي تباع في أوروبا والشرق الأوسط وإفريقيا، واضطر المصنع إلى إعادة تصنيع أكثر من ١٢ ألف حاسب كانت في مرحلة الإنتاج، كما تسبب فيروس غير معروف أوائل عام ٢٠٠٣م في إصابة الحاسبات الشخصية في وزارة الدفاع البريطانية، وقد تسبب في توقف الشبكة عن العمل لمدة ثلاثة أيام كاملة.

وفي أمريكا استطاع فيروس مجهول اختراق أنظمة قاعدة البيانات التي تعمل بنظام SQL في مختلف أنحاء أمريكا واستطاع الفيروس أن ينتشر خلال ساعات من بدايته ويسبب أضراراً بالغة في النظم السرية التي تؤمن قواعد البيانات، وتسبب في إيقاف ١٣ ألف جهاز سحب النقود الفوري في مختلف أنحاء الولايات المتحدة لمدة عشر ساعات.



نقال جديد لحماية الأطفال



أطلقت شركة بريطانية مؤخراً خدمة جديدة تمكن الأهل من تحديد مكان أولادهم مباشرة مع دقة قدرها ٥٠ متراً في المدينة، وبدرجة أقل في الريف.

ويعمل النظام بشكل دقيق جداً ويحترم حرية الأطفال فهم لا يسمعون أي رنين للهاتف عندما يحاول الأهل تحديد مكانهم وفي حال أوقف الطفل عمل النظام فإن الأهل يتلقون على الفور رسالة قصيرة على هاتفهم النقال تمكنهم من أن يبدؤوا البحث عن الطفل في مكان توقف النظام.

ويكلف الاشتراك الشهري بهذه الخدمة عشرة جنيهات إسترلينية وبهذا السعر يمكن للأهل الاستعانة بهذه الخدمة عشر مرات، وأي استشارة إضافية تكلف ٣٠ سنتاً.

ويرفض مدير الشركة صاحبة الامتياز توضيح عدد المشتركين في هذه الخدمة الجديدة لكنه يعرب عن ارتياحه للانطلاقه المسجلة. وتتلقى الشركة التي يعمل فيها نحو عشرين شخصاً ولا تقوم بحملة دعائية كبيرة نحو أربعين طلباً للاستعلام يومياً.

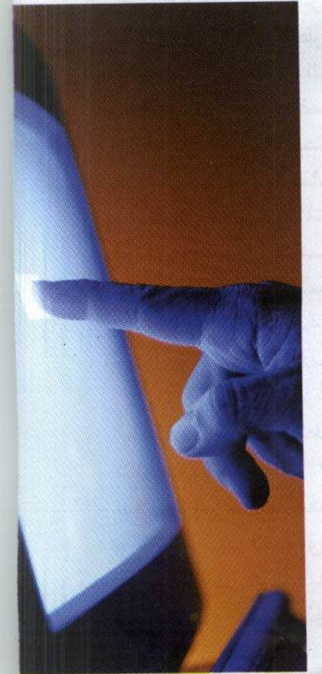
ويرى المدير أن الخوف من خطف الأولاد هو من الأسباب الرئيسية التي تدفع الأهل إلى الاشتراك في هذه الخدمة ليس السبب الوحيد ويوضح في هذا الخصوص أنه يهرب يومياً خمسون ألف طفل بريطاني من المدرسة. إنها مشكلة تستحق المتابعة.

تزايد أعداد مستخدمي الإنترنت لأغراض دينية

كشفت دراسة جديدة أن حوالي ٨٪ من البالغين و١٢٪ من المراهقين في الولايات المتحدة يستخدمون شبكة الإنترنت لأغراض دينية، ومن المحتمل أن تزداد النسبة بسرعة في السنوات القادمة.

وبينت الدراسة أن أقل من ١٪ من البالغين و٢٪ من المراهقين يستخدمون الإنترنت حالياً بديلاً عن الذهاب إلى الكنيسة، وقالت الدراسة إن النشاطات التي اعتبرتها عينة الدراسة أكثر جاذبية هي الاستماع إلى دروس دينية وشراء منتجات ذات طابع ديني.

يذكر أن الدراسة أعدتها شركة بارنا لاستطلاعات الرأي في كاليفورنيا وهي متخصصة في الشؤون الدينية وقد شملت العينة ١٠١٧ بالغاً و٦٠٥ من المراهقين و ٦٠٤ من رجال الدين. وقد تنبأ أحد المصادر بأنه ، نتيجة لتلك الدراسة، سيعتمد أكثر من ١٠٪ من السكان على الإنترنت ليمارسوا نشاطات دينية.



مستخدمو الإنترنت مرحون واجتماعيون

اكتشفت دراسة سنغافورية أن مستخدمي الإنترنت يمضون معظم الوقت مع العائلة والأصدقاء، وذلك بمعدل ٩,٣ ساعة في لقاءات اجتماعية وأسرية مقابل ٦,٤ ساعة لغير مستخدمي الإنترنت.
وقالت الدراسة إن الذين يستخدمون الإنترنت يبحثون أساساً عن المعلومات ويتبادلونها مع الآخرين عن طريق الرسائل الإلكترونية أو الشات وهذا عكس ما كان سائداً من أن مستخدمي الإنترنت معزولون وانطوائيون.
ويذكر أن الدراسة استطلعت آراء أفراد في ١٤ دولة من بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا والسويد وسنغافورة واليابان.

عشرة آلاف دولار عقوبة الرسائل الإلكترونية غير المرغوب فيها

أعلنت المفوضية الأوروبية مؤخراً أنه ينبغي لحكومات الاتحاد الأوروبي تشديد عقوبة مكافحة رسائل البريد الإلكتروني غير المرغوب فيها والتي أصبحت تمثل ما يزيد على نصف حركة البريد الإلكتروني العالمي في الإنترنت، ويذكر أن رسائل البريد الإلكتروني غير المرغوب فيها تطورت من كونها مجرد وسيلة لإرسال رسائل إباحية وعروض مالية مزيفة إلى كونها عمليات أكثر تطوراً تشمل سرقة الهوية الإلكترونية واختراق حواجز شخصية والاحتيال من خلالها.
وقد حاول الاتحاد الأوروبي مكافحة المشكلة في عام ٢٠٠٢م من خلال تطبيق حذر على الرسائل الإلكترونية غير المرغوب فيها إلا أن القانون لم ينفذ بالطريقة الصحيحة ولم يصمم على المستوى الدولي. يذكر أن بريطانيا أقرت قانوناً لمثل تلك الرسائل غير المرغوب فيها يوقع عقوبة تزيد على خمسة آلاف جنيه إسترليني، إلا أن الخبراء أكدوا أن العقوبة ليست رادعة لأن رسائل البريد غير المرغوب فيها تحقق أرباحاً تفوق ثلاثين ألف جنيه إسترليني في الأسبوع، وهذا جعل القانون صفقة جيدة لأصحاب تلك الرسائل.

هل تنتهك التكنولوجيا حرية البشر



هذا ما تخوف منه معارضو الهوية الإلكترونية الجديدة التي تعتزم الصين تطبيقها على المواطنين بمعرفة أدق التفاصيل الشخصية لكل مواطن في أي مكان في الأراضي الصينية.
وذكر المعارضون أن تلك البطاقة ستساعد الحكومة في إسقاط المعارضة والإخلال بمبدأ الحرية الشخصية وحق المواطنين في الحفاظ على سرية بياناتهم، في حين يرى المسؤولون الصينيون أن الهوية الإلكترونية الجديدة تسعى للحفاظ على الأمن وحماية ٩٦٠ مليون مواطن من حوادث النصب والاحتيال.
ويعتقد المسؤولون الصينيون أن تلك البطاقة الجديدة ستساعد في تحرير الاقتصاد ومراقبة المواطنين في مجتمع كبير جداً.
ويرى المدير التنفيذي في منتدى البطاقة الصيني أن الحرية لها ثمن، فإذا أردت أن تعيش حياة سريعة يجب أن تتعامل مع التقنية لكنك لا يمكن أن تأخذ الحرية الكلية، وأقول للمشككين إن دعاة الحرية أجازوا لأنفسهم استعمال أجهزة التنصت على المنشقين أو الصحفيين أو الطلاب أو الناس العاديين بدعوى الحفاظ على الأمن العام.
ويضيف أن بطاقة الهوية الجديدة ستسهل على السلطات الصينية تحديد أماكن إقامة المواطن؛ ولذا أعتقد أنها ستحكم عمليات الهجرة العشوائية من الريف إلى المدينة والتي تزايدت بصورة خطيرة في الآونة الأخيرة وباتت تقلق الحكومة.

عدد الجوالات يفوق عدد السكان في هونج كونج



أوضحت الأرقام الرسمية الصادرة في هونج كونج أن عدد الهواتف المحمولة يفوق عدد سكانها.
وقالت هيئة الاتصالات التابعة للصين إن عدد سكان الجزيرة يبلغ ٦,٨ مليون نسمة وعدد خطوط الهواتف المحمولة المستخدمة فيها ٧,٧ مليون خط. يذكر أن السلطات في هونج كونج حظرت استخدام المحمول المزود بكاميرا رقمية داخل الأندية وأماكن تغيير الملابس وغيرها من الأماكن العامة، وأن هذه المدينة التابعة للصين مشهورة بشغفها بالأجهزة الحديثة والتكنولوجيا، وعلى رغم توقعات المراقبين بأن سوق المحمول في هونج كونج تشبع، فقد ارتفع عدد الخطوط المستخدمة بمقدار ٨٠٠ ألف خط خلال الأشهر الستة الأخيرة من العام الماضي.

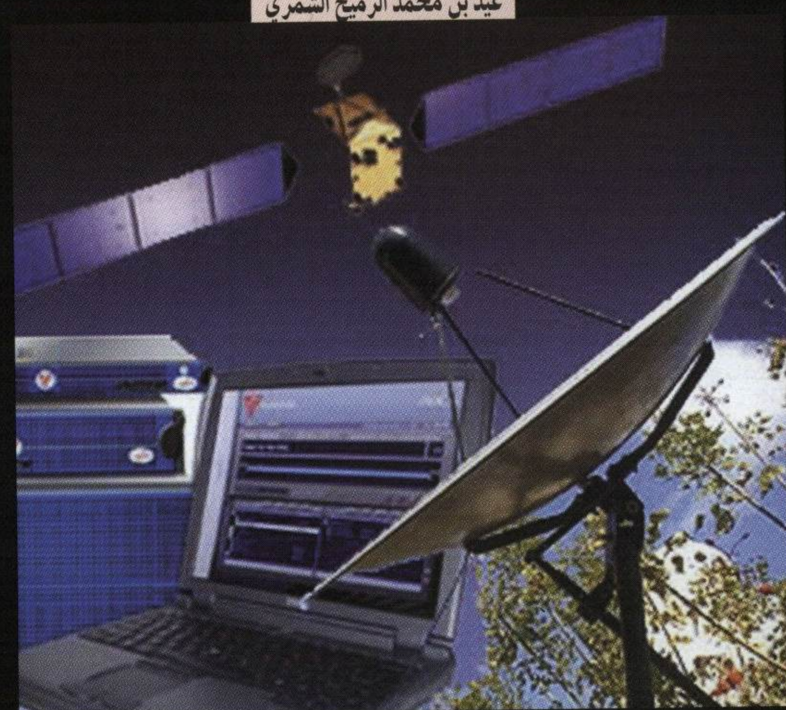


للذين يصبون جام غضبهم على المناهج الشرعية..!

الإعلام السطحي.. والانحراف الفكر

إن الانحراف الفكري موجود منذ أن خلق الله البشر ابتداء من ابني آدم عليه الصلاة والسلام إلى قيام الساعة. وقال تعالى: «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك...» قال ابن كثير رحمه الله لايزال الخلف بين الناس في أديانهم واعتقادات مللهم ونحلهم ومذاهبهم وآرائهم، وقوله «إلا من رحم ربك» أي إلا المرحومين من أتباع الرسل الذين تمسكوا بما أمروا به من الدين. أ. هـ

بقلم
عيد بن محمد الرميح الشمري



وكلما ابتعد الناس عن العهد النبوي زادت الخلافات الاعتقادية ونتج عنها الخلافات العملية، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله «إن اليهود افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن النصارى افترقت على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة، قالوا من هم يا رسول الله؟ قال ما أنا عليه وأصحابي» رواه أحمد والحاكم.

ومن ذلك هذا الفكر المنحرف بالتكفير والناتج عنه التفجير وانتهاك الدماء المعصومة وإتلاف الأموال وترويع الآمنين. للأسف وجدنا من يعزون سبب انتشار هذا الفكر إلى قلة الأندية والإعلام الرياضي، ونادوا بإكثار الوسائل الترفيهية للشباب ظناً منهم أنها تصد هذه الأفكار الدخيلة.

ولا شك أن هذا الظن في غير موضعه وذلك أن وسائل الترفيه من أندية وإعلام رياضي قد تعددت وانتشرت في كل المناطق والمدن ومع ذلك ما صدت ولن تصد هذا الفكر المنحرف.

ولكن ما هي أسباب الفكر المنحرف؟ وما علاجه؟ هذا هو السؤال الذي يطرح نفسه وعلينا أن نبحث عن الإجابة عنه!

إن الفكر المنحرف مرض عقدي كما قال تعالى عن المنافقين (في قلوبهم مرض) وهذا المرض له أسباب وله علاج.

فأول هذه الأسباب ضعف الحصانة العقدية ضد هذه الأمراض الفكرية

ـــري!!

وتحصل الحصانة.

أولاً: بتحصين الشباب بالعقائد الصحيحة، وهذا والحمد لله حاصل في مناهج التعليم لكنه لا يكفي ولا يغني، فلابد أن تكثف الندوات والمحاضرات في جميع وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وفي المساجد والأندية والدوائر الحكومية وتعقد المسابقات في جميع القطاعات في المدارس والدوائر الحكومية، وأن تقام مراكز في الأحياء لتنويع النشاطات النافعة، وأن يشجع طلبة العلم على حضور دروس العلماء المعروفين الموثوقين، ولابد من تكثير الدعاة إلى الله التابعين لوزارة الشؤون الإسلامية وتحسين رواتبهم حتى يتفرغوا للدعوة إلى الله، فهناك مناطق فيها سبعة دعاة مقابل أكثر من ثمانمائة مدرسة بنين وبنات، وفيها أكثر من ألفي مسجد وفيها مئات الدوائر الحكومية فكيف يغطي أفراد معدودون على الأصابع على هذا الكم الهائل؟

الحصانة الثانية حماية هذه العقائد مما يضرها ويحرفها عن الجادة السليمة وهذه لا تقل عن الأولى أهمية بل إن التدمير أسرع من التعمير، وقد رأى الرسول صلى الله عليه وسلم قطعة من التوراة في يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فغضب وقال أمتهوكون يابن الخطاب؟ والله لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان أخي موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي. فألقاها عمر وقال: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً، وقال الرسول صلى الله عليه: من سمع بالدجال فليبعد عنه فإنه يأتيه الرجل الحازم يقول لا يفتنني فيفتنه، ولو نظرنا إلى مجتمعنا اليوم لوجدنا أفكار الشرق والغرب تنصب على رؤوس شبابنا من كل حدب وصوب عبر هذه الوسائل المنتشرة من مجلات وفضائيات وإنترنت وغيرها، فظهر الاختلاف في عقائدهم، والانحراف في أفكارهم نتج عنه انحراف أفعالهم، فكيف يرجى له سلامة الاعتقاد وقد فتحنا له أفكار الشرق والغرب؟ فلابد أن يتأثر بها، كما قال الشاعر:

ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له
إياك إياك أن تبتل بالماء

القلوب غير المحصنة

ويشتد خطر هذه الأفكار المنحرفة إذا دخلت على قلوب غير محصنة بالعلم في الاعتقاد الصحيح بأدلته ومعرفة ما يضادها من العقائد المنحرفة والرد عليها فإنها تتمكن منها كما قال الشاعر:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى
فصادف قلباً خالياً فتمكنا

ومن أضرار هذه الوسائل أنها قللت من شأن العلماء في نفوس كثير من الناس وشككوهم بعلمهم وتقواهم حتى اتهموهم بالتحجر والتزمت وأنهم علماء سلطة لا يفتون بالحق وإنما يفتون حسب الأهواء! وهذه من أعظم الشرور والفتن فللسلامة من الانحراف العقدي لابد أن يمنع أهل الحل والعقد هذه الشرور عن البلاد والعباد فإنها أمانة في أعناقهم.

ظهور المعاصي..

ثانياً: من أسباب الانحراف العقدي ظهور المعاصي والمجاهرة بها كالربا والميسر والأغاني الماجنة ووسائل الغناء، وتبرج النساء واختلاطهن بالرجال وغير ذلك. قال تعالى: «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا»

■ ظهور المعاصي والمجاهرة بها كالربا والأغاني ووسائل الغناء والاختلاط من الأسباب الرئيسة للانحراف الفكري

وقال تعالى: «ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير»، وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (سيكون في آخر الزمان مسخ وخسف وقذف قالوا متى يا رسول الله؟ قال إذا ظهرت القينات والمعازف) والقينات هن النساء المغنيات والمعازف أدوات الطرب، وما أكثر المغنيات وآلات الطرب في هذا الزمان، نسأل الله السلامة منها.

وقد أخبر الله في كتابه أنه يعاقب العاصين بعقوبات كثيرة فقال تعالى: «قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض» الأنعام/٦٥. كما وعد الله المؤمنين الصالحين بالاستخلاف بالأرض وبالتمكين والأمن، قال تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً...».

وهذا الوعد لا يمكن أن يتغير إلا إذا غير الناس حالهم من التوحيد إلى الشرك ومن الطاعة إلى العصيان قال تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» وقال تعالى: «ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

الشباب والفراغ

ثالثاً: ومن أسباب الانحراف فراغ الشباب وصعوبة المعيشة وهذا يجعلهم يكرهون المجتمع ويحاولون أن يضروه بأي وسيلة، لأن النفوس مجبولة على حب من أحسن إليها وكره من أساء إليها، وقد عملت الدولة للشباب برامج لسد فراغهم وشغلهم لكنها قليلة، فالأعداد كثيرة، ولابد من فتح مجالات العمل للشباب، وأحسن ما رأيت ما حصل في سوق الخضار من

لابد من تجسير الصلة بين الشباب والعلماء والقضاء على البطالة وفتح المجال أمام الطاقات للعمل والإبداع

منع العمالة الأجنبية من العمل فيها وقد وجدنا الشباب قد اتجهوا للعمل والاشتغال في طلب العيش، ولعل هذه الفكرة تسري على كل المهن التجارية لفتح الفرص للشباب وشغلهم عن الحرام بالحلال. ومن الأعمال الطيبة التي قامت بها الدولة لسد فراغ الشباب بما ينفعهم وضع صندوق الموارد البشرية، فالفكرة طيبة لكنها تحتاج إلى تفعيل أكثر وتطوير وفتح مجال لأهل الاقتصاد لطرح ما عندهم من الحلول المناسبة لهذه الأزمة الكبيرة.

والحق ضالة المؤمن متى اتضح له وجب عليه اتباعه، ويأتي تراجع الشيخ علي الخضير عن فتاويه السابقة حول التكفير من هذا الباب، فهو حين تبين له الحق أعلن ذلك وتراجع وندم على ما سبق أن أفتى به، وقد سبقه العلماء من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان، وهي طريقة أهل المذاهب كالإمام أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رحمهم الله ولازالت هي طريقتهم إلى الآن.

أكدتـه التجربة وأثبتتـ

تعلم القـ

د. محمد سالم
جامعة الملك سعود

من الأمور المتفق عليها بين العديد من التربويين أن تعلم الأطفال القراءة في مراحلهم الأولى لا يتم بين جدران المدرسة وحدها، سواء في ذلك رياض الأطفال والصفوف الأولية من الدراسة الابتدائية. فالكتب والمجلات والصحف والإعلانات واللوحات الإخبارية والتلفاز والقنوات الفضائية والكمبيوتر والإنترنت التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من ثقافة الناس، قد أسهمت في زيادة خبرات الأطفال عن القراءة بشكل أو بآخر في مرحلة مبكرة من طفولتهم الأولى. كما أن كثيراً من الأطفال يولدون اليوم وآباؤهم ما يزالون في مرحلة طلب العلم في الجامعات والمعاهد، وكأن هؤلاء الأطفال يشحذون أسنانهم فعلاً على حوافي الكتب الدراسية المقررة على والديهم. فقبل أن يبلغ هؤلاء الأطفال سن المدرسة بوقت طويل يكونون قد شاهدوا آباءهم وهم يقرؤون، وتعرفوا على ما تحتويه منازلهم من كتب ومطبوعات.. وتستمر هذه الحال حتى ينزع الآباء إلى شراء الكتب والمطبوعات المعدة خصيصاً لأطفالهم.

مسؤولية الأبوين

وخلال السنوات القليلة الماضية، قام العديد من المؤسسات المعنية، مثل جمعية بائعي الكتب الأمريكية، وجمعية بائعي كتب الأطفال، وجمعية المكتبات الأمريكية، بتطوير وترويج الأفكار التي تشير إلى أن تعلم القراءة والكتابة يبدأ في المنزل من خلال مساعدة الكبار للصغار على القراءة، وهذا يعني أن مسؤولية تعليم القراءة

ـــه الــدراســات..

ـــراءة يبدأ من المنزل

وتنمية الاتجاه الإيجابي نحوها لا تقع على عاتق المدرسة وحدها أو على برنامج القراءة المدرسية وحده، بل يتحمل البيت والأبوان جزءاً كبيراً من هذه المسؤولية، ومن الضروري إشعار الآباء بتلك الرسائل التي تشير إلى أن المدرسة لا تتحمل وحدها مسألة البدء بتدريس القراءة، بل إن الأبوين يمكن أن يبدأا تلك العملية مع نمو أطفالهم المبكر حين يحيطانهم بالكتب والقراءة لهم بشكل يومي. ولذلك فإن بناء عادات القراءة في المنزل، مهما كان نوعها، تعد العنصر الرئيسي في هذه العملية. واستشعار هذه المسؤولية من قبل الأبوين تؤدي إلى نجاح أبنائهم في تعلم القراءة؛ ولذلك يقول أحد المشرفين التربويين إن المهتمين بموضوع تعليم القراءة للأطفال قد أصبحوا أكثر اقتناعاً بأن نجاح الطفل في تعلم القراءة يتأثر بشكل كبير بالتجارب القرائية التي يمر بها الطفل خلال فترة حياته في مرحلة ما قبل المدرسة (في البيت أو في رياض الأطفال)، وليس بالتجارب المتعلقة بالقراءة التي يمر بها الطفل بعد التحاقه بالمدرسة.

وقد يعتقد كاتب هذه السطور وزميله المشارك في إعداد هذه الدراسة الدكتور صالح بن عبد العزيز النصار بكلية التربية جامعة الملك سعود أن أحد أهم العوامل التي تؤثر في تهيئة الأطفال لتعلم القراءة والكتابة في المدرسة يتعلق بمسؤولية الأبوين في ربط هؤلاء الأطفال بالكتب ومتعلقاتها، وفي غرس عادات القراءة في نفوسهم منذ سن مبكرة، ويشير بعض الباحثين الذين اشتركوا في دراسة تبحث في كيفية تعلم الأطفال للقراءة والكتابة، إلى أنهم قد حولوا اهتمامهم من المدرسة ودورها في ذلك إلى المنزل، لأن هناك كماً هائلاً من الأبحاث العلمية التي تدعم وجهة النظر القائلة بأن اتصال الطفل بالكتب والمواد المطبوعة في البيت قبل التحاقه بالمدرسة له تأثير كبير على نموه المعرفي بعد التحاقه بها. فعندما يلتحق الأطفال بالمدرسة وهم غير مهيئين لبداية تعلم القراءة، فمن الممكن أن تصبح عملية التعلم محبطة لكل من الأطفال والمعلمين، فهناك اختلاف بين الأطفال الذين يقرؤون في المنزل ويقضي الوالدان بعض الوقت معهم في القراءة لهم والتحدث معهم ومساعدتهم على تعلم الحروف، وبين أولئك الأطفال الذين يذهبون إلى المدرسة بدون إعداد يذكر في المنزل.

قراءة المستقبل تبدأ بالقراءة للطفل فثقافته أساس قرارات المستقبل

في دراسة تتبعية استمرت ست سنوات أجرتها الباحثة «دوركن» لتتبع أثر قراءة الطفل من سن مبكرة في حياته - أي في حوالي الثالثة من عمره- على تطورها لديه. كان من بين أهم نتائج تلك الدراسة أن الأطفال يستطيعون أن يقرؤوا قبل دخولهم الصف الأول الابتدائي، وقبل أن يتلقوا أي تعليم رسمي للقراءة، خصوصاً إذا توافر لهم جو أسري قارئ، وكذلك تبين أن الأطفال الذين قرؤوا في سن مبكرة، حصلوا على درجات أعلى في القراءة، من أولئك الذين لم يقرؤوا في سن مبكرة خلال سنوات المدرسة الابتدائية كلها.

وقد قام العديد من الباحثين بتفحص آثار القراءة في سن مبكرة في إطار مناقشة فائدة تعليم القراءة في رياض الأطفال. ومع أن نتائج هذه الأبحاث





ليست متسقة فإن ما يهمنا هو أن عدداً قليلاً جداً منها اهتم ببحث أسباب القراءة المبكرة وآليات تطورها، فهناك ندرة في البحوث التي تحاول الإجابة عن أسئلة مهمة مثل: ما العوامل الأسرية التي تسهم في نجاح القراءة المبكرة؟ وما دور «التفاعل القرائي» واللغوي بين الطفل ووالديه في نجاح أو فشل محاولات الوالدين لتهيئته للقراءة؟

القراءة المبكرة

ولقد أكدت نتائج البحوث أن صغار الأطفال لا يتعلمون القراءة بأنفسهم بل إن والدي الأطفال الذين قرؤوا في سن مبكرة، كانوا يقضون قدراً كبيراً من الوقت في التحدث مع أطفالهم والقراءة لهم. وكان من بين نتائج هذا أن من قرؤوا في سن مبكرة من الأطفال تميزوا بأن أسئلتهم كثيرة وكان الوالدان يأخذان وقتاً كافياً في الإجابة عن تلك الأسئلة، وقد وجد أن السؤال: «ما هذه الكلمة»؟ كان سؤالاً منتشراً بين أولئك الأطفال. ولعل هذا ينقلنا إلى الدور الذي يمكن أن تؤديه الأسرة في تنمية الاستعداد وتعليم الأطفال القراءة.

فالبيئة المنزلية تعد انتكاساً لما يؤمن به الأبوان من مواقف واتجاهات نحو القراءة والتعلم بصفة عامة،

إذا لم يكن الطفل مهيأ من المنزل فستكون العملية التعليمية محبطة للطالب والمعلم

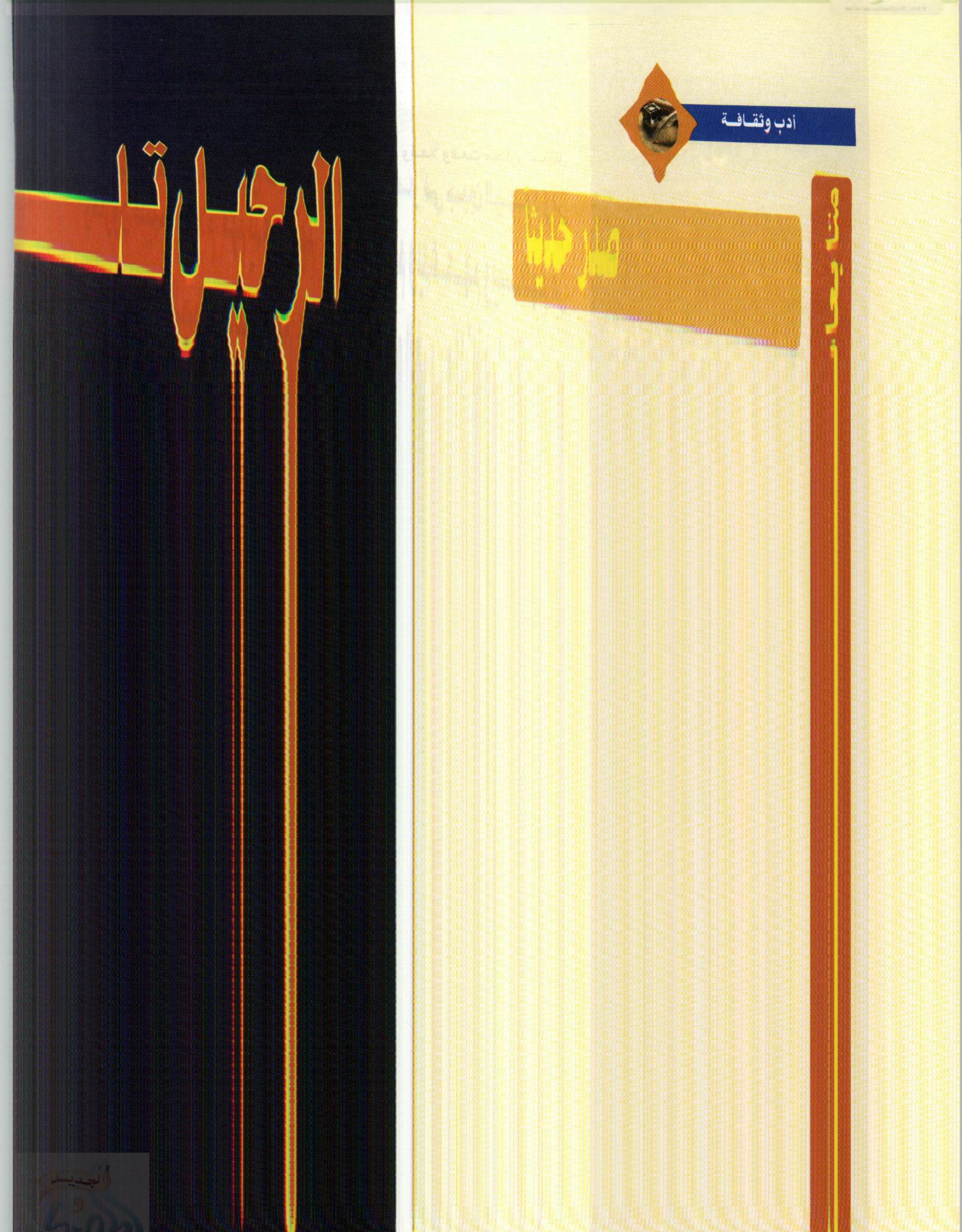
ولعل تراكمات نتائج البحوث على مر السنين وفي دول عديدة، قد أكدت الأهمية المتزايدة لتلك البيئات المنزلية لتطوير مهارات القراءة والكتابة، ونتيجة لهذه الأهمية، فقد كشف عدد من الدراسات عن العلاقة بين نمو مهارات القراءة والكتابة الأولية والبيئة المنزلية التي يعيش فيها الطفل. فمثلاً، بينت بعض الدراسات أن هناك ارتباطاً بين قراءة الكتب في المنزل وبين تطور مهارات النطق، وتعلم مفاهيم الكتابة، والتعود على استخدام اللغة بأشكاله المختلفة، والاتجاهات الإيجابية نحو القراءة والكتابة، وهناك عدد من البحوث تدعم وجهة النظر التي تشير إلى أنه عند توافر الكتب وإتاحتها للقراءة، وعندما تكون البيئة المنزلية ثرية بالمطبوعات بأشكالها المختلفة، فإن إقبال الأطفال على القراءة سيزداد، وطبقاً لما أورده «سييجل» فإن البيئات المنزلية التي تشجع على القراءة والكتابة لها العديد من العناصر، اثنان من تلك العناصر يتعلقان بأدوات الرسم والكتابة، وبالأحداث التي تتم في المنزل، ومن تلك الأدوات أقلام الرصاص، والورق، والخطابات، والصحف، والكتب، والمجلات. والوعي بأهمية توافر تلك الأدوات والاستخدام الأمثل لها مهم جداً في تنمية مهارات القراءة والكتابة، ولقد بدأت البحوث الحالية تركز على الطبيعة الاجتماعية للأحداث المتعلقة بعادات تعلم القراءة والكتابة، وتبرز هذه الأحداث حين يقيم الوالدان نشاطات أو أحداثاً يقصد بها تعليم الأطفال شيئاً ما عن عادات تعلم القراءة والكتابة.

من خلال هذا العرض تظهر صورتان لدور الوالدين في تنمية عادة القراءة والاهتمام بها. الصورة الأولى هي صورة لثقافة القراءة المنزلية التي تجعل الطفل ينغمس في القراءة والكتابة. والصورة الثانية هي لآباء أولئك القراء الناجحين. إن الوالدين اللذان لهما أطفال يقرؤون بشكل جيد ويحبون القراءة كان لهما دور في خلق بيئة قرائية ثرية.

وضـــوح

يجيد بعض البشر تقمص شخصيات ليست لهم ..
ويحاول هؤلاء غالباً أن يصلوا إلى أهداف لن يصلوا
إليها لو ظهروا على حقيقتهم لقلة كفاءتهم .. وبدلاً من

- التربية .. وكل المحيطات التربوية ستبني شيئاً في
الإنسان، ولذلك كانت الهجرة.. ولذلك ترك قاتل التسعة
والتسعين نفساً مكانه


أدب وثقافة

وضـــوح

يجيد بعض البشر تقمص شخصيات ليست لهم .. ويحاول هؤلاء غالباً أن يصلوا إلى أهداف لن يصلوا إليها لو ظهروا على حقيقتهم لقلة كفاءتهم .. وبدلاً من أن يسعوا إلى تطوير أنفسهم للوصول إلى مستوى يؤهلهم للحصول على متطلباتهم يلجؤون إلى وسيلة التقمص هذه اختصاراً للوقت والجهد .. ثم يلقون كل الأقنعة التي لبسوها من قبل ويظهرون ثانية على حقيقتهم ، ولكن ربما يكون الأوان قد فات . ويكون هؤلاء قد رحلوا تاركين خلفهم آلاماً.

لو زرنا طبيباً ، أياً كان الطبيب.. وعرضنا له شكوى تسبب لنا ألماً فإنه سيسعى من خلال الفحوصات والصور إلى تحديد مكان الألم ونوعيته بدقة.. إنه سيستمع إلى المريض بإنصات.. ولكنه لن يبني كثيراً على الكلام الذي سيقال له.. بل سيكون الأصل في الحكم هو نتيجة الفحوصات التي سيجريها على المريض. ونحن في الحقل التربوي نحتاج أن نحدد فحوصات يمر من خلالها الفرد لإعطاء تقرير كامل عنه.

المواهب ، الإمكانيات، الأمراض ، المميزات، الثقافة، وكل صغيرة وكبيرة يحتاج المربي إلى معرفتها، ومن خلال هذه المعرفة سيحدد الكثير من الأمور المتعلقة بالتعامل مع كل إنسان يقابله في حياته . بمعنى أنه يحتاج إلى ثوابت في حكمه على الناس .. من خلالها يصل إلى تصور صحيح عن شخصية المقابل ، ومن أهم هذه الثوابت :

- الثقافة .. وهي تحوي ركيزتين يدور عليهما الأمر كله :

- العلم .. كل العلم سواء أكان علوماً طبيعية ، أو شرعية .. نظماً إدارية ، أو اقتصاداً .. علوماً سياسية ، أو رياضية .. فالكم المعرفي الموجود لدى الإنسان يساهم بشكل قوي في تكوين شخصيته .. والكثير من الناس يتوجه إلى التخصص الأكاديمي بناءً على رغبته ، وبالتالي فهذا يعطي تصوراً ولو بسيطاً عن شخصيته.

- الفهم.. ولعل أكثر المخاطبين بهذا الأمر هم أصحاب التخصصات الشرعية، لأن هناك الكثير من النصوص ظنية الثبوت، وظنية الدلالة.. وهذا يعطي لبعضهم رد الأول وعدم قبوله.. لعدم القطع بثبوته، وتأويل الثاني لوجود الظن في تفسيره والأخذ بمبدأ الاحتمالات. بغض النظر عن صحة أو فساد التأويل.

ولا أرى أننا نحتاج إلى كثرة دليل بقدر حاجتنا إلى الفهم، ففي الفقه مثلاً تذكر المسألة الفقهية ويأتي كل مذهب بدليله ونخرج بحكمين مختلفين وهذا من تيسير الله على العباد.. ولكن حين نتأمل في الأدلة نجد أن كل مذهب قد ساق ذات الأدلة التي ساقها المذهب الآخر وبنى على فهم له مسوغ من لغة أو صارف آخر من حديث أو غير ذلك.

- التربية .. وكل المحيطات التربوية ستبني شيئاً في الإنسان، ولذلك كانت الهجرة.. ولذلك ترك قاتل التسعة والتسعين نفساً مكانه وهاجر إلى مكان آخر .. ولذلك يترك الرجل المكان الذي تفوته صلاة الفجر فيه ويبحث عن مكان آخر.. فكل بيئة نعيش فيها تعطي شيئاً من تكوين الشخصيات.. بل حتى الجمادات.

- البيت.. وهو أساس التربية ومحضن الإيمان ومنه يتلقى الطفل اللبنات التي توجهه في حياته كلها.. ومتى ما صلح هذا المكان قل تأثير الأماكن التي ستاتي معنا.. وفي حديث الفطرة وضح رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المسؤول الأول عن تلقين المعتقد هما الأبوان فقال: فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه. ولا يقف الأمر عند الدين فقط، فحتى لو نشأ على الإسلام فهما من سيكون مسؤولاً عن تربيته على السنة والخير والصلاح .

- المدرسة.. أو الكلية.. أو المعهد.. وغداً يقال المكتب.. أي بعد تخرج الطلبة.

فهنا سيجد الداعية أصنافاً مؤثرة تتمثل في سلطة أعلى توجه الطالب وهي هيئة التدريس والإدارة، وفي سلطة داخلية تكون بين الأقران ويظهر فيها نجم دون نجم.. وبحسب الرفيق تكون النتيجة التربوية.. وهي التي أشار إليها رسول الله عليه الصلاة والسلام في حديث حامل المسك ونافخ الكير.. فحامل المسك تصيب منه الذكر الحسن على الأقل. وأما نافخ الكير فإن لم يحرق ثيابك، فسيكسبك الريح الخبيثة وهي السمعة السيئة في واقعنا.

- الشارع.. ولأن الإنسان اجتماعي بطبعه فإنه لابد أن يحتاج إلى التعامل مع المجتمع اليومي.. وأفراد المجتمع يتفاوتون في طبيعة العلاقة فصاحب بقالة نقابله كل يوم ونسمع منه كلمة وربما يبقى أثر لكلمة من كلماته.. أو جار قريب أو بعيد نأنس لرفقته ونبدأ بتلقي بعض عاداته من دون أن نشعر.. أو عابر سبيل يمر بين فترة وفترة يرمي انطباعاً في أنفسنا تجاه مظهره فنبدأ في تقليده إعجاباً به.. وهكذا.

- البيئة نفسها.. وأعني طبيعة التضاريس.. فأهل الوبر (الجمال) وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله «الجفاء وغلظ القلوب فيهم» وربط بين البيئة التي يعيشون فيها وبين القسوة في حياتهم . كما وصف أهل الغنم بالسكينة والهدوء ورقة القلب.. والمتأمل يرى الفرق بين أهل الجبل وأهل الساحل وأهل الصحراء .

فكل مفردة من هذه كفيلة بتكوين شخصية إنسان.. والداعية في تعاملاته لابد له من رسم صورة لمن يتعامل معه، ومن خلالها يعرف مفاتيح قلبه فيلج إليه.. أو يعرف مواطن فساده فيصلحها.. أو يرى طاقة فيسعى للاستفادة منها.



عبدالله بن علي السعد الريمي
الرياض



هـــؤلاء شعـــراء اليهـــود..

أبشلوم كور.. والتغني بـ«سفك الدماء»

من المؤلم حقاً أن نرى فئة من بني جلدتنا مازالت تعيش في أوهام السلام، وتنتظر الطمأنينة والوئام مع يهود، بل تعدت المسألة ذلك إلى إجراء حوارات دافئة في بعض الفضائيات العربية مع رموز يهودية حاقدة معروفة بمكرها وعنصريتها وزيف مواقفها، وفي المقابل يعيث اليهود فساداً وإجراماً وقتلاً وتدميراً صباح مساء في فلسطين الجريحة، وكأن الأمر أضحى قدراً مقدوراً على شعب أعزل يباد أمام العالم أجمع من دون أن يحرك ساكناً!! ومع ذلك كأن الوضع لا يعني عالمنا العربي والإسلامي الواسع!!

بقلم
محمد شلال الحناحنة

إن كثيراً منا يتجاهل آيات القرآن الكريم التي تفضح زيف اليهود ومكرهم وإفسادهم وكذبهم حتى على رب العالمين: «وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا» المائدة/٦٤.

ويزخر كتاب الله عز وجل بآيات جلية تؤكد نقضهم الدائم للعهود وإشعالهم للحروب، وقتلهم للناس من دون وجه حق، وبين أيدينا نصوص شعرية لشعراء صهاينة تحمل صدورهم الحقد على المسلمين، لاسيما إخواننا في فلسطين، ومن هؤلاء الحاقدين الدمويين الشاعر (أبشلوم كور) الذي يقول في إحدى قصائده الحربية التي كتبها في تحريضه على الشعبين الفلسطيني واللبناني:

أولئك (المخرّبون القتلة)
لا مسكن لهم عندنا
لا رحمة لهم عندنا
لن يكون لهم وجود في عالمنا

من هم المخربون القتلة؟!

من هم المخـرّبون القتلة في رأي (أبشلوم كور) الذين يستخدم في وصفهم الإشارة للبعيد لمزيد من الاحتقار؟! إنهم طلائع المقاومين الفلسطينيين واللبنانيين أمام جيش الاحتلال الذي غزا لبنان! وحتى لا ينعتهم بالقتلة والمخربين كان عليهم أن يسلموا رقابهم للذبح كالخراف!

إن اليهود لديهم دراية كافية، ومكر عظيم في قلب الحقائق منذ تاريخ موسى وهارون عليهما السلام، فهم يدعون أنهم الضحية، وهم الجزار، فالذي يدافع عن دينه وعرضه وأهله ووطنه أمام عصابات جيشه المحتل مجرم قاتل، كما يرى الشاعر (أبشلوم كور)!! وليس من عجب في ذلك، أليس هو الخطاب السياسي والإعلامي الذي مازال اليهود يسوقونه ويزيفونه أمام (العالم الأمريكي) المخدر برؤاهم على رغم فظائعهم ومجازرهم المتصاعدة والمتعاظمة في كل يوم في حق أهلنا المجاهدين في فلسطين؟! فالذي يدافع عن بيته وأهله وأطفاله وأرضه في غزة أو نابلس أو جنين مخرب إرهابي مجرم يستحق الإبادة والقتل!

النفسية المنحرفة

إنها النفسية اليهودية الإجرامية المنحرفة لم تتغير منذ القدم، فتجعل الحق باطلاً والنور الساطع ظلاماً دامساً، وانظر إلى هذا الشاعر الذي لا يقل دموية وإرهاباً عن جنرالات الحرب الذين يحكمون دولة ما يسمى (إسرائيل) انظر إليه في نفي الآخر، وإلغاء وجوده وطرده من أرضه ومسكنه اللذين ورثهما عن آبائه وأجداده من مئات السنين، ونفيه من الوجود المطلق! إن إبادة الآخر الذي لا يستحق الحياة لأنه لم يلتزم بعبوديته لليهود، هو الفكر الذي يحرك هذا الشعر، ولذلك نجده يكرر النفي إصراراً على التدمير والإبادة: (فلا مسكن، ولا رحمة، ولن يكون لهم وجود في عالمنا) ويمضي (أبشلوم كور) في دمويته بصورة مرعبة:

اليوم في حملة «سلامة الجليل»
سنسفك الدماء الكثيرة
ونقتل الأطفال والنساء والشيوخ

ولنا أن نتساءل: أي جليل هذا؟! والإجابة معروفة: إنه الجليل الفلسطيني المحتل منذ عام ١٩٤٨م بعد المزيد من المجازر والإبادة لأبناء الشعب الفلسطيني! أما مجازر اليوم وسفك الدماء الكثيرة فهي من أجل (سلامة المحتلين لهذا الجليل) والحفاظ على أمنهم واطمئنانهم ورغد عيشهم! ويعترف هذا الشاعر الحاقد أن هذه الدماء هي دماء الأطفال والنساء والشيوخ، وفعلاً وقعت مجازر ستظل وصمة عار في جبين اليهود ومن يحالفهم ويدعمهم ويسالمهم من الأمريكان والغرب والمنافقين، لقد جرت تصفيات جسدية وإبادة شرسة لمخيمات كاملة في الجنوب اللبناني مثل النبطية وعين الحلوة، والرشيدية إذ هدمت البيوت والملاجئ والمساجد على من فيها من دون أدنى رحمة، كما قام اليهود بالمجازر نفسها في بيروت في صبرا وشاتيلا، مستخدمين عملاءهم، بل مازالوا يسفكون الدماء، ويقتلون الأطفال والنساء، ويقلعون الأشجار في إبادة جماعية لأهلنا في فلسطين كل يوم:

في حديثي مع (إيريت)
توصلنا إلى نتيجة
أننا يجب أن نقاتل
يجب أن نقتل
كل الذين يبحثون لهم عن وطن
يجب أن نقتل
حتى يكون لنا وطن
من النهر إلى النهر

هكذا يظل القتل والإجرام هما العقيدة الثابتة في الفكر اليهودي، وفي التعاليم الدينية في التوراة المحرفة، فالحوارات بين اليهود تدور حول الاستمرار بحلقات الموت لكل من يقاوم مشاريعهم العدوانية! فماذا ننتظر من حوارات (الاستسلام) معهم؟! إن الشاعر (أبشلوم كور) يقر بصدق أنه لن يكون لهم وطن من النيل إلى الفرات كما يحلمون إلا من خلال القتل الدائم للمسلمين والعرب أينما وجدوا! وهذا يدل على ما تخفي مخططاتهم من أن أطماعهم لا تقف عند حدود الأرض المحتلة عام ١٩٤٨م، أو عند حدود فلسطين، فهو يقاتل «حتى يكون لنا وطن، من النهر إلى النهر».

إن هذا الكيان اليهودي الدخيل قام على مزيد من الجرائم والقتل والسلب وتشريد الشعب الفلسطيني! ولم يتغير شيء، ولن يتغير في العقلية اليهودية مع ما يسمى (بخيارات السلام الإستراتيجية) القائمة مع العرب منذ أكثر من عشرين عاماً!! وإن كانت الأحداث الجارية والتاريخ والدين لم توقظنا بعد فهلا أيقظنا صدى هذه الأشعار الدموية؟!!

متى تكون الانطلاقة

من سنن الله عز وجل الكونية أن لا مهادنة بين الإسلام والكفر ولا التقاء، لكنها مراحل ضعف وانكسار، وإلا فالصراع بين الحق والباطل قائم والمعركة بين الإسلام والكفر دائمة! ولا يزال هذا الدين ترسل إليه السهام وتصوب إليه الرماح منذ فجر انطلاقته، فمنها ما تقعده حيناً حتى ينهض، ومنها ما تجرحه حتى يبرأ، ونهوضه وبرؤه مرهونان بمن حمله!

وموجات الكفر العاتية لوأد هذا الدين تتخذ طرقاً متعددة وأشكالاً مختلفة، وكلها ترميه عن قوس واحدة لقتله وإطفاء نوره! ولقد جرّب أهل الكفر جميع الوسائل والطرق وأبلوا في ذلك أكثر البلاء وأشده، وعلى رغم ذلك اشتد عود هذا الدين ونمت دوحته!

دعنا نتأمل في هذه الأيام الحصار الاقتصادي الذي يضرب على أكثر بلاد العالم الإسلامي، فإذا دول الكفر تشد وطأتها على المسلمين حتى هلك الحرث والنسل، ومات المرضى، وتخلف نمو الصغار، وأسقطت الحوامل، وتوقفت الصناعة، وتعطلت الزراعة، وتأخر الاقتصاد، وما أشبه الليلة بالبارحة!

كتبت قريش على بني هاشم وبني عبد المطلب كتاباً ألا ينكحوا إليهم ولا ينكحوهم، ولا يبيعوا منهم شيئاً ولا يبتاعوا منهم، ولا يقبلوا منهم صلحاً أبداً، ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل.

فحوصر الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون وبنو هاشم في شعب عامر ما يقارب ثلاث سنوات حتى جهدوا وكان لا يصل إليهم شيء إلا سراً، وقطعت قريش عنهم الأسواق حتى كان يسمع أصوات نسائهم وأبنائهم يتضاغون من وراء الشعب من الجوع! فأكلوا من ورق الشجر وجلود الحيوانات!

وبعد هذا الحصار الشديد والحرب الضروس والمعاناة الصعبة خرج نور الإسلام من ضيق هذا الشعب الصغير حتى عم شعاب الأرض الواسعة! وبعد أن أكل المسلمون ورق الشجر من قلة ذات اليد، أتت إليهم كنوز كسرى وخزائن قيصر! لكننا ننتظر من أهل الإسلام صدق العودة، وحسن الاتباع، وفضيلة التأسي...

فمتى تكون الانطلاقة؟!

عبد الملك بن محمد القاسم



صدر حديثاً

تكريم: أقام مكتب رابطة الأدب الإسلامي العالمية في الأردن في آخر عام ٢٠٠٣ حفلاً تكريمياً للأديب السوري المتميز بإنتاجه الإسلامي في ميدان الشعر والنقد الأستاذ عبد الله الطنطاوي، وقد أشاد بأدبه وإنتاجه كل من الأدباء والشعراء: د. مأمون جرار وصالح البوريني ود. عثمان مكانسي ومحمد صالح حمزة ومحمد الخليلي وطعمة طعمة ومحمد عادل فارس وعبد الحق الهواس. وفي الختام قدم له رئيس مكتب الرابطة د. مأمون فريز جرار درع الرابطة عرفاناً بفضله وتقديراً لأعماله الروائية والمسرحية والنقدية والفكرية.

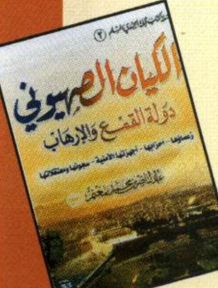


زاد المسلم: لمحمد بن رياض السلفي – ط١ – ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م مجلد ٥٣٥صفحة من القطع المتوسط – مكتبة الرشد ناشرون – الرياض.

وهو كتاب قام بجمعه وتنسيقه محمد بن رياض الأحمد السلفي من كلام سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمهما الله، يضم مقالات للعالمين تدور حول العقيدة وأركان الإسلام وأصول الإيمان والعبادات من صلاة وصيام وزكاة وحج، وهو يشير إلى الكتاب الذي أخذ منه للبحث.



موسوعة الآداب الإسلامية: لعبد العزيز بن فتحي السيد ندا – ط١ – ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م – جزآن مجلدان صفحاتهما ٩٦٧ صفحة – من القطع المتوسط – دار طيبة للنشر والتوزيع – الرياض. قام الأستاذ عبد العزيز ندا بترتيب الآداب الإسلامية في الأخلاق والمعاملات والعبادات والأعمال واللباس والزواج... حسب حروف الهجاء لهذه الصفات، وينتقل من أحد حروف الهجاء إلى آخر مبتدئاً بآداب الإجازة.. إلى آداب بر الوالدين.. إلى آداب الزيارة.. حتى آداب الوليمة، كما وضع فهرساً هجائياً لأوائل الأحاديث النبوية.



الكيان الصهيوني دولة القمع والإرهاب للأستاذ عبد الناصر بن محمد مغنم – ط١ – ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م – مجلد ٣٢٢ صفحة – قطع متوسط – دار ابن خزيمة – الرياض.

يتناول الكتاب عقيدة اليهود، وقيام كيانهم ورؤساء الدولة والحكومة وأبرز الإرهابيين من قادتها والأحزاب الصهيونية وأجهزة الإرهاب في الكيان الصهيوني وعمليات الانتهاك التي قامت بها أو فشلت فيها وأهم سجونها وما يجري فيها من تعذيب.



الرحيل تلـ

شعر

فيصل بن محمد الحجي

تعددت المواطن -لهف نفسي-
نقيم فنألف المأوى.. فنهوى
ولي قلب، توزع في المغاني
فكم من منزل نرنو إليه..
وكم ضحكت لقرب الإلف سن
وكم أسر الفؤادَ رغيدُ عيش
وكم صوت حبيب قد تناءى
وكم وجهٍ أليف غاب لكن
إذا خلص الوداد فويح قلب
شبابي ضاع في الترحال حتى
وأدمنت السرى حتى شكتني
وأهزلها وأهزلني بكور
فصرت إخالها رمحاً نحيلاً
نلاقي في الترحل ما نلاقي
إذا كان الجميع إلى فناء
شقاء العيش في الدنيا أكيد
أنا في هذه الدنيا أسير
إذا مات الفتى انطلقت يداه
فإنك في مضيق القبر حر
تساق إلى المنافي غير راض
لأنك مسلم يكفيك جرما

* * *

ألوذ بذي الجلال وأتقيه
هو الكافي الكريم.. فلا أبالي
إذا انتهت الركاب إلى رضاه

ـــو الرحيل

لمن يهفو الفتى؟ ولمن يحنُّ؟
فإنْ عصف الرحيل بنا نئنّ!
هواه.. كلما يهوى يجن!
وآخر في خواطرنا يعن!
وكم قرعت لبعد الإلف سن!
وروض وارف نضر أغن
فلم يسمع.. وفي أذني يطن!
أراه ماثلاً لا يرجحنَ
محب.. في هواه لا يضن
مضى الترحال بي وأنا مسن!
عصا الترحال إذ لا تستكن!
وهمّ رهن عزم لا يدن
بدا.. وتخالني سيفاً يُسن!
وحسن الصبر في البلوى يُسن
فمن منا السعيد المطمئن؟!
وطيب العيش في الدنيا يُظن!
ومالي حيلة تنجي وفن!
كما يهوى.. بلا قيد يرن!
وإنك في رحاب الأرض قن!
ويشملك العقاب بما تُكَن!
عليك الحرب شاملة تُشَن!

* * *

فتقوى الله في الجلى مجن
جواد.. كم يمن ولا يمن!
فإني في رحيلي مطمئن!

منارات قرآنية

(قال يابني إني أرى في المنام أني أذبحك)

١٠٢ الصافات

يسجل لنا القرآن الكريم قصة حقيقية واقعية هي من المنظور البشري أبعد من الخيال لكنها حصلت، وأبطالها أب وابنه هما إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما من الله السلام.

نبي الله إبراهيم هذا الشيخ الكبير رزق على كبر بولد هو إسماعيل وكان وحيده شب هذا الغلام وصار يرجى نفعه وخيره فبلغ مع أبيه السعي وصار رفيقاً له في الحياة ومعيناً.

ما كاد يأنس كل واحد منهما بالآخر، ويشعر كل منهما بحاجته الكبرى إلى الآخر حتى جاء أمر الله تعالى لنبيه إبراهيم عليه السلام (فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين).

هذه القصة العجيبة الرهيبة أبعادها، إشارة من الله تعالى إلى إبراهيم أن يذبح ابنه إسماعيل، إنها رؤيا ورؤيا الأنبياء حق فما كان من إبراهيم عليه السلام إلا الاستسلام والانقياد التام لأمر الله تعالى فلا تردد، ولا تريث، ولا استفسار، إنه التنفيذ فقط، ولكن أي تنفيذ؟ تنفيذ يصاحبه رضى وقبول وطمأنينة، من دون تسرع أو اضطراب أو عجلة ليتخلص من هذا الأمر ومن تبعاته بالسرعة الممكنة ليكون أهون على النفس.

يعرض نبي الله إبراهيم الأمر على ابنه بكل هدوء طالباً منه رأيه، فما أراد إبراهيم أن يذبحه على حين غرة أو من دون علمه، يريد أن يرى من ابنه إسماعيل القبول والاستسلام حتى ينال أجر الطاعة ويتذوق حلاوتها.

يأتي جواب هذا الصبي الحليم في غاية الروعة والعجب يا أبت هكذا بكل لطف ومودة نفذ ما أمرك الله به وسوف أكون لك بإذن الله عوناً على هذا الأمر، سوف أصبر يا أبت على هذا الأمر الشاق عليك وعليّ كذلك.

تبدأ مرحلة التنفيذ فعلاً لا قولاً يلقي الأب إبراهيم ابنه إسماعيل على الأرض ويضع السكين على رقبته وقبل التنفيذ بلحظات يأتي أمر الله تعالى لإبراهيم بالكف عن هذا الفعل فقد تحقق الأمر وتم الاختبار، واجتازه الأب وابنه بامتياز لا نظير له على الرغم من هول الموقف وشدة الأمر، وحسبنا وصف الله تعالى له (إن هذا لهو البلاء المبين).

هذا إبراهيم يضحي بولده الوحيد على هذه الهيئة الرهيبة امتثالاً لأمر الله ورغبة في جنته ورضاه، وهذا الفتى الرائع يستجيب بكل هدوء رغبة في طاعة الله وبر والده.

أين نحن الآن من هذه المعاني السامية؟ كثيرون أولئك الذين يضحون بطاعة الله، ويتجاهلون أوامره تعالى من أجل مصلحة الأبناء، كما يتوهمون يأكلون الربا، يقبلون الرشوة، يكتمون الحق، يشهدون الزور، وإذا سئل أحدهم عن هذه التجاوزات تعذر بأن له أولاداً وعليه التزامات مالية ومسؤوليات كثيرة، جعلته يضحي بدنياه وآخرته من أجل أبنائه.

هلا كان إبراهيم عليه السلام قدوة لنا لا لنذبح أبناءنا ولكن لنتعلم فقه الموازنات وفقه الأولويات ونفهم معنى التضحيات التي أقلها بلا شك أضحية العيد التي يتردد فيها كثيرون!

أ.د/زيد العيص

وأين بيوت أموال المسلمين..؟!

المتسولـــون فـــ

عندما تتفشى ظاهرة التكفف - التسول في المعنى الدارج - في المجتمعات الإسلامية، ونرى الأطفال والنساء وكبار السن يقفون على قارعة الطرق، وفي الميادين، أو يطرقون الأبواب، ليسألوا الناس إلحافاً، يكون الأمر في هذه المجتمعات قد بلغ أسوأ درجاته، فلا تكافل ولا تعاضد ولا تعاون، والغني يزداد غنى، والفقير يزداد فقراً، مع أن المجتمعات الإسلامية لا تشكو من قلة الموارد، ولا نقص الإمكانات، ولا هي تقع في مناطق النكبات، لقد حبانا المولى عز وجل الخير الوفير ولكن لم نحسن إدارة مواردنا، ولم نستثمر إمكاناتنا، ولم نعالج الخلل الاقتصادي، ولم نقض على البطالة، ولم نوظف الشباب، ولم نعن المحتاج، ولم نكفل اليتيم، ولم نستر الأرامل، ولم نحقق للأسر المحتاجة الحد الأدنى من المعيشة!!

بقلم
ممدوح إبراهيم الطنطاوي

لا تقاس نهضة الأمم وتقدمها بما حققته من إنجازات صناعية وتقنية ومادية، ولكن تقاس أولاً بما حققته في مجال الاحتياجات الإنسانية، وفي رعاية شعوبها اجتماعياً وصحياً وتعليمياً وكفالة حقوقهم.

ونحن ندرك تماماً خطورة الأوضاع الاقتصادية في عالمنا الإسلامي، وضعف المستوى المعيشي، ووجود الكثير من الدول الإسلامية تحت خط الفقر، وأن هناك من لا يجدون قوت يومهم، ولا ما يسد الرمق، ولكن الإسلام وضع حلولاً منهجية لظاهرة الفقر ومكافحة الفاقة من خلال الزكاة والصدقات والحسنات والتكافل وأعمال البر والخير.

ويخطئ من يطلقون على التكفف لفظ «التسول»، فهذا خطأ لغوي شائع، ويذكر ابن منظور في لسان العرب استكف السائل بسط كفه، وتكفف الشيء طلبه بكفه، ونقل عن الجوهري قوله: استكف وتكفف بمعنى وهو أن يمد كفه يسأل الناس، يقال: فلان يتكففُ الناس. ويعرف الاستكفاف في أيامنا هذه بـ«التسول» أي أن المتسول هو «المتكفف». (هذا مع العلم أن صاحب المنجد قال في جذر «سأل»: تسأّل وتسوّل: استعطى).

ولقد وضع الإسلام من التشريعات والتعاليم ما يحفظ للإنسان كرامته ليحيا عزيزاً غير ذليل، فنهى من التكفف باعتباره عادة ذميمة وحرفة دنيئة إذ يستسهل بعض الناس ممارسة الشحاذة ويؤثرونها على العمل في وقت يبخل فيه الأغنياء ويضنون بأموالهم على الفقراء والمساكين.

وقد تواترت الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة تحض على التعفف وتنهى عن سؤال الناس فقال تعالى: «للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً» البقرة/٢٧٣، والآية تشدد على الخلق الإسلامي الكريم في التعفف عن ذل السؤال. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه سلم: «ليس المسكين بهذا الطواف الذي ترده التمرة والتمرتان، واللقمة واللقمتان، والأكلة والأكلتان، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه، ولا يسأل الناس شيئاً» ودعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى التعفف عن السؤال، وفي الوقت ذاته دعا القادرين إلى الإنفاق ومدح اليد التي تعطي وتنفق في سبيل الله وتساعد

البطالة السبب الرئيس في انتشار ظاهرة التكفف والشحاذة وطرق الأبواب طلباً للعون

الفقراء والمحتاجين، فقال صلى الله عليه وسلم: «اليد العليا خير من اليد السفلى، واليد العليا هي المنفقة، والسفلى هي السائلة» كما حذر النبي صلى الله عليه وسلم من عواقب المسألة، فهو خزي وعار في

الحج/٤١، وليعلم المتصدق أن ما ينفقه من أموال أو صدقات تقع في يد الله تعالى قبل أن تقع في أيدي آخذيها من الفقراء والمساكين.. قال الله تعالى:

ـــي الأرض..!!

الدنيا والآخرة، يقول صلى الله عليه وسلم «لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس في وجهه مزعة لحم» والمزعة من اللحم هي القطعة، وبشر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم المتعفف عن السؤال بالغنى ورضا الله تعالى عنه فقال صلى الله عليه وسلم «من استغنى أغناه الله، ومن استعف أعفه الله، ومن استكفى كفاه الله، ومن سأل وله قيمة أوقيّة فقد ألحف...». إنها أدلة على قيمة التعفف وعزة النفس، وعظيم كراهة الشحاذة وذل السؤال في الدين الإسلامي الحنيف.

حق للسائل والمحروم

إن ذم السؤال في الإسلام لا يقتضي المنع من الإعطاء والإنفاق لرعاية الفقراء، وسد عوز المحتاجين.. فإن الغاية من الذم الحد من ظاهرة الشحاذة أو التكفف في المجتمع ولكن إذا لزم الأمر، واقتضت الحاجة ولم يجد الفقراء بداً من ذلك وجب على الأغنياء والقادرين أن يغنوهم عن ذل السؤال بإعطائهم حقهم المعلوم في مال الله تعالى.. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «إن المسألة لا تحل إلا لثلاثة لذي فقر مدقع أو لذي غرم مفظع أو لذي دم موجع» ويقول الله عز وجل «والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» المعارج/٢٤-٢٥، فالمال مال الله عز وجل، وعلى الأغنياء أن يدركوا هذه الحقيقة، وأن يعلموا ما للفقراء من حق في هذا المال فيخرجوا الزكاة بحقها، ويتصدقوا ابتغاء مرضاة الله تعالى، ورغبة في نيل الخير والبركة في الدنيا، والفوز بالجنة في الآخرة.. والزكاة هي طهارة، وفرض من فرائض الإسلام، وأحد أركان هذا الدين العظيم.. يقول تعالى: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها» التوبة/١٠٣ وجعل الله عز وجل إيتاء الزكاة من غايات التمكين فقال تعالى: «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة»

«يمحق الله الربا ويربي الصدقات» البقرة/٢٧٦ ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل».

وقد أثنى الله عز وجل على المنفقين الذين يتقربون إليه تعالى بإطعام المساكين واليتامى والأسرى، فقال تبارك وتعالى: «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءاً ولا شكوراً، إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً، فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً، وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً» الإنسان/٨-١٢.

البطالة هي السبب

ومن السبل للقضاء على ظاهرة الشحاذة، الحث على العمل والكسب المشروع الحلال، فالإسلام يحض على السعي لاكتساب الرزق، ويذم البطالة ليعيش المسلم كريماً. يقول الله تعالى: «هوالذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه..» الملك١٥، يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية «أي فسافروا حيث شئتم من أقطارها وترددوا في أقاليمها وأرجائها في

٧٠٪ من أبناء الشعوب الإسلامية تحت خط الفقر.. وما أكثر المسرفين في عالمنا!

أنواع المكاسب والتجارات، واعلموا أن سعيكم لا يجدي عليكم شيئاً إلا أن ييسره الله لكم» ويوجه النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين في كل مكان وزمان إلى أهمية العمل، وذم المسألة، فعن هشام بن عروة عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عيه وسلم: «لأن يأخذ أحدكم أحبله فيأتي الجبل فيجيء بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيستغني بثمنها، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه» وعن المقداد رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده» وقد ثبت أن الأنبياء صلوات الله عليهم عمل كثير منهم في حرف مختلفة لكسب المال الحلال اللازم للعيش الكريم.. فقد كان داود عليه السلام زراداً (حداداً)، وكان آدم حراثاً، وإبراهيم وإسماعيل كانا بناءين، ونوح وزكريا كانا نجارين، وإدريس كان خياطاً، وموسى كان راعياً وعمل أجيراً، وأما النبي صلى الله عليه فقد رعى الغنم ثم عمل بالتجارة، وقد سئل صلى الله عليه وسلم: «أي الكسب أطيب؟» فقال: «عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور».



الاجتهاد في عصر العولمة !!

من الحقائق اليقينية الهادية قيام فقه الشريعة الإسلامية على أساس أن من اجتهد وأصاب له أجران ومن اجتهد وأخطأ له أجر، وهذا من أسرار تميزها، وهو الذي جعلها صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو الذي جعلها قادرة على أن تحكم كل معاملات البشر في أمور دينهم ودنياهم بحيث شمل فقه الشريعة الإسلامية جميع الفروع القانونية الوضعية المحلية والعالمية.

بقلم
محمود حسن إسماعيل

إن الإسلام هو الوحيد من بين أديان السماء وقوانين الأرض الذي كفل مصالح الأفراد والأمم جميعاً دينية ودنيوية على أوسع نطاق، وصلح لذلك في جميع الأزمنة ولكل الشعوب فهو دين الإنسانية الخالد وذلك لما اشتمل عليه من المبادئ السامية والمثل العليا والقوانين العادلة والتشريعات الحكيمة التي أوردها فيه رب العالمين لتتفق وصالح البشر... والتشريع الإسلامي يستوعب الحياة ويتسع لكل ألوانها لأنه تشريع خالد مرن سمح جاء لخير الناس وسعادتهم وتنظيم حياتهم.

وفي البدء كان الاجتهاد، وهو مستمر وقائم ما بقيت الحياة، والإسلام لم يكن مرحلياً لزمن دون آخر ولا لبعض المجتهدين دون بعضهم الآخر، ولا لإقليم دون إقليم فإن كتاب الإسلام كتاب عقل يخاطب الأفهام ويستثير الضمائر، ويعمق التفكير، ويدعو إلى التدبر، والنظر في ملكوت الله وفي حكمة الخلق والتشريع.

الاجتهاد والتجديد

الاجتهاد كالجهاد من جهد.. وهو لغةً استفراغ الوسع في تحصيل أمرٍ مستلزمٍ للكلفة والمشقة.. واستفراغ الوسع معناه: بذل تمام الطاقة بحيث يحس المجتهد من نفسه العجز عن المزيد عليه..

وهو في اصطلاح الأصوليين (علماء أصول الفقه): استفراغ الفقيه الوسع لتحصيل ظفر بحكم شرعي، والمجتهد هو الذي تكون لديه ملكة الاقتدار على استنباط الفروع من الأصول.

أما التجديد في الثقافة الدينية فإنه فهم جديد لمعطيات الحاضر ومقتضياته عبر المنظور الديني الذي يراعي الأصول ويستلهم اجتهادات



السلف.. إنه تجديد لا يتجاوز النص ولا يتجاهل إجماع الأمة، وكل تجديد حقيقي هو بطبيعته متجاوز للفردية أي غير خاضع لمزاج الأفراد وأهوائهم ومنافعهم ومآربهم الخاصة، إنه نتاج مبدع تقوم به الجماعة الآخذة بالقرآن الكريم والسنة المشرفة وإجماع السلف الصالح وهذا يعني أنه يستلهم حيويته من روح الأمة وبنيتها الناضجة والراشدة دينياً وثقافياً.

فالتجديد بالمفهوم السابق له مرتكزات أساسية لابد أن تكون واضحة:

الأمر الأول: أن هذا التجديد لا يتعلق بالأصول الإسلامية، فالكتاب والسنة ليسا مجالاً للتجديد ولاهما جزء من التراث، وينبغي أن يكون هذا واضحاً لمثقفينا لأن افتراءاً كبيراً قد يحدث على الكتاب والسنة تحت اعتبار التجديد أو تحت مسمى أن التجديد يتعلق بالتراث وأن هذه الأصول جزء من التراث.

الأمر الثاني: أن التجديد، وإن تعلق بالنظم، لا يتعلق بالنظم القطعية الإسلامية التي جاءت فيها النصوص القطعية الإسلامية سواء كان نظام الحدود أو نظام المواريث أو غيره لأنه اجتراء من الخطاب الإسلامي المعاصر، وإذا تناول هذه الموضوعات، ونظر إليها على أنها لون من التجديد الأساسية القطعية الإسلامية، لا يعد تجديداً وإنما هو تبديد للدين والشريعة على السواء.

الاجتهاد نعمة

إن الاجتهاد نعمة من نعم الله عز وجل على عباده لأن الشريعة الإسلامية جاء فيها النص على حكم قضايا بأعيانها، وجاءت فيها الضوابط والقواعد العامة وكذا النصوص التي تحتمل وجوهاً متعددة يمكن الرجوع إليها عند نزول حادثة لا يوجد في شأنها نص فيعمل المجتهد رأيه للوصول إلى الحكم الشرعي الذي يوافق أحوال الشريعة ومقاصدها، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى في كتابه أن الاستنباط لايتأتى لكل فرد وإنما تتمكن منه طائفة معينة وهي كل من تحققت فيه الأهلية لذلك. قال تعالى: «وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم».

ويقول الدكتور الشيخ عبد الرحمن تاج: إن باب الاجتهاد لم يغلق على أناس يفهمون لغة القرآن الصحيحة ويستطيعون أن يحكموا ما يجد من أمور

ينبغي أن يفهم مثقفونا أن الكتاب والسنة ليسا مجالاً للتجديد ولا هما جزء من التراث

مستحدثة في ضروب التعامل والعلاقات الدولية، ويجب على ولي الأمر من المسلمين وعلى علماء المسلمين أن يعلنوا حكم الإسلام فيها على الأسس والأصول الإسلامية.

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد ولكن اجتهاده كان في حدود ضيقة لأن الوحي كان ينزل عليه من السماء، فليس للاجتهاد بالنسبة إليه مجال واسع فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشير الصحابة فيما لم ينزل عليه فيه وحي، ويحترم آراءهم، وينزل على رأي ذوي الخبرة منهم، وكان المسلمون يستفتون النبي صلى الله عليه وسلم في شؤون دينهم فيفتيهم ويسألونه فيما يعرض لهم من شؤون الحياة وما يلابسهم من أمور تتعلق بأسرهم أو معاملاتهم فيفتيهم بقرآن ينزل، أو بوحي يوحى إليه أو باجتهاده عليه الصلاة والسلام.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرب أصحابه على القضايا والأحكام تدريباً عملياً ويشجعهم على الاجتهاد وحرية الفكر، ويملأ قلوبهم ثقة وطمأنينة عن الخوف من الخطأ في الاجتهاد، بأن للمجتهد المصيب أجرين وأن للمجتهد المخطئ أجراً، قال الله تعالى: «وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً» الأحزاب/ ٥.

وحين بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى اليمن قاضياً امتحنه، فقال له: كيف تصنع إن عرض لك قضاء، قال: أقضي بما في كتاب الله، قال: فإن لم يكن في كتاب الله، قال: فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فإن لم يكن في سنة رسول الله، قال: أجتهد رأيي ولا آلو، قال معاذ: فضرب بيده في صدري وقال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله، لما يرضي رسول الله.

شروط الاجتهاد

إن شروط المجتهد كما حددها علماء الأصول هي:

أولاً: التمكن من اللغة العربية إلى الحد الذي تتحصل فيه للمجتهد القدرة على إدراك أسرار البيان القرآني المعجز ومقاصد السنة النبوية الشريفة.

ثانياً: الفهم والتدبر لآيات الأحكام في القرآن الكريم والتي تبلغ خمسمائة آية.

ثالثاً: رسوخ القدم في السنة النبوية وعلومها رواية ودراية، سنداً ومتناً وعلى الأخص ما جاء في صحاحها، ومجاميعها، ومسانيدها من أحاديث الأحكام التي قدرها البعض بثلاثة آلاف حديث.

رابعاً: المعرفة المحيطة بالناسخ والمنسوخ، والعام والخاص، والمطلق والمقيد في آيات القرآن الكريم وأحاديث السنة النبوية الشريفة.

خامساً: المعرفة بأصول الفقه واجتهادات أئمته فيه ووسائل الإجماع والقياس فيه.

سادساً: فهم روح التشريع الإسلامي ومقاصد الشريعة الإسلامية حتى تتحصل للمجتهد ملكة الجمع والمقارنة بين النصوص المتعددة والتي قد تبدو أحياناً مختلفة أو متناقضة في المسألة الواحدة والخروج منها بالحكم المحقق للمقاصد وروح التشريع.

ومن جهته يؤكد الدكتور علي جمعة – مفتي مصر – أن غياب الضوابط في مسألة التجديد تسبب مرفوض، وأن النص القرآني ثابت وغير متغير، لكن فهمه





متجدد ومتغير، وهذه هي المعجزة، فهو معطاء، وللأسف الشديد يعتقد كثير من الناس أنه لابد من الفرار من الدين إلى التحديث والتطوير!! كما يرى بعضهم الوقوف عند الماضي لنكون كهنة! وهذا كله مرفوض.. بل يجب أن نفهم بعمق حكم الدين والواقع بناء على المقاصد والمصالح من غير خروج ولا تعسف وبإدراك المبادئ القرآنية والقيم والسنن الإلهية.

على أن الاجتهاد لا ينحصر في دائرة المسائل الجديدة، بل له مهمة أخرى مع التراث الفقهي لإعادة النظر فيه على ضوء ظروف العصر وحاجات الناس لاختيار أرجح الآراء وأليقها بتحقيق مقاصد الشرع، ومصالح الخلق بناء على قاعدة تغير الفتوى بتغير الزمان والمكان والإنسان، فليس صحيحاً أن الأول لم يترك للآخر شيئاً، بل الصحيح ما قاله أهل التحقيق كم ترك الأول للآخر بل كم فاق الأواخر الأوائل!

دواعي الاجتهاد

إن دواعي الاجتهاد في الشريعة الإسلامية التي جعلته ضرورة من ضروراتها، وقانوناً، وسنة من قوانينها وسننها، كثيرة ومنها:

* خلود الشريعة الإسلامية لختم الرسالات برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا الأمر يقتضي الاجتهاد المحقق لصلاحها لمختلف العصور، فغيبة الاجتهاد يقف بها عند تلبية احتياجات عصور دون أخرى، وهذا يهددها بالجمود الذي يعجزها عن تلبية حاجات العصور المتتالية والتي هي - بحكم سنة التطور.. متغيرة ومتجددة.

* عموم الرسالة المحمدية ومن ثم شريعتها للعالمين.. وهذا يستدعي الاجتهاد لتلبية احتياجات البيئات المختلفة، والعادات المتغايرة، والأعراف المتمايزة للبلاد، والأمم والأجناس المختلفة.

* طروء البدع بالزيادة والنقصان، على أحكام الشريعة بمرور الزمان، خاصة في عصور الفقر والجمود، وهذا يستدعي الاجتهاد لجلاء الوجه الحقيقي لأحكام الشريعة ومقاصدها.

* الاستفادة من التجديد في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، وإبراز سماحته، لأن تصحيح النظرة الغربية الجائرة للإسلام والمسلمين يتطلب من المسلمين تجديد عرض الإسلام، وشرعتنا الغراء بوسائل أبرزها تأكيد ثوابت الأمة الإسلامية، وعرضها بصورتها الصحيحة بكل جرأة، وكذلك استعمال القوة الاقتصادية في نشر الإسلام، وملء الفراغ الروحي وإبراز الجوانب الإيجابية لدى المسلمين.

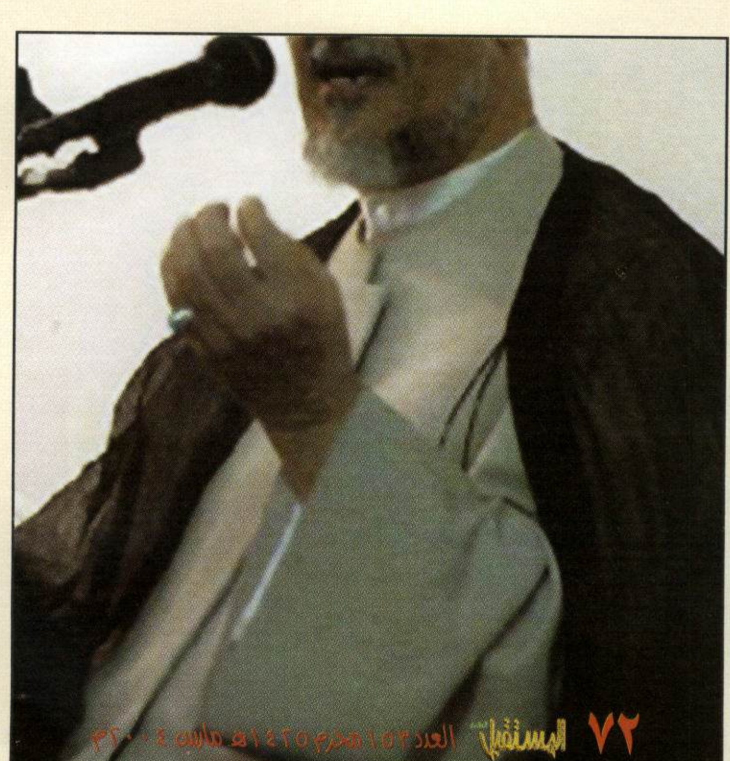
عندما تتقدم الرؤوس الجاهلة للفتوى ويغلب الهوى السياسي تحدث الكارثة

تجاهل الواقع

وإن من المبالغة وتجاهل الواقع الادعاءَ بأن الكتب القديمة فيها الإجابة عن كل سؤال جديد، ذلك أن لكل عصر مشكلاته وواقعه وحاجاته المتجددة، والأرض تدور، والأفلاك تتحرك، والعالم يسير وعقارب الساعة لا تتوقف، ومع هذا الدوران المستمر والحركة الدائمة والسير الحثيث، تتمخض أرحام الأيام والليالي عن أحداث ووقائع جديدة لم يعرفها السابقون، وربما لم تخطر ببالهم بل ربما لو ذكرت لهم لعدوها من المستحيلات! فكيف نتصور حكمهم عليها وهي لم تدر بخلدهم لحظة من الزمان؟

وعصرنا خاصة أحوج إلى الاجتهاد من غيره نظراً إلى التغير الهائل الذي دخل الحياة الاجتماعية بعد الانقلاب الصناعي، والتطور التكنولوجي، والتواصل المادي العالمي الذي جعل العالم الكبير كأنه بلدة صغيرة. ومما يجدر ذكره أن الفضاء الذي تركه الإسلام للمتغير في مقابل الثابت فضاء واسع يفرض الاجتهاد الفكري، والتطبيقي المتواصل، ولكن نشأ عنه في الوقت نفسه الاختلاف في التصورات والتأويلات والاستنتاجات، فبرزت مذاهب فقهية مختلفة وأحياناً طقوس وتقاليد حضارية بل انحرافات مقصودة أو ناتجة عن جهل أو غفلة أو سوء فهم.

فينبغي أن يكون الاجتهاد في عصرنا اجتهاداً جماعياً في صورة مجمع علمي يضم الكفاءات الفقهية العالية، ويصدر أحكامه في شجاعة وحرية بعيداً عن كل المؤثرات، والضغوط الاجتماعية، والسياسية بالإضافة إلى أنه لا غنى عن الاجتهاد الفردي، فهو الذي ينير الطريق أمام الاجتهاد الجماعي بما يقدم من دراسات عميقة وبحوث أصيلة مخدومة، بل إن عملية الاجتهاد في حد ذاتها عملية فردية قبل كل شيء.



حماية من الجمود

إن الاجتهاد بشروطه كما يقول الدكتور شوقي أبو طالب -عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر- يعد من مفاخر الفقه الإسلامي وواقع المسلمين الفكري؛ لأنه بذلك يقدم إجابات لتساؤلات العامة والخاصة، ويوفر مدارس علمية قادرة على تلبية حاجات المسلمين المعرفية، ويوفر سنداً علمياً لممارسات الأفراد والمؤسسات والدولة، ومن ثم يحميها من الجمود والهلاك، ويقدم دليلاً عملياً على أن هذا الدين صالح بأحكامه لكل زمان، ومكان.

لكن المشكلة في رأي الدكتور أبو طالب تحدث عندما تتقدم الرؤوس الجاهلة للفتوى أو يغلب الهوى السياسي الفكري على المفتي أو يتفتت المجتمع ويضعف إلى درجة الهوان، وهذا ما حدث نسبياً في حقب تاريخية سالفة.

الاجتهاد قد يكون فرض عين.. وقد يكون فرض كفاية وقد يكون مندوباً، وذلك وفق مقام الاجتهاد والحاجة إليه، والحكم الذي يستنبطه المجتهد بالاجتهاد..

وميدانه ما ليس معلوماً من الدين بالضرورة مما اتفقت عليه الأمة من الشرع الجلي الذي ثبت بالنصوص قطعية الدلالة والثبوت. أما مراتب المجتهدين فإنها ثلاثة:

الأولى: مرتبة المجتهد المطلق الذي يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة مباشرة.

الثانية: مرتبة مجتهد المذهب الذي يستنبط الأحكام من -قواعد- إمام مذهبه.

الثالثة: مرتبة مجتهد الفتوى المقتدر على الترجيح في أقوال إمام مذهبه.

ولا حجة لفقهائنا في القول بعدم وجود المجتهد أو بصعوبة الاجتهاد في الوقت الراهن لعدم توافر الشروط، والمتطلبات الاجتهادية، فإن هذه الدعوى غير مسلّمة فإن الموسوعات في كل علوم الشرع موجودة في التفسير والحديث والفقه في كل أقطار العالم الإسلامي، والحاجة تدفع إلى أن نأخذ من هذه الكتب السابقة بعض الأحكام التي تكون صلاحيتها مستمرة مع الأجيال القادمة. ولا بد من البحث عن رأي شرعي لم يفت فيه من قبل أو ترجيح رأي في قضية فيها خلاف من القضايا الجدلية كالاستنساخ، وفوائد البنوك، والتأمين، ونقل الأعضاء، وغيرها من القضايا ذات الجوانب الطبية والاقتصادية، أو مثل مقاطعة البضائع الأمريكية، وفقه الأقليات من القضايا السياسية.

المسلمون في رومانيا تاريخ وحضارة

بقلم: أدريان ماتشيلارو

السكرتير الأول في سفارة رومانيا
الرياض

يقدر عدد المسلمين في رومانيا بـ ٦٠ ألف نسمة وهم من التتر والأتراك، و٩٢٪ منهم من أهل السنة. ويعود وجود المسلمين في رومانيا إلى القرن الثالث عشر الميلادي عندما سمح الإمبراطور البيزانطي، ميخائيل باليولوغوس بإقامة زعيمين تركيين سلجوقيين مسلمين وهما، عز الدين كياوس، وسارو سالطق داده، في منطقة دوبروجا، في شرقي جنوب رومانيا وذلك بين ١٢٦٢ - ١٢٦٤م. وكان سبب هذا السماح دفاع الأتراك السلجوقيين عن حدود الإمبراطورية البيزانطية.

أما الوجود الإسلامي المتواصل في رومانيا فقد بدأ في القرن الرابع عشر الميلادي نتيجة للسيطرة العثمانية على الإمارات الرومانية، خاصة في منطقة دوبروجا وبعض المدن الواقعة على نهر الدانوب.

ولما نالت رومانيا استقلالها في سنة ١٨٧٧م كان للمسلمين في رومانيا أربع دور فتوى، وتدريجياً تم اتحاد هذه الدور الأربع في دار واحدة للإفتاء في سنة ١٩٣٤م. ويقع مقر مفتي رومانيا في مدينة كونستانتسا المطلة على البحر الأسود. ويقيم المسلمون في ٧٠ تجمعاً منها ٦٣ في محافظة كونستانتسا أما التجمعات الأخرى فهي في محافظات: تولتشيا، وبرائيلا، وغالاتسي، وبوخارست.

وفي رومانيا ٨٠ مسجداً، وجامع واحد، ويعتبر بعضها معالم وتحفاً لتراث رومانيا التاريخي والثقافي مثل جامع كونستانتسا أو مسجد اسما خان سلطان.

وامتازت ومازالت تمتاز العلاقات بين المسلمين الرومانيين وغيرهم من المواطنين الرومانيين بأجواء سلام وأخوة وصداقة وتعاون واحترام متبادل، وهناك العديد من المدن والقرى التي يسكن فيها مسلمون ومسيحيون، ويستطيع المرء أن يتأكد من حقيقة هذا القول بنفسه.

وبعد سنة ١٩٨٩م عندما انهار النظام الظالم لتشاوشيسكو في رومانيا تحسن وتطور وضع مواطني رومانيا وشمل ذلك المسلمين. فأنشؤوا جمعيات أهلية وأحزاباً سياسية تعترف بها الدولة، وصار لهم تمثيل متواصل في برلمان رومانيا. وتضمن الدولة حقوق المسلمين التي لا تختلف عن حقوق غيرهم من مواطني رومانيا فيمارسون دينهم بشكل حر.

وبعد سنة ١٩٨٩م ازداد عدد الكتب الخاصة بالإسلام ترجمة وتأليفاً، وترجمت معاني القرآن الكريم إلى اللغة الرومانية مرتين، وكذلك ترجم كتاب «الأربعون» حديثاً للإمام النووي.

ولدى المسلمين الرومانيين علاقات أخوية متينة مع جميع مسلمي العالم، وشهدت علاقات مسلمي رومانيا مع المسلمين في المملكة العربية السعودية تطوراً ملحوظاً، فقد بدأ شبان مسلمون من رومانيا بدراسة الدين الإسلامي في الجامعات السعودية، كما اتسع التعاون بين المسلمين الرومانيين والرابطة الإسلامية الدولية والدعوات الإسلامية.



التوقيع على اتفاقية تعاون بين الندوة والإدارة العامة للتربية والتعليم

في إطار التعاون البنَّاء الذي تشهده الندوة مع القطاعات المختلفة؛ وقعت الاتفاقية الخاصة بالتعاون بين الندوة والإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الرياض مساء الأحد ٢٦/١١/١٤٢٤هـ في مقر الأمانة العامة للندوة. جاء ذلك ضمن زيارة قام بها سعادة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المعيلي مدير عام التربية والتعليم بمنطقة الرياض للندوة، تجول خلالها في معرض الندوة الدائم، ودار النشر، والمكتبة، وبعض المرافق الأخرى، ثم جرت بعد ذلك مراسم التوقيع. ونصت الاتفاقية على قيام الندوة بدعم ورعاية المشروعات والبرامج الطلابية التي تتبناها الإدارة العامة للتربية والتعليم مثل: الصندوق الخيري، وتكريم الطلاب المتفوقين، وبرامج مكافحة التدخين، وطباعة مطويات التوجيه والإرشاد، ومشروع الصالات الإرشادية. كما تساهم الندوة في برامج الإدارة العامة للتربية والتعليم لرعاية وصقل الموهوبين مثل: الدورات التدريبية، والزيارات، والاستضافات، وغيرها. وبموجب الاتفاقية تنفذ الندوة بعض النشاطات الطلابية بالمدارس مثل: إقامة المسابقات الثقافية، والرحلات، والزيارات التربوية، والمراكز الصيفية والرمضانية، ومراكز الأحياء. وأكدت

د.الوهيبي يستقبل السفير الجابوني لدى المملكة

استقبل سعادة الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة سعادة الأستاذ الدكتور جوزيف مبونجو سفير جمهورية الجابون لدى المملكة ودول مجلس التعاون الخليجي. وفي اللقاء الذي تم في مقر الأمانة العامة في الرياض؛ تبادل الطرفان وجهات النظر حول السبل التي يمكن للندوة السير فيها لتقديم برامج تأهيلية للشباب المسلم في الجابون. من جهته أعرب سعادة السفير الجابوني عن سروره بمقابلة الأمين العام للندوة، موضحاً أنه كان يسمع عن الندوة ونشاطها في بلاده، وأن الشهرة التي اكتسبتها هي التي دفعته لزيارتها، والتعرف بها عن قرب للاستفادة من برامجها الموجهة للشباب، وأبدى استعداده للانضمام إلى دورة تعليم اللغة العربية التي تنظمها الندوة لرجال السلك



الدبلوماسي في الرياض. وأكد سعادة السفير حرصه على تقوية العلاقات مع المؤسسات الخيرية السعودية في كل مجال تتخصص فيه، مبدياً رغبته في مضاعفة الندوة لجهودها في أوساط الشباب الجابوني المسلم، خاصة أن المشاكل التي يعاني منها الشباب كثيرة جداً، أبرزها البطالة والعجز عن مواصلة التعلم، والمخدرات. لذلك فهو يرى أن يتسع عمل الندوة ونشاطها ليشمل التعاون الحكومي، مبدياً استعداد بلاده للتعاون مع الندوة في تنفيذ برامجها التعليمية والدعوية في بناء الكليات الجامعية المتخصصة في تعليم الدين الإسلامي واللغة العربية. وقدم د.الوهيبي لسعادة السفير الجابوني شرحاً مفصلاً عن الندوة وأهدافها، مبيناً أنها تقوم بتعليم الشباب أسس ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف وفق نظرة الإسلام الوسطية، وتعمل على تأهيله ليقوم بواجبه تجاه دينه ووطنه وأمته، وأضاف د.الوهيبي أن برامج الندوة الموجهة للشباب تصب في النهاية في تنمية وخدمة البلدان التي ينتمي إليها هؤلاء الشباب، والندوة تعمل من خلال شباب كل بلد توجد فيه، وتساعدهم ليكونوا فاعلين ومؤثرين في تنمية بلدانهم وتطويرها.

الاتفاقية تعزيز التعاون بين الندوة والإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الرياض في المجالات الإعلامية التي تشمل إنتاج مواد إعلامية تناسب أعمار ومراحل الطلاب، وتركز على الجوانب المضيئة من تاريخ الأمة الإسلامية، وطباعة المطويات والنشرات التوجيهية، وتنظيم المعارض التعريفية والأسابيع الخيرية في بعض المدارس، ودعوة الإداريين والمشرفين والمعلمين في إدارة التعليم والطلاب لزيارة مقر الندوة ومعرضها الدائم. وقضت الاتفاقية تنفيذ الندوة لبرامج هادفة تغرس روح البذل والعطاء في نفوس الطلاب مثل: المسابقات التنافسية بين المدارس في مجال الخير، وحفز المتميزين من الطلاب في المجالات الخيرية بتقديم جوائز رمزية وشهادات تقدير، وإقامة الأسابيع والمحاضرات والندوات عن العمل الخيري ورسالته في المدارس.

وقَّع الاتفاقية سعادة الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة، وسعادة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المعيلي المدير العام للإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الرياض (للبنين). وقد حضر حفل التوقيع عدد من مسؤولي الندوة والإدارة العامة للتربية والتعليم بالرياض.

المفوض الألماني للحوار مع العالم الإسلامي في ضيافة الندوة

ضمن جهودها في تهيئة أجواء الحوار بين العالم الإسلامي والغرب؛ استضافت الندوة الدكتور جونتر مولاك المفوض لدى الخارجية الألمانية للحوار مع العالم الإسلامي، في لقاء مفتوح مع عدد من السفراء المعتمدين لدى المملكة، ومنسوبي بعض السفارات، وعدد من الشخصيات الأكاديمية من المملكة وغيرها. وقد بدأ اللقاء الذي أقيم في مقر الأمانة العامة في الرياض بتعريف مختصر بالندوة، ثم كلمة الدكتور مولاك الذي ركز فيها على أهمية الحوار الجادّ بين العالم الإسلامي والغرب، كما دعا إلى تفعيل هذا الحوار على مستويات متعددة، وذلك فهم متبادل بين الطرفين بصورة أفضل. ثم فتح الباب للتعليقات والمداخلات، فتحدث سفير دولة جنوب إفريقيا، وسفير دولة رومانيا، وعددٌ من الأكاديميين المسلمين. وساد الحوارَ جو ودي، وتناول مختلف الجوانب ذات العلاقة بالموضوع. وشكر المفوض الألماني الندوة على جهودها في خدمة الشباب واستضافتها هذا اللقاء. وقد حضر اللقاء عدد من منسوبي الندوة والإعلاميين، ووزعت خلاله بعض الكتيبات التعريفية بالندوة ونشاطاتها في الداخل والخارج.

حجاج أمريكا اللاتينية يثمنون مكرمة خادم الحرمين الشريفين وبرنامج الندوة العالمية الدعوي

أعرب الشيخ علي محمد عبدوني ممثل الندوة العالمية للشباب الإسلامي في أمريكا اللاتينية عن شكره وتقديره وجميع الحجاج من القارة اللاتينية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، للحفاوة البالغة التي وجدوها في المملكة في أثناء أدائهم فريضة الحج، ورفع الشيخ علي عبدوني آيات الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين على المكرمة التي تفضل بها على حجاج بيت الله الحرام من أوروبا والأمريكتين.

وأثنى العبدوني على الجهود التي قامت بها الندوة العالمية للشباب الإسلامي التي أشرفت على ضيوف خادم الحرمين الشريفين في أثناء الحج، والبرنامج الذي أعدته، وحسن الترتيب والتنظيم، وما لقيه الوفد من الحفاوة والكرم، وسأل الله أن يكون في ميزان حسنات الجميع.

إسلام ١٦ شخصاً في مقر الأمانة العامة

أشهر ١٦ شخصاً إسلامهم دفعة واحدة قبل أيام لدى الأمانة العامة للندوة بالرياض، وذكر الدكتور صالح بن إبراهيم بابعير الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية بالندوة أن الستة عشر وهم من الجنسية الفلبينية قد أعلنوا دخولهم في الدين الإسلامي باقتناع تام ورضى بعد مناقشات وحوارات استمرت خمسة أيام. وأوضح د.بابعير أن ذلك يأتي ضمن جهود إدارة الدعوة وقسم التعريف بالإسلام التابع للندوة الذي ينظم برامج دعوية مستمرة بغرض التعريف بسماحة الإسلام ووسطيته ومنهجه العظيم. وقد أعلن الستة عشر إسلامهم في مقر الأمانة العامة للندوة في الرياض بحضور الدكتور فهيد بن محمد الهويمل الأمين العام المساعد للمكاتب والعلاقات الدولية بالندوة. وأعرب بعض الداخلين في هذا الدين عن سعادتهم باعتناق الإسلام، وشعورهم بطمأنينة كبيرة بدَّدت كثيراً من الهواجس والقلق الذي كان يعتريهم، وأن رحلتهم كانت قصيرة لأنهم وجدوا استجابة سريعة في أعماقهم شدَّتهم إلى مبادئ الإسلام ونظرته إلى الله والكون والحياة والإنسان، كما بدت علامات التأثر على وجوههم واضحة في أثناء مراسم الإعلان.



وكيل وزارة الشؤون الإسلامية يهنئ المطبقاني



هنأ سعادة الأستاذ أحمد بن عبدالله سرور الصبان وكيلُ وزارة الشؤون الإسلامية للتخطيط والتطوير المشرفَ العام على مكتب الندوة بالمدينة المنورة الدكتور عبدالكريم بن صلاح المطبقاني على حصول موقع الندوة بالمدينة على شبكة الإنترنت على الجائزة الذهبية العالمية لأفضل تصميم لعام ٢٠٠٣/٢٠٠٤م من الهيئة العالمية لرواد مصممي المواقع بولاية فلوريدا في الولايات المتحدة الأمريكية. وذلك في خطاب بعث به سعادته للمشرف العام على مكتب المدينة؛ أشاد فيه بهذا الإنجاز الكبير. الجدير ذكره أن الموقع سيعرض - بمشيئة الله - في جناح الندوة بمعرض وسائل الدعوة الخامس بالمدينة المنورة، بجانب النشاطات الأخرى لمكتب المدينة.

العراق يُثمن الجهود الإغاثية للندوة

في إطار الجهود التي تبذلها الندوة لتقديم المزيد من الخدمات الإغاثية للشعب العراقي؛ فقد تم تزويد المراكز الصحية في العراق بكميات من المعدات الطبية والأدوية والآليات والأجهزة وبعض المستلزمات الأساسية للمرضى المراجعين للعيادات التخصصية. وأفاد الأمين العام للندوة الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي أن هذا الدعم الطبي للشعب العراقي الشقيق يعد نوعاً من المساعدات الإنسانية التي تقدمها الندوة بفضل الله ثم بدعم وتبرعات المحسنين وأهل الخير من أبناء المملكة لشرائح مختلفة من المعوزين، وأن الندوة تولي مثل هذا النوع من المساعدات اهتماماً كبيراً، وتقوم بوسائلها المتاحة بتكثيف جهودها لمحاربة الأمراض والأوبئة المنتشرة في المناطق المنكوبة. والجدير بالذكر أن الندوة - بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر السعودي - سيرت خلال الفترة الماضية قوافل إغاثية للشعب العراقي شملت مواد طبية، وملابس، وأغذية، ومواد دراسية بقيمة ٧٠٠ ألف ريال سعودي. وكانت الندوة قد تلقت مؤخراً خطاب شكر وتقدير من مدير العيادة التخصصية في العراق الدكتور أحمد بن فاروق الكرم تضمن استعراض جهود لجنة دعم مشاريع الخير في العراق التابعة للندوة.

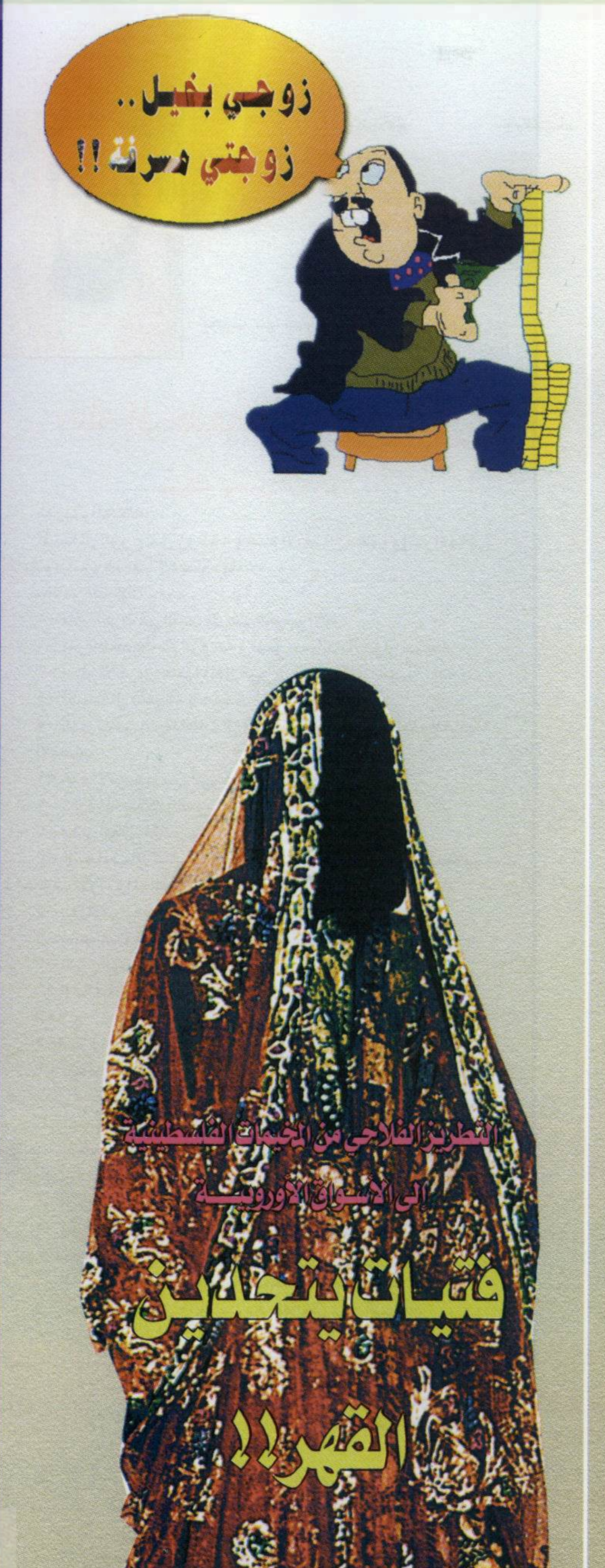
مائة وثلاثون ألف ريال لكفالة أسر فقيرة في فلسطين

قدمت الندوة مائة وثلاثين ألف ريال لكفالة عدد من الأسر الفقيرة والمحتاجة في قطاع غزة والضفة الغربية في فلسطين، في ظل تدهور الأوضاع المعيشية هناك. وذكر الأمين العام المساعد للندوة بجدة الدكتور عبد الوهاب نور ولي أن المبلغ قد خُصِّص لكفالة ١٣٠ أسرة فقيرة في فلسطين بواقع ١٠٠٠٠ ريال للأسرة الواحدة في العام. وأشار إلى أن الندوة ساعدت في وقت سابق في تشغيل عدد من الخريجين العاطلين عن العمل من الأطباء والصيادلة وباقي المهن الطبية، ولمدة ثلاثة أشهر في كل دورة. يُذكر أن ٧٠٪ من الأسر الفلسطينية تعيش تحت خط الفقر، وأن نسبة البطالة تجاوزت ٦٥٪ في قطاع غزة، و٥٥٪ في الضفة الغربية بسبب سياسة الاحتلال الإسرائيلي.

بعثة الحج التايوانية تزور الندوة بجدة



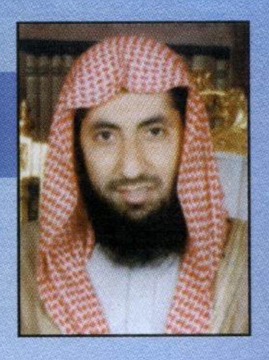
استقبل الدكتور عبد الوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة بجدة أعضاءَ بعثة الحج التايوانية الذين قاموا بزيارة لمقر الندوة بجدة، ورافقهم مدير عام مكتب الممثل الاقتصادي والثقافي لتايبيه بجدة الأستاذ ليو شين راي. وقدم نور ولي للوفد الزائر شرحاً وافياً لنشاطات الندوة، مشيداً بمتانة العلاقات وتطورها بين المؤسسات الشبابية والتعليمية التايوانية وبين الندوة. من جانبه أعرب رئيس الوفد التايواني عن سعادته بزيارة الندوة، وأشاد بالجهود والمشروعات التي تنفذها لصالح الشباب في مجالات بناء المدارس، وتوفير المنح الدراسية، ومراكز التدريب المهني، وكفالة الطلاب، وإقامة المخيمات الشبابية. وأوضح المسؤول التايواني أن من بين النشاطات المقترحة لبعثة الحج التايوانية في أثناء وجودها في المملكة زيارة المؤسسات الخيرية الإسلامية السعودية، والتقاء كبار المسؤولين فيها؛ بهدف تفعيل العلاقات الدينية بين الجمعيات الإسلامية في تايوان وتلك المؤسسات، إضافة إلى زيارة المسجد النبوي الشريف ومعالم المدينة المنورة. وقد شاهد أعضاء بعثة الحج التايوانية عروضاً مصورة لنشاطات الندوة الخيرية التي تنفذها لصالح الشباب في جميع أنحاء العالم.



المرأة تتغطى ولكن ماذا عن الرجل؟

سيكستو ستيلا مارتين

في الأسبوع الماضي كنت أتمشى في أحد الأسواق لكني تعبت ففضلت الجلوس لأخذ قسط من الراحة وبالقرب مني كانت امرأة متحجبة لكن فتحة العينين في حجابها متسعة بحيث يظهر أنفها وكامل جبهتها وتلبس نظارة ملونة وبلا مبالاة كشفت عباءتها!! إنها تلبس بنطالاً أيها السادة.. إنه العجب، امرأة تلبس بنطالاً!!! وخلال نصف ساعة جلست في ذلك المكان والرجال هناك كانوا كأنهم يشاهدون شيئاً عجيباً، وعثر كثير منهم في أثناء مشيه، وهم ينظرون بدون استحياء إلى تلك المرأة، على مرأى من كل الجالسات اللاتي يشاهدن كل ما يفعله هؤلاء الرجال. لم يشعر أحد منهم بأي حياء. إنه بنطال وامرأة، كانت امرأة عادية كغيرها من النساء؛ لكني تساءلت: المرأة مكلفة بالحجاب حتى يكون المجتمع مجتمعاً مؤسساً على الاحترام، لكن ما دور الرجل؟ إن عليه أن يبذل جهده وأن يغض بصره وإلا فأين مجاهدته للوصول إلى الجنة؟ أين الامتحان الحقيقي له في الأرض؟ لقد غطيت نفسي كامرأة، لكن من فضلك أيها الرجل كن أيضاً مجاهداً نفسك وغض بصرك! رسالتي إلى أولئك الرجال الخاطئين وليس إلى كل الرجال لأن هناك بحمد الله كثيرون يؤمنون بالله ويغضون أبصارهم. وهذا الأمر أيضاً في الغرب فهناك من يفعلون هذا، كما أن هناك كثيرين أيضاً، لمجرد تمسكهم بالأخلاق أو لشعورهم بعزتهم لا يضعون أعينهم على امرأة تبحث عن رجل، بعض النساء والرجال يحاولون تقليد الغرب لكن الحقيقة أن المجتمعات الغربية مختلفة، وفي حين أن بعض المجتمعات منحلة، هناك مجتمعات غربية لازال فيها من يحافظ على العائلة والأخلاق. لابد أن نعترف هنا أن العالم اليوم يعطي هالة كبيرة واهتماماً متزايداً بالإغراء والجنس، ولكن هذه القضية ليست حقيقة. إن العالم يشتري مجرد الوهم، وصناعة الدعارة هي صناعة تعتمد على الخدعة والمبالغة واستخدام الإضاءة، ولكنها ليست حقيقية، فهدفها مجرد كسب المال، إن المرأة التي تسير في الشارع وتحاول أن تفعل ماتفعله نساء الإغراء في التلفاز تقوم في الحقيقة بالصناعة نفسها، لكن الدعارة في النهاية هي الدعارة وهي قديمة قدم البشرية فلم تأت هذه المرأة بجديد أبداً، وفي الغرب لا تنطلي هذه الخدعة على الرجال جميعاً لا لتدينهم- كما هو الحاصل هنا- بل لاعتزازهم بأنفسهم، وبعض النساء تريد أن تظهر بهذه الصورة مدافعة عن حقوق المرأة لكن العمل الذي تقوم به عمل مغفل، فالمجتمع غير المجتمع، والمرأة إذا فعلت هذا فهي غالباً خاطئة، إن النساء في الغرب يدافعن عن حقوقهن في مساواة رواتبهن برواتب الرجال، وفي منع استغلال المرأة في العمل، أو في مجال الأسرة والأطفال، لكن الدفاع عن حقوق المرأة لا يمكن أن يكون في إظهار الأنف أو الجبهة، وقد أجد في بعض البلدان العربية امرأة محجبة لكنها بملابس ضيقة، فأشعر بالخجل من هذا الوضع أمام المرأة الغربية التي لا تستطيع أن تفهم هذا التطور في المرأة المسلمة. ضعي لباساً أنيقاً يتوافق مع الحجاب ولا حاجة إلى كل ما تفعلين.



سري للغاية

يجيب عنها فضيلة الشيخ/ مازن الفريح
holool @ Wamy.org

دليلك إلى حل مشكلاتك الزوجية (٢)

مشكلة تهميش الزوجة

تعريف المشكلة:

انشغال الزوج عن زوجته وعدم الانفتاح معها وإشراكها في آلامه وآماله وضعف الاهتمام بها.

مظاهر المشكلة:

١- قلة المكوث في البيت إلا عند النوم والأكل.
٢- ندرة الحديث مع الزوجة وضيق مساحة الحوار بينهما.
٣- إيثار الآخرين عليها (أهل الزوج- الأصدقاء- العمل.. إلخ).
٤- الانشغال بأعماله الخاصة.
٥- التهرب من الارتباطات الزوجية، ومحاولة تأجيلها وإلغائها.

الأسباب:

١- عدم الانسجام بين الزوجين.
٢- كثرة المشكلات الأسرية.
٣- إيثار الغنى المادي والتكالب على الدنيا.
٤- التفاوت الثقافي، والتباين الكبير في مستوى التفكير، واختلاف الآراء والمواقف.
٥- التفاوت العمري.
٦- عدم تهيئة البيئة المنزلية للسعادة الزوجية.
٧- اتباع الشهوات وصحبة السوء.
٨- العلاقات الآثمة.

العلاج:

١- الحرص على تحقيق الانسجام الزوجي من خلال التأقلم والتواؤم.
٢- تجنب أسباب المشكلات وتقليل فتراتها وذلك من خلال التنازل عن بعض الحقوق الشخصية والتضحية ببعض الحظوظ الذاتية.
٣- تهيئة البيئة المنزلية وتوفير الأمن النفسي والسكني والطمأنينة والراحة (ترتيب- نظافة- تنظيم- حل مشكلات الأطفال- الإتقان).
٤- الاجتهاد في تحقيق التقارب الثقافي والتواصل الفكري.
٥- فتح الزوجة لأبواب التحاور والحديث مع اختيار الوقت والموضوع المناسبين.
٦- التناصح الإيماني والتذكير بحقيقة الحياة الدنيا.
٧- العناية بالتجمل والتطيب مع خفة ظل وجمال روح.
٨- الوصية بالابتعاد عن أصحاب السوء والتحذير من عواقب العلاقات الآثمة بالأسلوب الأحكم والأرفق.

مازن الفريح

غيّر عتبة بابك!!

* ارتبطت أسرتي بأسرة أخرى ولم تكن الأسرتان ملتزمتين، وكان يحدث لقاءات بين الأسرتين فتعلق قلبي بإحدى فتيات هذه الأسرة وكنت في السادسة عشرة من عمري، ولم أكن ملتزماً ولا عابثاً حتى أني أعلمت الأسرتين صراحة، على رغم أني كنت طالباً، وهي كذلك واتفقت الأسرتان على الانتظار حتى نكمل دراستنا مع إبدائهما الموافقة، ومرت سنوات وأنعم الله عليّ بالالتزام وأطلقت لحيتي وابتعدت عن هذه الأسرة خاصة أني علمت أنهم لن يقبلوا التزامي، وتحملت ذلك، وصدقني يا شيخ كنت أكتوي بنار لا يعلم مداها إلا الله، وقررت أن أعلمهم بما تغير من حالي ودعوت الله أن يثبتني وعزمت على ألا أقدم أي تنازلات في ديني، والعجيب أن هذه الأسرة رحبت بالتزامي على رغم أن جميع أفرادها بعيدون جداً عن تعاليم الإسلام، وحدثت خطوبة وبدأت حازماً ولم أقدم أي تنازلات، وبدأت مشكلتي عندما طلبت مني الفتاة أن أحلق لحيتي فصبرت وأعلمتها بوجوب ذلك ولكنها جادلتني، وزاد ذلك حينما

أريد زوجاً..!!

* أنا فتاة عمري ٢٧ عاماً وعزباء وكل يوم أشعر بأنني سأذوب لأنني حتى هذه اللحظة لم أرتبط، ويكبر بداخلي الشعور كلما رأيت طفلاً ووالده ووالدته، ولا أستطيع التحكم في مشاعري فأنا أحب الأطفال بشكل جنوني، ومازلت أنتظر، ولكنني بصراحة أريد أن أعف نفسي وأسترها من المغريات الكثيرة، وأنا أخاف من أن أقع في الحرام، ولكن إلى متى أبقى صامدة؟ لقد حباني الله بموهبة الكتابة وأستغل وقتي في الكتابة والمطالعة

أخبرها دكتورها! إن كان يحبك فسيفعل ما تطلبينه منه، وحسبنا الله ونعم الوكيل. بدأت مشاكلي تزداد بيني وبين أسرتها كلها، وابتعدت عنهم ولكنها اتصلت بي وأخبرتني بأنها تحب الالتزام بدين الله ولكن ما أنا فيه تشدد ليست مأمورة أن تلتزم به، هكذا علموها في دراستها ومن بيئتها أيضاً ظننت أن الأمر يحتاج إلى دعوة ويعلم الله كم تعذبت وصرفت من أموال حتى أحضر لها كتباً وأشرطة وملابس ترضي الله عز وجل، وحينما شعرت أنه لا فائدة وأنني أنا الذي بدأت أضعف ابتعدت ولكن أعود وتبدأ قصة آلامي مرة أخرى. إنني الأول على طلاب كليتي، والفضل في ذلك لله، وأعانني الله على تحمل أمور كثيرة، ولكني أضعف أمام هذا البلاء، وأنا في هذا المستنقع لا أستطيع أن أخرج منه. بالله عليك، ادع لي وامدد إليّ يد العون بمشورتك.

– إن غلب على ظنك –بعد محاولاتك في هدايتها– أنه لا فائدة منها، وشعرت بأنك تضعف أمام إغراءاتها لك ببعض التنازلات عن دينك ولم يكن لك منها أطفال، فغير عتبة بابك.



أما إن كان لك منها أطفال، فآمل أن ترسل إلى رسالة أخرى تذكر فيها:

١– دورك في الدعوة. ٢– مدى أثرها عليك بالتحديد. ٣– كم عدد الأطفال؟. ٤– كم مرة ذهبت إلى أهلها نتيجة للمشكلات بينكم؟.

والقراءة ولكني مثل كل أنثى أريد أن يكون بجانبي رجل يساعدني ويأخذ بيدي. أعلم أن ما أطلبه يعده بعض الناس ضرباً من الجنون! ولكن ماذا أفعل وهذه مشاعري؟ أريد الارتقاء بنفسي من خلال الحلال.

وقد كانت هناك محاولات تقدم إلي فيها بعض الخاطبين، ولكنها كلها باءت بالفشل لا أدري ربما للوني، فأنا فتاة سمراء ولكني أحمد الله على نعمه الكثيرة ولا أدري لماذا تقفز إلى خاطري هذه الفكرة كلما سمعت عن فتيات أصغر مني وقد ارتبطن وكوّن أسراً سعيدة، أريد لأمي وأبي أن يفرحا وأن ترفرف على منزلنا السعادة. كثيرون يدلون على طرق الحرام والخطيئة ولكن قلة منهم من يأخذ بيدك إلى طريق الحلال! هذه مشكلتي فهل أجد حلاً لها؟

– أولاً: المرء في هذه الدنيا مبتلى، فعلى المؤمن أن يصبر ويحتسب. فقد يبتلى بالمرض أو بالفقر أو بالعنوسة، فاصبري واحتسبي.

ثانياً: عليك بالدعاء لاسيما في جوف الليل الأخير..

ثالثاً: اشغلي نفسك بالقراءة والكتابة ولا تتركي نفسك للوساوس والأفكار.

والدي يمنعني من التحفيظ!!

* أبي يطلب مني أن أشتري له دخاناً، وعندما أرفض يمنعني عن الصلاة في المسجد وعن التحفيظ، فهل أرفض دائماً أو أمتنع عن التحفيظ وعن الصلاة في المسجد وأصلي في البيت؟ أرجو منك أن ترد علي سريعاً. وجزاك الله خير الجزاء.

– إن طاعة الوالدين فرض لازم، وحق واجب، أمر الله بها وحث عليها، ورفع من شأنها فقرنها بالأمر بعبادته. ولكنها طاعة مقيدة بطاعة الله، فإن أمر الوالدان بمعصية فلا طاعة لهما في معصية الله، لقوله تعالى: «وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما».

ولقوله صلى الله عليه وسلم: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» وقوله صلى الله عليه وسلم، إنما الطاعة بالمعروف». وبناء على ما تقدم يتبين أنه لا يجوز لك أن تشتري لوالدك دخاناً لأن هذا من التعاون على الإثم والعدوان. كما لا يجوز لوالدك أن يمنعك من الصلاة في المسجد. وعليه، فإني أنصحك بما يلي:

١– أحسن إلى والديك بالمعروف، ولا تطعهما في معصية الله.

٢– حاول أن تجعل والدتك تشفع لك عنده فلا يأمرك بشراء الدخان.

٣– أدخل بعض أقاربك الصالحين ممن يحسنون النصح والتوجيه ولهم عند والدك حظوة لعلهم يشفعون لك عند والدك فيكف عن أمره لك بشراء الدخان.

٤– عليك بالدعاء لوالدك بالهداية ولك بالثبات. أسأل الله أن يحفظك ويتولانا وإياك.



التطريز الفلاحي من المخيمات الفلسطينية إلى الأسواق الأوروبيـــة

فتيات يتحدين القهر!!



فلسطين المحتلة

ميـــرفت عـــوف

يريد الاحتلال من سياسة الحصار والتجويع التي يمارسها على أبناء الأراضي المحتلة أن يركع ويرضخ الشعب الفلسطيني، فاعتقل الشباب وقهر الكبار، وغيب دور المؤسسات الاجتماعية الخيرية والإغاثية بعد سياسات التضييق عليها، كل ذلك جعل المرأة والفتاة الفلسطينية تحمل العبء الأكبر في إعالة الأولاد وتوفير الاحتياجات الأساسية، وهنا ولّد التحدي والإصرار قدرات فذة للمقاومة فظهرت الأخوات المجاهدات، وبرزت المعلمات الكفيّات وظهرت تجارب ناجحة في التنمية من داخل المخيمات، التي استفادت من طاقات نساء وفتيات المخيمات وحققت هذه الأعمال لهن مدخولات شهرية ساهمت في إعالة الأسر في الداخل وحققت الاكتفاء الذاتي. من هذه التجارب التنموية عملية النهوض بالتطريز الفلاحي، وإنتاج وتصدير الملابس الفلسطينية.

وقد استطاعت الفتاة الفلسطينية بفن «التطريز الفلاحي الفلسطيني».

والآن جاء دور السرقة الإسرائيليين الذين سرقوا كل شيء في فلسطين، ومن ضمن ذلك المطرزات وعلى رأسها ذلك الثوب الفلسطيني العتيق.. ارتدته مضيفات شركة الطيران الإسرائيلية (إلعال) ليفرض على العالم دليل حضارتهم المزعومة في أرض فلسطين، ونسب أيضاً إليهم في المعارض الدولية ومازال ينسب. وجاءت انتفاضة الأقصى التي غيرت الكثير في مجرى الأحداث عامة وتلاحقت الأسباب التي تجبر على فعل كل شيء من شأنه أن يحافظ على هذا التراث العريق، فماذا فعلت المرأة الفلسطينية للحفاظ على هويتها وبيتها؟ وماذا تعمل المؤسسات الفلسطينية لمكافحة السرقات الإسرائيلية للتراث الفلسطيني؟ الجواب في التحقيق التالي:

كنز لنا

سرنا بين أزقة المخيم الضيقة قاصدين منازل معينة طرقنا باب ذاك البيت فخرجت لنا أم شاكر وفي يدها الإبرة وخيط أحمر، رحبت بنا وحاولت استصحابنا إلى غرفة الضيوف لكننا طلبنا منها أن تسمح لنا بالجلوس معها في تلك «الحاكورة» (ساحة المنزل الخارجية) حيث تلتزمها هي منذ الصباح الباكر وتحديداً في الجهة الشرقية منها تلاحق شمس غزة الشتوية، وتبدأ حكايتها مع التطريز الفلاحي فتقول «منذ كنت طفلة تعودت أن أرى أمي في العصرية تطرز الكثير.. وكانت تطرز ملابس أطفال رضع وتنهمك في التطريز أكثر عندما تأتي مناسبة عرس في العائلة» وقد كنت أرى في اهتمامها وحرصها الشديد على الملابس المطرزة ومنع أي تلف فيها الشيء الكبير، وفعلاً كانت أثوابها المطرزة كأنها كنز لنا، وقد احتفظت بها بعد وفاة أمي رحمها الله.

تراثنا ملكنا

تغيرت الظروف وأصبح التطريز مجرد تراث قديم للعرض، ولكن هل هذا صحيح

الإسرائيليون سرقوا كل شيء.. حتى التطريز الذي ترتديه مضيفاتهم هو من صنعنا!!

في حالة التطريز الفلاحي الفلسطيني؟ ترد أم شاكر: «بالعكس، احترم هذا التراث أكثر في الفترة الأخيرة، والطلب عليه زاد وأصبح الكل يحرص على اقتنائه وكل سيدة اليوم تحرص على أن يكون لديها ثوب فلسطيني مطرز وتوضح (لا أستطيع وصف الغيظ الذي نعيش به عندما نرى اليهوديات يلبسن تلك الأثواب وينسبنها إليهم.

صباح الشريف (٣٥ عاماً) وقالت: كم كان قاسياً أن نرى المضيفات اليهوديات يرتدين أثوابنا. وقد كنت أعمل في التطريز قبل ذلك لكني أصبحت أعمل بقوة أكثر، وشعرت بأنها أمانة وضعت في رقبتي بعد أن سلمها لنا أجدادنا بكل ما بها.

كانت صباح تتحدث إلينا وتلامس يداها بين الفنية والأخرى تلك القطعة المطرزة التي حضرت بها، بينما يعيد ابنها حركتها ويمرر يده الصغيرة على الخيوط البارزة للتطريز ويسألها متى ستصنعين لي الطاقية المطرزة يا أمي؟

مؤسسات ترعى

«البيت الصامد» مؤسسة نسوية فلسطينية تعمل على تنمية وعي وقدرات المرأة في النواحي الاجتماعية والصحية والثقافية والتدريبية، زارت «المستقبل الإسلامي» تلك المؤسسة في مقرها الرئيسي في شارع عبد القادر الحسيني في حي الرمال الشمالي من مدينة غزة. صعدنا قاصدين ذلك القسم الذي تتربع منتجاته على أقسام المؤسسة، دخلنا ورشة العمل وقدت بدت الألفة واضحة بين نسائه.. فالكل يعمل وإن اختلفت تلك المنتجات التي يعملن فيها..

بدأنا نتحدث مع أكبرهن سناً.. أم رائد (٤٥ عاماً) تقول بعد أن عدلت وضعية حجابها الأبيض: منذ ثماني سنوات قدمت إلى المؤسسة لأنني وجدت فيها حرصاً شديداً على إحياء التراث الفلسطيني ومنه التطريز الفلاحي، وتضيف دائماً نبتكر الجديد، طبقنا التطريز على الكثير من قطع الأثاث المنزلي. وأخذت تتحدث عن علاقتها بتلك الخيوط الحريرية فقالت: أشعر أن تلك الخيوط كالذهب يمكن رصها لتزين كل مكان في البيت.. على الجدار.

صمتت هنا أم رائد وشربت القليل من الشاي المعطر بالمرمية بعد أن لطفتنا باستكمال ضيافتنا، ثم فركت يديها طلباً لدفء في هذا الجو البارد، وأخذت تشرح لنا ماهية بعض الرسمات التطريزية وهي الماهرة التي حفظت الكثير منها لتطبقها من دون الاستعانة بكتب التوضيح. ثم سلمت الحديث لأم حسن التي بدأت تحدثنا عن زيادة المبيعات في انتفاضة الأقصى تقول أم حسن: على رغم الحصار والإغلاق ومنع وصول المواد الخام الأجنبية إلينا وخروج المنتج في كثير من الأحيان للتصدير، فإن زيادة الطلب على المنتجات التطريزية زاد في انتفاضة الأقصى، فعلى الصعيد المحلي وعلى رغم سوء الأوضاع الاقتصادية لأهالي غزة فهم يحرصون على أن يقتنوا ولو قطعة واحدة مطرزة يعاملونها كأنها قطعة ذهب يجب حفظها جيداً.

مسؤولون

الزي الشعبي الفلسطيني يترسخ الآن بشكله التقليدي والمطور، فالشكل التقليدي يحتل الآن ساحات المتاحف والمطبوعات وبطاقات البريد، والشكل المطور يتغلغل الآن ليصل إلى كل بيت فلسطيني تقريباً، ولولا ظروف الحصار لكانت الملابس الفلسطينية لها مكانتها. وهذه حقيقة، أجابتنا عايدة الزعنون رئيسة مجلس إدارة مؤسسة البيت الصامد: نعم هذه حقيقة فالتطريز الفلاحي يعتبر العمود الفقري للمؤسسة فهو الذي حافظ على التراث وعلى الهوية الفلسطينية التي نعمل من أجل الحفاظ عليها، ونحن نشغل الأيدي العاملة في المخيمات لخدمة الأسر والمجتمع، وننتقي الألوان والخيوط والموديلات القديمة جداً بالنسبة للقرى الفلسطينية كي لا يضيع الماضي.

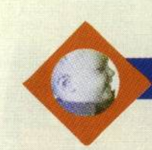
الثوب الفلسطيني

وتقول حسن ساق الله مسؤولة قسم التراث في الموسسة: نشجع كل سيدة فلسطينية على لبس الثوب الفلسطيني في أي مناسبة، لأننا نطمح بشكل أساسي إلى إيصال هذا الفن والتراث الفلسطيني إلى كل مواطن فلسطيني ونتمنى دائماً أن نرى كل فلسطينية ترتدي الثوب الفلسطيني بدلاً من الأثواب المستحدثة.

وتتطرق ساق الله إلى الحديث عن تلك الأثواب فتقول: هناك الكثير من الأثواب التي تنسب إلى القرى والمدن الفلسطينية، خاصة التي احتلت عام ١٩٤٨م، ومنها الثوب التلحمي «ثوب الملكة» وهو ثوب عريق قديم كان خاصاً بملكات فلسطين في القديم وتشتهر به منطقة بيت لحم، أما الثوب الدجاني تشتهر به منطقة بيت دجن والرملة ورام الله، وعن الثوب الإخضاري فتقول أنه يصنع من الحرير الأسود وزخارفة متعددة مستمدة من البيئة الفلسطينية في فصل الربيع، وتشتهر به قرى الخليل، وهذا هو الحال على كل الأثواب الفلسطينية التي عبرت رسوماتها عن البيئة الفلسطينية والأحوال التي كانت تميز كل قرية عن الأخرى.

«البيت الصامد» حمل هم النهوض بالمرأة الفلسطينية اجتماعياً واقتصادياً وصحياً..

المرأة الفلسطينية حققت الاكتفاء الذاتي من الملابس وصدرت إلى الأسواق الأوروبية

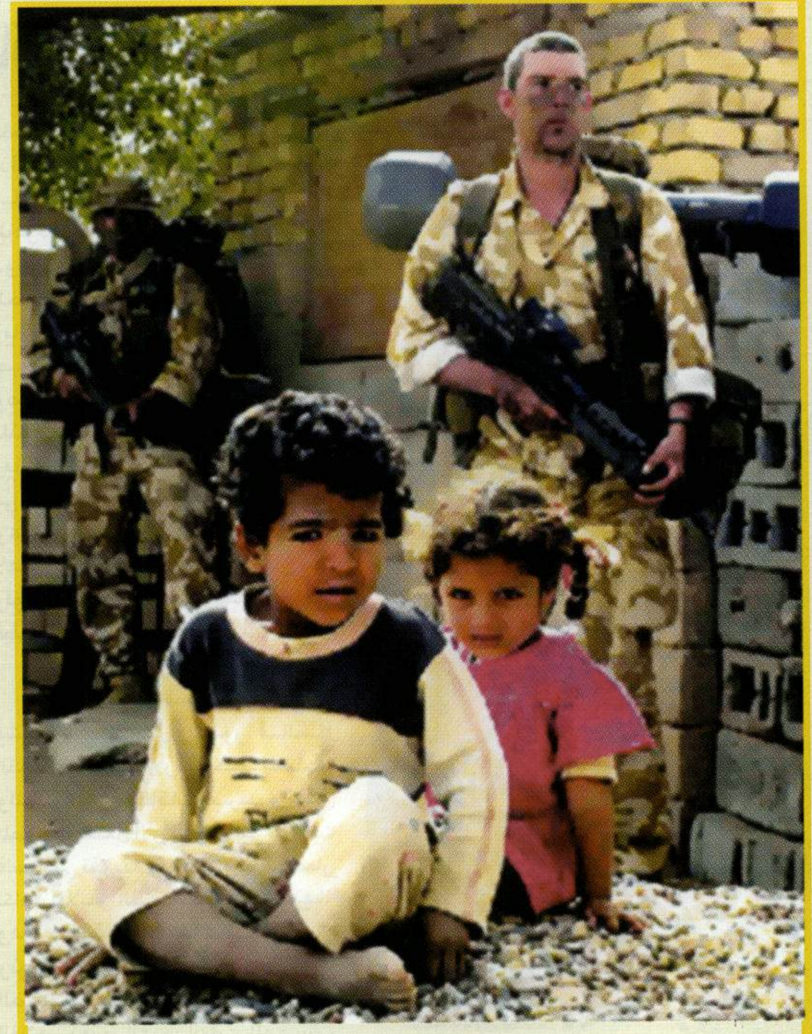


تزايد عنف المرأة المصرية!!

جرائم العنف تنتشر بين المتزوجين أكثر منها عند غير المتزوجين نتيجة للضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي يتعرض لها المتزوجون، فقد ارتكبوا ٨٠٪ من الجرائم التي شهدتها مصر عام ٢٠٠٣م.

هذا ما أظهرته دراسة حديثة أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر، وأوضحت أن هناك اتجاهاً متزايداً لارتكاب المرأة المصرية للجرائم العنيفة، خصوصاً جرائم القتل في ضوء الاضطهاد الذي تتعرض له.

ووفقاً للدكتورة نجوى الفوال التي أشرفت على الدراسة فإن غير المتزوجين ارتكبوا ٢٠٪ من هذه الجرائم، وقالت: على رغم ارتفاع نسبة الرجال الذين ارتكبوا جرائم عنف، فإن هناك اتجاهاً متزايداً لارتكاب المرأة المصرية للجرائم العنيفة خصوصاً جرائم القتل. وأشارت الدراسة إلى أن أفراد العينة التي شملتهم الدراسة أوضحوا أن المرأة تستحق العنف وأن معاقبة الزوج لزوجته لا تعد عنفاً، ونسبة الموافقين على استعمال العنف مع المرأة.

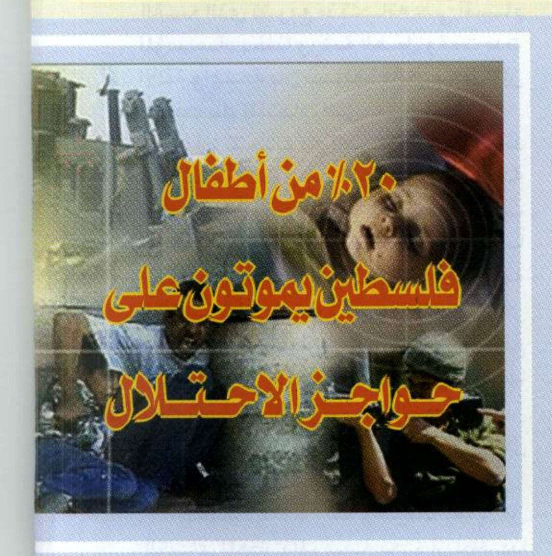


إحدى بركات الاحتلال

مليون تلميذ عراقي في الشارع!!

كشف عدد من التربويين العراقيين مؤخراً حقائق مفزعة كان أبرزها ارتفاع الأمية بين الأطفال الذين تراوح أعمارهم بين ٦ و١٥ سنة.

وقد ترك أكثر من ٥٠٪ من الأولاد في المرحلتين الدراستين الابتدائية والمتوسطة مقاعد الدراسة ، ويقدر عددهم بمليون تلميذ، وقد ترك هؤلاء الأطفال مقاعد الدراسة متوجهين إلى الحقول والورش والشوارع. وأوضح الدكتور علاء العلوان وزير التربية أن أوضاع المدارس لا تسر، مشيراً إلى أن خفض موازنة التربية أدى إلى انهيار العملية التربوية، وتخلى المعلمون والمدرسون عن واجبهم، واقتنع عدد كبير من أولياء الأمور بأن سوق العمل أفضل من الشهادة العلمية التي لم يبق لها قيمة في المجتمع.



أوروبا أكثر الدول انتهاكاً لحقوق الإنسان

قالت منظمة العفو الدولية إن دول الاتحاد الأوروبي في أغلبها ارتكبت انتهاكات لحقوق الإنسان عام ٢٠٠٣. وحذرت من أن الاتحاد عرضة لفقدان مصداقيته مالم يصلح سجله في هذا الشأن، وهو بصدد التوسع شرقاً في وقت لاحق هذا العام. وقالت المنظمة: إذا استمرت الانتهاكات فلن تأخذ دول أخرى دعوة أوروبا مأخذ الجد، عندما تدعو إلى احترام حقوق الإنسان في أي مكان آخر في العالم.

وتراوح الانتهاكات بين سوء معاملة الموقوفين بمراكز الشرطة والتقاعس عن حماية حقوق الأسرى الأوروبين المحتجزين في قاعدة «جوانتانامو» الأمريكية بكوبا. وأشارت المنظمة إلى الترحيل القسري لبعض اللاجئين الشيشانيين من ألمانيا إلى روسيا وقال متجزيونا إن الشرطة عرضته لصدمات كهربائية على كتفيه وأعضائه التناسلية في أثناء احتجازه فيما يتصل بقضية مرور.

واتهمت المنظمة بريطانيا بارتكاب «انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان» في إطار ما اتخذته من إجراءات بعد هجمات ١١ سبتمبر، وأعربت أيضاً عن قلقها تجاه أسلوب معاملة إسبانيا للأشخاص المشتبه في أنهم من مقاتلي الباسك.



أطفال روسيا مدمنو مخدرات!!

أوضح استطلاع للرأي نشر مؤخراً أن حوالي نصف الأطفال الروس في سن الحادية عشرة قد جربوا المواد المخدرة، وأن الأطفال في هذا العمر أصبحوا أكثر عرضة لتعاطي المخدرات مقارنة بما كان عليه الوضع في عام ٩١م عندما كانت تجربة تعاطي المخدرات في روسيا تبدأ في سن السابعة عشرة.

وتشير استطلاعات أخرى أجريت بين الأحداث الروس الذين تروواح أعمارهم بين ١٢ و ٢٠ عاماً أن ٤٤,٨٪ منهم قد تعاطوا مخدرات ولو لمرة واحدة على الأقل.

ويؤكد المهتمون أن العدد الإجمالي لمتعاطي المخدرات زاد على نطاق واسع، فخلال السنوات الخمس الأخيرة زاد عدد المتعاطين نحو ٤ مرات. وتشير إحصائيات غير رسمية إلى أن ١٥ مليون مواطن يتعاطون المخدرات في روسيا.

ويرى عدد من المتخصصين أن انتشار المخدرات بين الأطفال الروس يرجع إلى البرامج والأفلام التي يبثها التلفزيون الروسي والتي تروج للعنف والمخدرات.

كشفت دراسة أصدرها معهد الإعلام والسياسات الصحية الفلسطينية أن ٢٠٪ من الأطفال الفلسطينين يتوفون بسبب الجدار الفاصل والحواجز المنتشرة في أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة، والتي يربو عددها على ٥٠٠ حاجز.

وأشارت الدراسة التي أعلنت نتائجها مؤخراً أن الجدار الفاصل يتسبب في تدمير الجهاز الصحي الفلسطيني بشكل كامل في حال الانتهاء من بنائه نظراً لتركز الخدمات الطبية في المدن والتجمعات السكنية الكبيرة.

وقال الدكتور «مصطفى البرغوثي» مدير معهد الإعلام والسياسات الصحية الفلسطينية إن أكثر من ٢٠٨ آلاف فلسطيني سيعزلون عند انتهاء المرحلة الثانية من الجدار الفاصل في المنطقة الواقعة بين الجدار الفاصل والخط الأخضر. (حدود عام ١٩٦٧م).

وأشار البرغوثي إلى منع سيارات الإسعاف من المرور عند الحواجز المنتشرة في أنحاء الضفة وغزة، وإلى أن إعاقة هذه السيارات من المرور أيضاً سبب معاناة كبيرة للأطقم الطبية والمرضى.

ولفت البرغوثي إلى المعاناة التي يواجهها المواطنون الذين يعانون من الأمراض المزمنة، كأمراض السكري والسرطان وضغط الدم والكلى التي تحتاج إلى علاج دوري في المستشفيات، ويحول الجدار دون تمكنهم من الوصول وقال البرغوثي في نهاية كلمته إن الحل الجذري لهذا الوضع الصحي المتدهور في الأراضي الفلسطينية هو وقف بناء الجدار الفاصل الذي قطع أوصال القرى والمدن الفلسطينية.

العواطف دخلت ثلاجة الحياة ودوامة العمل

الأعشاش الدافئة والعواطف المثلجة!!

تحت سماء بيت الزوجية يتفتح الحب والعطف وورد الربيع ليحيا الزوجان سنوات العمر فلا يكادان يسمعان إلا حفيف الزهور وهمسات المحبين.. وبعد فترات.. تتبخر العواطف وتتبلد المشاعر وتحتل المتاعب والهموم ومتطلبات العمل والحياة مكانة كبيرة.. فيصبح الزوجان غريبين يعيشان تحت سقف واحد، وتتجمد العواطف وتصل إلى درجة الصفر بينهما.. مع كل ذلك يبقى الخيار في يد الزوجين لإذابة ما سبق بحرارة الشوق والتجديد في الحياة.

بقلم

نوال العلي

- أزواجنا حولوا البيوت إلى ميادين حرب!!
- زوجاتنا ألواح من الثلج لايبالين بمشاعرنا!!

دخلنا عدداً من أعشاش الزوجية لنلقي الضوء على ظاهرة البرود العاطفي التي تفشت في كثير من البيوت.. فتحدث عدد من الأزواج والزوجات عن مشاعرهم المتبلدة وعواطفهم، ثم عملنا على تحليلها مستعينين بأهل الاختصاص.

غربة حقيقية

حدثتنا أم محمد حديثاً تمازجه العبرات وتتخلله الزفرات فقالت: زوجي، بل الغريب الذي أعيش معه تحت سقف واحد، لا جدوى من الاستمرار معه في الحياة. فهو يترك جميع المسؤوليات عليَّ على رغم أنني أعمل وأشارك في مصاريف البيت مثله، فأين العدل في نظره؟ أنا أعمل وهو يعمل، فيأتي إلى البيت يريد الراحة، أما أنا فلا أجد راحة ولا سكناً فأنا مطالبة بالعمل من الصباح إلى أن ينام الجميع بالإضافة إلى الأعباء الأخرى

من تدريس الأولاد وتربيتهم ونظافة المنزل و... و... قائمة طويلة أليس كذلك؟ على رغم كل ذلك لم أبق أشعر بأنوثتي أو أسمع كلمة طيبة منه.

أجساد بلا أرواح

وتقول أم صالح -معلمة: يقاسمني زوجي راتبي ويجبرني على دفع بعض المصاريف بل يكلفني بدفع جميع نفقاتي من مالي الخاص، فأين دور القوامة الذي يدعيه؟ ويردد دائماً من حقي أن أمنعك من العمل فالشرع أمرك بالجلوس في البيت، وأن ما آخذه من مالك حق لي وعوض عن الوقت الذي تقضينه خارج البيت.. كل هذا حول حياتنا إلى جحيم فأصبحنا نعيش تحت سقف واحد بلا أرواح فهل أضحي بعملي ومالي أم براحتي؟!

زوجي صامت

وتقول أم عبد الله -موظفة-: مع طول الأيام نشأ بيني وبين زوجي حاجز وهمي، فلم تبق الصراحة هي طريقتنا ولم نبق نتحدث ببساطة مثل السابق، بل أصبحت أحسب ألف حساب لكل كلمة أقولها فإلى أي حد قد نما وترعرع هذا الحاجز؟ لكني أخشى أن تمر الأيام والشهور وأنا أتردد أن أبوح له بمشاعري وهمومي، فهو دائماً صامت لا يشعرني بقيمتي وأهميتي.

وتضيف أم أسماء -موظفة- لاحظت بعد عدة أشهر من زواجي أن زوجي لايفصح لي عن أي مشاعر كالحب أو العطف أو الحنان وليس خجولاً فيصفعه الخجل، ومع ذلك كثيراً ما يطلبني للفراش.. إلا أنني لا أشعر معه بأي انتماء أو تواصل.. وتقول: الرجل في السابق كان لا يملك سيارة أو مالاً لكنه كان يملك المحبة والعطف والهدوء فليت رجولة السابق تعود.

بخل في المشاعر

وتقول أم صالح -دكتورة-: الرجال أسياد غير منازعين يريدون أن يكونوا دائماً أصحاب السلطة العليا في شؤون البيت ويعتقدون أنهم وحدهم أصحاب الفهم فلا نشعر بتفاعل معهم أو قدرة على الوصول بسفينة الحياة إلى بر الأمان، بل إنهم يهملوننا ونشعر بفتور ما بيننا من حب ومشاعر بحجة مشاغلهم، والنساء بطبعهن يحببن الإطراء وسماع كلمات الحب والتشجيع!!

زواج مع إيقاف التنفيذ

وكان للرجال نصيب من الحديث عن هذه الظاهرة، فيقول الدكتور ماجد عبد الرحمن دعوني أجتر همومي وأنشر آهات قلبي فهل يمكن أن يجتمع النقيضان أو يلتقي ضدان؟ أنا متزوج ولكني أعزب. هذه هي عين الحقيقة.. فإذا أردتها للفراش أو رغبت في محادثتها تعذرت بقولها: أنا متعبة أعمل طوال اليوم.. حقيقة لا أشعر بأنها زوجة!!

قالب من الثلج

ويقول خالد فهد - تاجر -: سأصف لكم حياتي البائسة مع زوجتي ولكم الحكم في أن أتزوج عليها بأخرى أم لا؟ علماً بأني لم أكن أفكر في يوم من الأيام بالزواج عليها، لكن ما يثيرني الآن هو برودها الذي حول حياتنا إلى قالب من الثلج وبت لا أشعر أنها المرأة التي تهتم بي وبأبنائي وبمنزلنا.

ويتحدث أبو سليمان بنبرة الألم والحسرة زوجتي الجميلة الأنيقة المعلمة ومربية الأجيال أرهقتني بارتياد الأسواق لشراء كل ما هو جديد في عالم الأزياء للخروج فقط أما في المنزل فحدث ولا حرج.

هل الخادمة زوجتي

ويقول أبو ناصر -موظف- نتيجة انشغالها بعملها أقوم بخدمة نفسي أو غالباً ما تخدمني وترعاني الخادمة فكيف أشعر بأنها زوجتي؟ فأنا لا أراها إلا دقائق معدودة.

أطفأت المحبة الزوجية

يبدي أبو محمد رأيه: زوجتي تسيطر عليّ بالراتب وهي دائماً مشغولة فلمن أشكو همي، هي الأنثى وهي الأقدر على العطف والعطاء، فلماذا تتجافاني؟ فقد أطفأت المحبة الزوجية وخرجت عن كونها الزوجة الظريفة والقرينة المقربة.

بؤرة البرود العاطفي

يوضح د. عبد الله السبيعي استشاري الطب النفسي بمستشفى الملك خالد الجامعي قائلاً: إن مشكلة العلاقات بين الزوج والزوجة من مشاكل الساعة، فالحياة الزوجية تمر بمراحل الإنسان العمرية، ففي بداية الزواج يكون الزوجان في طموحاتهما وآمالهما العريضة، ثم يبدأان التخلي عن بعض الأمور في سبيل حياة زوجية هانئة فمثلاً قد تتخلى المرأة عن عملها وينخدع الزوجان بأن هذا هو الحل إلا أنهما بعد فترة يكتشفان أن بوادر الخلاف مازالت بينهما فتظهر الترسبات بشكل أكبر، واشتغال الزوج بأعماله والزوجة بأعمالها يظهر حدة البرود العاطفي، حين يكونان قد وصلا إلى مرحلة صعبة قد تتمثل بالطلاق العاطفي أو الطلاق الصامت فيكونان أجساداً بلا أرواح أو تنقطع حبال التواصل بينهما فينقطع الحب والمودة بينهما ويبقى جانب الرحمة فقط أو الأولا، والذي ولّد هذا الطلاق العاطفي هو تراكم المشاكل وعدم وجود الشجاعة الكافية للانفصال الكلي، أو الملل وعدم التجديد بينهما، أو عدم فهم طبيعة الطرف الآخر وانعدام الحب والتمركز حول الذات، هذه بعض الأسباب التي تنقص المودة بينهما شيئاً فشيئاً، وتوصلهما إلى حالة نفسية سيئة، وعدم تأقلم مع الحياة أو البحث عن بديل مقابل عدة تنازلات.

ويرى الدكتور عبد المجيد الساحلي - إمام وخطيب- أن العلاقة بين الزوجين تقوم على أسس المودة والرحمة، وقد خلق الله سبحانه وتعالى الزوج والزوجة سكناً قال تعالى: «الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ليسكن إليها». فإذا ما وعى كل مسلم ومسلمة هذه المفاهيم الربانية أدرك معنى الزواج ومعنى الغاية منه وابتعد عن سطحية الفهم للأمور واستطاع بالألفة والتراحم والتواد أن يوجد هذه المعاني بينه وبين زوجته وأن يشيعها داخل أسرته وينعم بها في دنياه وآخرته.

الحب الحقيقي

وتبين د. رانيا أحمد -متخصصة في علم النفس- بأن واقعنا أصبح يفرض على كل من الرجل والمرأة العمل لتوفير سبل السعادة ومواكبة تطورات الحياة، وكل ذلك على حسابهما ومقابل تضحيات عديدة، قال تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل بينكم مودة ورحمة» فالحب مطلب أساسي في الحياة الزوجية وهو المودة والرحمة كما نصت الآية، والحب الحقيقي تتم صناعته داخل مصنع الحياة الزوجية وينمو ويكبر داخل تلك العلاقة، والعلاقة الزوجية علاقة تكامل لا تفاضل وهي بمنزلة عقد استثماري كلما أعطيته نماً، فالحياة الزوجية حياة عطاء وأن الخلافات البسيطة الطارئة هي ملح لهذه الحياة الزوجية لكن بالإمكان حلها والوصول إلى بر الأمان -بإذن الله.

ثم تضيف أن على المرأة العاقلة أن تعرف كيف تحتوي زوجها وكيف تكون صورتها متجددة في كل يوم، فهي تمثل الجزء الآخر من كيان زوجها، فعليها أن تشاركه أحزانه وأفراحه وتعبه وراحته.. وعلى المرأة أن تنظر في نفسها وتبحث عن النواقص التي تغيب عنها، فليس عيباً أن تتزين لزوجها وأن تعطيه كل ما يرغب من دون خجل، فالرجل كالطفل، كلما تدلل كان الأجود والأطيب.

حــروب داخل البيــــوت

زوجي بخيل.. زوجتي مسرفة!!

حين تفتح المرأة فمها لتشكو من بخل الزوج وحرصه الشديد، يبدأ الرجل بالصراخ متهماً زوجته بالسرف والتبذير، وتبدو الحقيقة ضائعة وغائبة، وتصبح ساحة البيت أقرب إلى حلبة للصراع العنيف بين الزوجين... وكل طرف يندب حظه العاثر وينعى ما آل إليه حاله، ويحرص كل منهما على أن يبدو بمظهر الضحية التي تعرضت للخداع حتى سقطت في شرك الجاني وهو الطرف الآخر.

نحن نناقش معكم هذه القضية:

الهدية تفضح البخيل

تقول «شهيرة....» وتعمل معلمة بمدرسة للبنات: «بهرتني أناقته ووسامته حين تقدم للزواج مني فوافقت على الفور، خاصة أنه كان ينتمي إلى عائلة ثرية.. لكن بقيت ناحية مهمة متخفية في شخصيته، ولم أكتشفها إلا بعد فوات الأوان وهي البخل إلى حد التقتير، حاولت لفت نظره إلى هذا الأمر فأنكره تماماً، لكن كل تصرفاته كانت تفضحه وتظهر بخله الشديد.. فضلاً عن إرشاداته الدائمة بعدم هدر الماء والكهرباء، وكان يحرص أن يتدخل شخصياً في الأعمال المنزلية بهدف الحفاظ على سلامة الأدوات الكهربائية».

أما آلاء محمد طالبة فتذكر أنها كانت تخاف دائماً من الاقتران برجل بخيل، وتقول آلاء: تقدم لخطبتي شاب يعمل طبيباً، ولم يخطر ببالي أبداً أن زوجي القادم بخيل شديد البخل.. لكن تصرفاته

تحقيــق
صـلاح محـمـد أبو زيد

الغريبة فضحت أمره وجعلتني أتخذ قراري بعدم إتمام الزواج.. فلا أتذكر أنه قدم لي أي هدية على رغم وجود بعض المناسبات التي تستدعي ذلك.. وفي أثناء الاتفاق على تفاصيل الزواج مع والدي كان يتمسك بالتوافه ويدقق في أصغر الأشياء ويحاول أن تتحمل أسرتي معظم تكاليف الزواج على رغم أنه ميسور الحال.

والزوجة بخيلة أيضاً!

ولكن هل يشكو الرجل من بخل المرأة وتقتيرها؟.. أحياناً يحدث ذلك كما يخبرنا «عادل حسن» (يعمل في مجال السياحة): زوجتي بخيلة إلى درجة لا تطاق، خاصة عندما يأتي بعض الأقارب أو الأصدقاء لزيارتنا.. وإذا أصررت على دعوة أحد إلى الطعام فإنها لا تخفي ضيقها وضجرها ولا تكتفي بذلك وإنما تقتصد كثيراً في طعامنا وشرابنا بحجة أننا يجب أن نوفر المال لعوادي الزمن وغوائل الأيام.. حتى ملابس أطفالي تحرص على شراء أرخصها.. ولو كان الأمر بيدها لجعلتنا نمشي حفاة عراة ونعيش من دون طعام..!!

ويواصل «عادل» شكواه من زوجته البخيلة قائلا: أكون في غاية الحرج عندما تأتي أمي أو أحد إخوتي لزيارتنا ولا تقوم زوجتي بعمل الواجب، وتقدم لهم بعض المشروبات فقط وتحت إلحاح وضغط مني، بحجة أنهم يعيشون في نفس المدينة ومن ثم فلا حاجة بهم إلى طعامنا.

نماذج سيئة

وإذا كان بخل الزوجة يبدو نادراً، فإن

الأكثر شيوعاً هو إسراف الزوجة الذي يشكو منه معظم الرجال ويعتبرونه السبب في تدمير الحياة الزوجية وإلقاء المزيد من الأعباء فوق أكتاف الزوج.. ويقدم لنا «رضوان حسين» (يعمل بإحدى مؤسسات الدولة)، نموذجاً لهذا النوع من الزوجات المسرفات: على رغم أن زوجتي تعرف إمكاناتي المالية ولا أخفي عنها شيئاً مما أكسبه من عملي، فإنها دائماً تطلب المزيد من المال.. وغالباً ما تهدر راتبي في الإنفاق على التوافه والأشياء التي يمكن الاستغناء عنها.. حتى اضطررت إلى الالتحاق بعمل آخر كي أستطيع أن أوفر لها كل ما تطالبني به.. ولكن للأسف رغبتها الاستهلاكية لا تنتهي ولا تقف عند حد.

أما «رضا عبد العال» (صاحب عمل حر).. فيقول: زوجتي دمرت مستقبلي وخربت حياتي بتصرفاتها غير المسؤولة، فبعد سنوات من الغربة عدت ومعي مبلغ من المال يكفي لبناء حياة كريمة إلا أن زوجتي أهدرت معظم هذا المال في أشياء غريبة لا أعرف لها معنى.. فهي شديدة الولع باقتناء أغلى الملابس والأحذية، والتنقل من مسكن إلى آخر، وكل مرة نخسر بعض المال في تجهيز وإعداد المنزل الجديد حتى ضقت ذرعاً وهددتها بالانفصال إذا استمرت في هذا الطريق.. فاتهمتني بالبخل وراحت تشكوني إلى الجميع.

والبخل له علاج!

للدكتور أحمد عكاشة أستاذ علم النفس المعروف رأي طريف حول هذا الموضوع فيقول: وراء كل رجل بخيل امرأة، فالأم قد تغرس هذه الصفة المرذولة في نفوس أبنائها ولا تزرع فيهم حب الكرم والجود والعطف على الآخرين، وهي لا تدرك أن امرأة أخرى وهي زوجة الابن مستقبلاً سوف تجني ثمار ما تغرسه هي اليوم.

أما الدكتور أحمد المجذوب أستاذ علم الاجتماع.. فيرى أن من الخطأ الخلط بين البخل والحرص مع أن كليهما في نظر المرأة شيء واحد... فالحريص لا ينفق ماله فيما لا يفيد ولا ينفع، بينما ترغب بعض الزوجات في الإنفاق بلا حدود ولا ضوابط، ولا تحب أن يحاسبها أحد على تبذيرها وإسرافها.

أما المرأة المسرفة فقد تحطم مستقبل أسرتها وتجعل الرجل يلجأ إلى الاستدانة من الآخرين أو العمل الشاق المتواصل ليشبع رغبتها الاستهلاكية وذلك يجعله يهمل أسرته ولا يجد الوقت الكافي لرعايتها والاهتمام بها، والمرأة في هذه الحالة تكون في موقع الجاني والضحية معاً.. وأحياناً يكون إسراف الزوجة راجعاً إلى ضعف شخصية الرجل وعدم قدرته على قيادة الأسرة إلى بر الأمان بطريقة سليمة.

■ التشهير يجعل الزوج يتمادى في بخله فلم يبق لديه ما يخفيه

■ البخل جناية على الأسرة والأولاد وسلبهم أبسط حقوقهم

■ البخيل بخيل في كل شيء حتى في المشاعر!!

الأسرة أولاً!

وعن رأي الإسلام في هذه القضية التي تهدد سلام كثير من الأسرة وتتهدد استقرارها وأمنها.. تقول الدكتورة «سعاد صالح» أستاذة الفقه بجامعة الأزهر: الإسلام دين يقوم على البذل والإنفاق ويحبب إلى بنيه السخاء والكرم.. ولكنه في الوقت نفسه ينهى عن التبذير وإتلاف المال في الشهوات.

ويقول تعالى: «وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً، إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين، وكان الشيطان لربه كفوراً».

وفي الحديث الذي أورده البخاري يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم «إن المسلم إذا أنفق على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة».

والنبي صلى الله عليه وسلم يوجه العناية إلى الأسرة أولاً لأنها قوام المجتمع وحرمانها جناية على حق من حقوقها المشروعة في الحياة الكريمة.. والرجل القادر البخيل مخطئ من دون شك فتقتيره على أسرته وأولاده لون من الحرمان يفرضه عليهم ويحاصرهم به، وهذا قد يولد في نفوسهم الحقد والكراهية بدلاً من الحب والاحترام.. ولا يفوتنا هنا أن ننبه إلى أن المرأة المسلمة مسؤولة عن صيانة مال زوجها وحراسته وعدم تبذيره وإتلافه فيما لا ينفع ولا يفيد من المظاهر الكاذبة.

ولعلنا نذكر في هذا المقام تلك اللفتة الذكية من امرأة عربية حكيمة هي زوجة عوف بن محلم الشيباني وهي تسكب في أذني ابنتها رحيق خبرتها الحياتية.. فتقول في وصاياها الجميلة: وأما السابعة والثامنة فالاحتراس بماله والإرعاء على حشمه وعياله، وملاك الأمر في المال حسن التقدير وفي العيال حسن التدبير».

همسات

أختاه، أرسل إليك هذه الرسالة وأنا في أشد الشوق إلى لقاء قريب يجمعنا نعيد فيه تلك الأيام التي طالما قضيناها بذكر الله وطاعته، ثم شاءت الأقدار أن نفترق بعدها ويذهب كل منا إلى حال سبيله.

أختاه قرأت رسالتك الأخيرة وصعقت من هول المفاجأة التي ذكرتها لي وأنت تحدثينني عن أشياء غريبة عليك لم تكوني تتحدثين عنها عندما كنا مع بعضنا. صعقت وأنت تخبرينني أنك أصبحت قمة في معرفة الموضة الغربية والأزياء الفرنسية وتلك العباءة المزخرفة التي تقولين إنك اشتريتها بمبلغ كبير من المال تعدى خمسة آلاف ريال! نعم صعقت. أين تلك الأخت المسلمة الملتزمة التي عرفتها صوامة قوامه تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فإذا بها تجاهر بمعصية الله ورسوله؟ أما سمعت قول رسول الله عليه الصلاة والسلام (كل معافى إلا المجاهرون).

أختاه، اتقي الله وعودي قبل أن تتمني ذلك فلا تستطيعي.

أختاه، تذكري تلك الأيام الخيرة التي قضيناها معاً في حلقات القرآن وحضور المحاضرات التي كانت تحثنا على الصلاح فكنا نعمل به وكل منا تأخذ بيد أختها نحو طريق الخير.

ثم تذكري يا أختاه الموت وسكراته والقبر وضمته، تذكري كم من الأحباب فقدنا وكم من الإخوان فارقنا.

أختاه تذكري النار ولهيبها والجنة ونعيمها، تذكري أي صحبة تريدين؟ أفرعون وزمرته أم محمداً عليه الصلاة والسلام وصحبه؟ تذكري الأمهات المجاهدات والأخوات الصالحات.

أختاه، اتقي الله وعودي إلى كتاب ربك وحكّميه في جميع شؤونك قبل أن يأتي عليك يوم لا ينفع فيه الندم.

أختك المحبة لك المشفقة عليك
سارة الدوسري



كلام الصمت

بقلم
نسرين محمد شريف

كثيراً ما تعاني المرأة في وقتنا الحاضر من قلة التواصل الاجتماعي مع الزوج، فضغوط الحياة وانشغالها بأبنائها وبأعمال المنزل الروتينية تستنفد أكثر وقتها وجهدها.

برغم ما في هذا من عناء وجهد، يبقى جزء من شخصية الزوجة جزءاً محبباً لديها أحياناً، تحبه المرأة لأنها تشعر فيه بنفسها بأنوثتها، خاصة إذا اجتمع مع ذلك تشجيع من الزوج وتقدير لما تقوم به لخدمة الأسرة وإسعادها. إن الكثير من إحساس الزوجة بالتعب والإرهاق يذوب

الطفل الفلسطيني بلا حقوق

كمال عبدالمنعم خليل

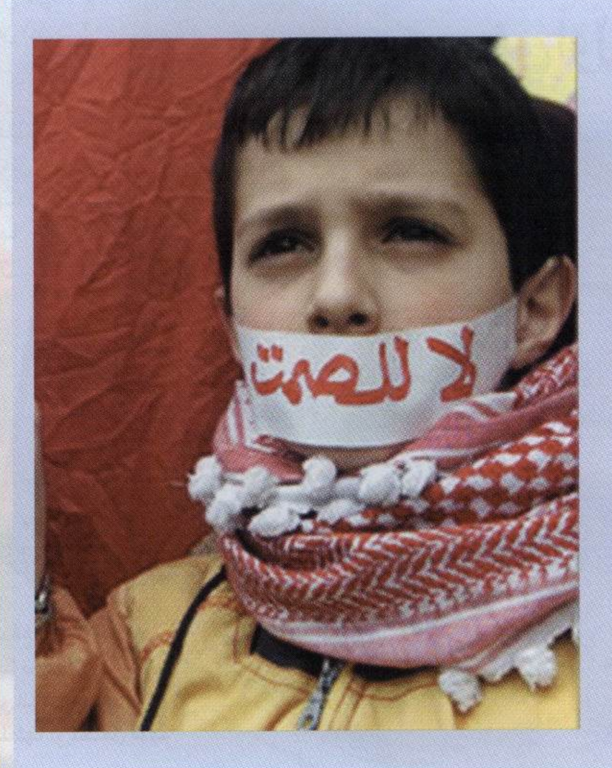
إنه طفل ليس ككل الأطفال، الذين يلعبون ويمرحون في صباهم، تتلقفهم الأيدي بكل حنان، تداعبهم وتلاعبهم، ويسارع الجميع في رسم البسمة البريئة على شفاههم، هو طفل ليس ككل الأطفال، الذين ينتظرون عودة أبيهم، حاملاً معه اللعبة الجميلة، والحلوى اللذيذة، يرتمون في أحضانه، يقبلهم ويقبلونه، هو طفل ليس ككل الأطفال الذين يحملون حقائبهم صباح كل يوم ليذهبوا إلى مدارسهم التي يحبونها ويتعلمون فيها القراءة والكتابة والعلوم النافعة، ويلاقون فيها الأصحاب والأحباب، ويداعب بعضهم بعضاً ويلاطف بعضهم بعضاً، هو طفل ليس ككل الأطفال الذين يحملون معهم كراسات الرسم وفرشاة الألوان، ليرسموا شجرة خضراء وارفة الظلال، أو وردة نضرة ساطعة الألوان، هو طفل ليس ككل الأطفال الذين يتمتعون باللعب وقت فراغهم في الأماكن المخصصة لذلك، هو طفل ليس ككل الأطفال الذين يفتحون أعينهم على وطن

بكلمة رقيقة من زوج محب وبثناء عطر يثمن ما تقوم به فتندفع بلا ملل أو كلل لمزيد من العناية والإبداع في مملكة الأسرة.

وهناك من الأزواج من لا يجيد في التعامل مع الزوجة فلا يعرف إلا الهجاء ولا يرى إلا نواحي النقص، يجلس في بيته صامتاً حزيناً لا تفهم زوجته ما به وتظل كأنها أمام لغز صعب تضرب أخماساً في أسداس تخمن في كل الموضوعات التي قد تشغل باله وربما لا تجرؤ على سؤاله عما به وأحياناً أخرى يجلس الزوج صامتاً لا تبدو عليه علامات الحزن ولا مخايل السعادة، وإذا سألته الزوجة عن سبب سكوته قال: إن الرجال يفضلون الصمت دائماً فتظل الزوجة تتقاذفها أمواج الحيرة وظلمات البعد، وربما يستطيع الإنسان أن يتحمل بعد المسافة عن شخص يحبه ولا يستطيع أن يتحمل تباعد القلوب.

إن شبح الصمت حين يسمح له أن ينمو في البيت ويكبر فإنه يأكل من أيامنا الكثير ويضيع علينا فرصة الاستمتاع بأيام عمرنا فتخيم علينا التعاسة وتزداد الجفوة بين أفراد الأسرة. أليست العلاقة الزوجية أكثر العلاقات الإنسانية احتياجاً إلى الدفء والاقتراب؟ لماذا لا يسعى الزوجان إلى إيجاد مساحات مشتركة من التواصل والتفكير وإلى إيجاد نوع من الصداقة الوطيدة تساعد على خوض معترك الحياة في سلامة وأمان؟

إن العلاقة الزوجية علاقة خاصة جداً تتطلب من الزوجين حسن عناية لئلا تكون علاقة جليدية. لتكن لنا في نبينا محمد عليه السلام أسوة حسنة فنقرأ سيرته ونعلم كيف كان يعامل زوجاته ويصبر عليهن، ولنفتح خطوطاً للتواصل وموضوعات للحوار وآفاقاً للمشاركة ولندع نسائم المودة والرحمة تهب على حياتنا فتغير جمود الصمت ولنقل: لا لكلام الصمت نعم لحوار هادئ متزن.



ينعمون فيه بالأمن والأمان وتمتلىء قلوبهم فيه بالسكينة والاطمئنان.

بل هو طفل حرم من كل اللذائذ التي يتمتع بها سائر الأطفال، فقد أبويه أو أحدهما على أيدي القتلة المجرمين، وأبصر بعينيه وطنه يحتله اليهود الغاصبون، ورأى مسجده ممتهناً مدنساً بأقدام أهل الرجس المعتدين، وهدمت مدرسته فوق رؤوس زملائه بقذائف الغاشمين الظالمين، ولم يجد شربة ماء نظيفة تطفىء ظمأه، إذ لوثها بل منعها أحفاد القردة والخنازير، وأحرقوا النبتة الخضراء التي منها يطعم الجوعى البائسون.

هو طفل حمل الأحجار بدلاً من الأزهار، وشم بأنفه البارود والدخان، بدلاً من رائحة الورود.

هو طفل بل هو بطل، فاق الأبطال وبإذن الله تعالى سيأتي اليوم الذي يلعب فيه مثل الغلمان، ويدخل بيت الله الأقصى ليصلي شكراً لله، ويقرأ، ويكتب ويرسم، ويحلم بكل جميل. وإن غداً لناظره قريب.

ومضة في الدجى..!!

نفخت الشمس معنا - بنفس من عزيمة - شمعة اليأس داخلنا.. تركت الفتيل أسود بارداً منتصباً على بقايا ذائبة.. مصرة على الاحتفال معنا بالنصر.. أي نصر.. لا أدري.. لكنني واثقة في أن ثمة نصراً آتياً إلينا.. بل إن ثمة نصراً في انتظارنا.. ثمة شيء يستحق إشراقة شمسنا.. وبهاء قمرنا.. وتألق حملنا.. لابد أن تترك مشاهد الحرب المؤلمة ظلها يغادر ذاكرتنا.. لابد أن يجتاح الأمل عنوة رؤوسنا التي أنهكها ضيق الحلم.. والصحوة منه على الواقع.. لابد أن يأتي دورنا في لعبة النصر.. والاحتفاء بعروبتنا التي اندثرت أزماناً طويلة أمام الاجتياح الصهيوني، ممثلاً بامتداد أذرع النجمة السداسية!

أظن أننا لن ننتظر كثيراً.. على الأقل ليس أكثر مما مضى.. عندها لا بأس بإصرارك أيتها الشمس.. سننظر نحوك من دون أن ننكس الرؤوس، ومن دون أن تعانق نظراتنا الأرض مرة أخرى.. ولن يؤلمنا التحديق في جرمك الملتهب حتماً..

مادام الله فوق كل شيء.. وما دام الأمل بإذنه موجوداً.. فالنصر آت آت..

لبابة أبو صالح



قد يسعد بعض النساء عندما يشعرن بأنهن قد تسلطن على أزواجهن وأصبحت لهن الكلمة الأولى والأخيرة في المنزل، وقد تشعر المرأة بنشوة النصر وهي تقلم أظافر زوجها فيتحول من رجل له كلمته وهيبته إلى مجرد قطعة جامدة لا يصد ولا يرد وربما لا تدري هذه الزوجة أنها بفعلها هذا تفقد رجلاً تلجأ إليه عند الأزمات وفي تربية الأبناء.

وفي النهاية يخسر الجميع.. فالمرأة عليها أن تقوم بدور الأب والأم، وهي -بالطبع- لن تفلح في مهمتها تماماً..

تحقيق
صلاح محمد أبو زيد

خلف كل زوجة متسلطة رجل ضعيف

أزواج على الهامش

المرأة التي تتسلط على زوجها هي أول من يدفع الثمن!!

والأب تنهار مكانته وتضيع هيبته.. والأبناء لا يجدون القدوة أو الحسم الذي يضع الأمور في نصابها الصحيح.. وعلى المجتمع بعد ذلك أن يدفع الثمن!

امرأة متسلطة

في البداية يقول: «أشرف عبد العزيز» صاحب عمل حر: لا توجد امرأة متسلطة إلا وأمامها رجل ضعيف الشخصية لأن الرجل بطبيعته لا يقبل أن تسيطر عليه امرأة إلا إذا كانت شخصيته مهزوزة.. فلا نستطيع أن نلوم المرأة وإنما اللوم كله يتوجه إلى رجل الأسرة الذي يسمح بهذا الوضع.

وتحاول.. هند طه.. حاصلة على شهادة جامعية ولا تعمل، أن تبرئ ساحة المرأة فتقول: أحياناً، ضعف الرجل يغري المرأة بإزاحته والاستيلاء على مكانته داخل الأسرة.. خاصة عندما ترى في نفسها القدرة على الإمساك بزمام البيت وحسن توجيه الأمور.. والمرأة عندما تفعل ذلك، تكون في قرارة نفسها غير راضية وغير مقتنعة.. لأنها تدرك أن سيطرتها على الأولاد لن تكون تامة، خصوصاً عندما يكونون ذكوراً فسوف يتمردون على تسلطها عليهم، وتتولد عن ذلك معارك لا حصر لها.

المرأة أول من يدفع الثمن

وتقول.. أحلام محمد.. طالبة جامعية: على رغم أن المرأة تميل إلى السيطرة على زوجها وتعتبر ذلك انعكاساً لمكانتها لديه.. فإنني أرفض أن يكون زوجي لا كلمة له في البيت.

وعلى العكس من ذلك.. فأنا أحب أن يكون زوجي هو قائد السفينة وهو الذي يملك زمام الأمور. وتؤيد «اعتماد عبد الحميد».. صحفية.. هذا الرأي قائلة: للأسف المرأة التي تحاول التسلط على زوجها، هي أول من يدفع الثمن، لأنها ستجد نفسها تتحمل أعباءً فوق طاقتها.. وبمرور الوقت ستجد أبناءها يتمردون على تسلطها أو تجعل منهم

شخصيات ضعيفة خائبة لا تستطيع أن تواجه الحياة أو تتصدى لمتاعبها.

عشق التسلط

وتروي «هويدا فتحي».. مدرسة.. تجربتها قائلة: بعد زواجي من زميل في العمل.. اكتشفت مدى ضعف شخصيته، فشعرت بالسعادة لأن كلمتي أصبحت هي الأولى وأوامري تنفذ بدقة.. ولكن بعد فترة من الوقت أحسست بحاجتي الحقيقية إلى رجل له هيبته ومكانته وكلمته الصارمة، وليس مجرد لعبة.. فطلبت الانفصال على الفور..

وعلى الوجه المقابل.. يشكو «حمدي أبو النجا» من تسلط زوجته قائلاً: زوجتي عنيدة.. تعشق التسلط، وهي تصر على مخالفتي حتى في أبسط الأمور، وهذا ما جعل حياتي معها أشبه بالجحيم فلا صوت يعلو على صوت المعركة في بيتي.. والعجيب أنها

ـامش!!

تشكو إلى الجميع أنني أريد أن ألغي شخصيتها وأهمش دورها في الحياة!!

رجل قوي

وربما تبدو الطبيبة «هناء عبد العزيز».. أكثر اعتدالاً.. فتقول: الحياة الزوجية مشاركة وتفاهم.. وليست معركة يفوز فيها من يتسلط على الآخر ويسيطر عليه. وللأسف.. هناك كثير من الرجال يظنون أن المرأة يجب أن تكون تابعاً ليس لها الحق في إبداء الرأي أو الاعتراض على ما يرضى عنه.

وهناك أيضاً كثيرات من النساء لا يرضين بغير السيطرة على أزواجهن والتسلط على مقاليد الأسرة.. وهذا بالطبع ضد طبيعة المرأة التي تميل إلى وجود رجل قوي بجانبها يوفر لها ولأولادها الحماية والأمان.

ليس في صالح المرأة

وترصد الدكتورة / وفاء إبراهيم أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس أبعاد هذه الظاهرة قائلة: الصراع بين الرجل والمرأة للسيطرة على مقاليد الأمور قديم للغاية، فأحياناً يفوز الرجل بحكم تكوينه ودوره في الحياة وهذا أمر طبيعي، وحيناً تكون نتيجة الصراع لصالح المرأة وهو أمر خطير... لأن تهميش دور الرجل ليس في صالح المرأة، خاصة على المدى البعيد.

وربما يكون خروج المرأة إلى ميادين العمل واحتكاكها المباشر بعالم الرجال قد ولد لديها رغبة كبيرة في التحدي والصراع من أجل السيطرة.. خاصة إذا كانت تشغل موقعاً مرموقاً وتسيطر على عدد من الرجال.. فعندما تعود إلى بيتها يكون من الصعب عليها أن تتنازل عن دورها القيادي وطموحها في القيادة.

ومن الملاحظ أن بعض الرجال يتنازلون عن دورهم في الأسرة، بسهولة ويضعون المسؤولية كلها على عاتق الزوجات.. ثم يشتكون بعد ذلك من تسلط المرأة وانفرادها بقيادة البيت..

وطاعة المرأة للرجل ليست طاعة الأدنى للأعلى وإنما هي موافقة ومشاركة في كل ما ينفع الأسرة.. فدوام الحياة الزوجية رهن بتبادل المودة والرحمة بين الزوجين وشعور بالواجب الملقى على كل منهما، بحيث يسود الحياة الزوجية تفاهم وتسامح ورضا.

والاستبداد مكروه بكل صوره وأشكاله.. فالاستبداد من الرجل يحول المرأة إلى دمية أو قطعة أثاث والاستبداد من المرأة بالرجل يفقده كل رجولته.

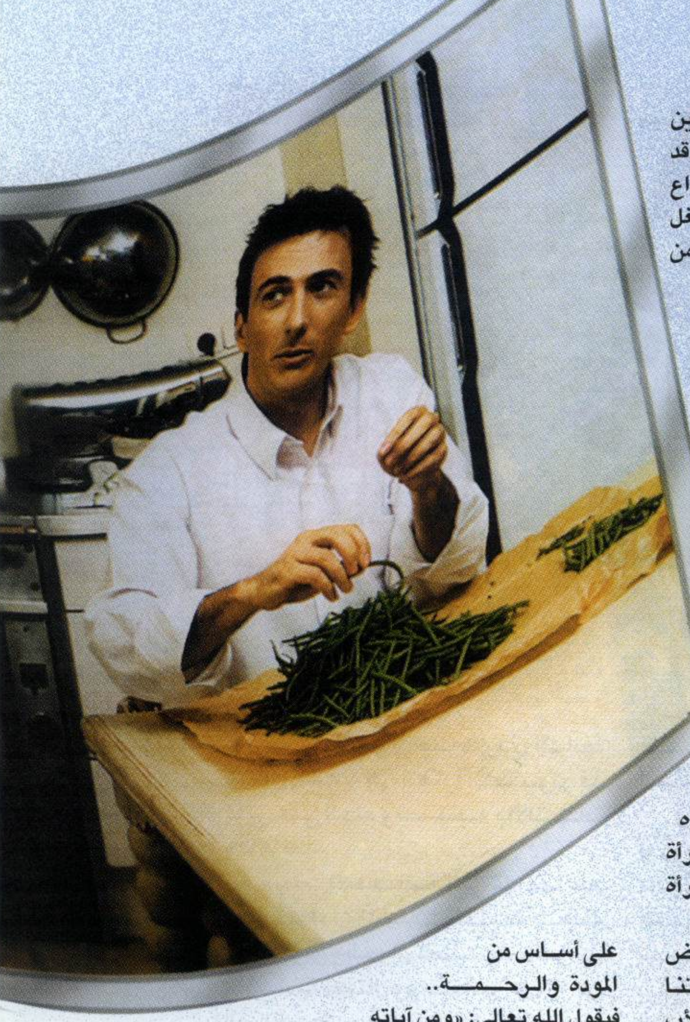
ولعل ما نشاهده في مجتمعنا من بعض مظاهر الانفلات الأخلاقي بين بناتنا وأولادنا نتيجة طبيعية لغياب دور الأب القادر على الردع والتوجيه والتقويم.

والحل الأمثل أن يكون هناك تفاهم بين الطرفين وأن تكون المسؤولية مشتركة بين الأب والأم.. فأحدهما لن يستطيع القيام بالدورين معاً، والحياة تصبح أجمل عندما يمسك كل طرف بمجداف لكي يمضي الزورق إلى بر الأمان في سهولة ويسر وسط الأمواج والعواصف.

حقوق وواجبات متوازنة

ويقول الدكتور محمود عواد الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية.. جامعة المنيا: حقوق الزوجين وواجباتهما في الإسلام تقوم

بعد فترة من تسلطي على زوجي أحسست أنني بحاجة إلى رجل له كلمته



على أساس من المودة والرحمة..

فيقول الله تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» الروم/٢١.

ومن خلال مركز كل من الزوجين وطبيعة تكوينه.. أقر الإسلام حقوق كل منهما وواجباته نحو الآخر فالرجل في النظام الإسلامي هو راعي الأسرة وقيمها وسلطته هي سلطة ولاية وقيادة وليست سلطة تحكم واستبداد.. ومن حق المرأة على الرجل أن يرفق بها وأن يلطف لها القول ويحسن معاشرتها وأن ينفق عليها وألا يقتر إذا كان ذا مال ويسر، وألا يبالغ في إساءة الظن بها وتتبع عوراتها وألا يهينها.. وحق الرجل على المرأة أن تطيعه في غير معصية وأن تخلص له الود وترعى بيته وتحفظ ماله وتربي أولاده على الصلاح والتقوى.

ومن ينعم النظر في حقوق الزوجين وواجباتهما في الأسرة الإسلامية يجدها متوازنة ومتوازية والالتزام بها يقوم على وازع من الدين والأخلاق، وبه تشيع الألفة والمودة بين الزوجين، ومن ثم ينشأ الأبناء نشأة سوية صالحة لا انحراف فيها ولا فوضى.



رنين الجوال يسبب حساسية الجلد!!

أكد باحثون أن صوت رنين الهاتف النقال إضافة إلى ألعاب الكمبيوتر قد تؤثر على الجلد وتصيبه بالالتهاب والأكزيما.

وبينت الإحصائية التي قام بها عدد من الخبراء أن المشكلات الجلدية المتعلقة بالكمبيوتر والجوال تصيب واحداً من كل خمسة أطفال وواحداً من كل ١٢ من البالغين في بريطانيا، وقد ازداد عدد الحالات إلى أربعة أضعاف خلال السنوات القليلة الماضية.

وأظهرت الدراسة التي نشرتها مجلة أوروبية للبحث السريري، أن اللعب بألعاب الكمبيوتر ورنين الهواتف الجوالة، يضع الجسم تحت توتر وضغط شديدين يجعل المشكلات الجلدية أسوأ بل يرفع ضغط الدم ويزيد معدل نبضات القلب ويجلب التوتر العام.

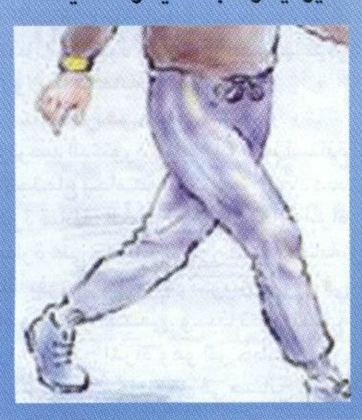
هل تشتكين من اسمرار الرقبة؟

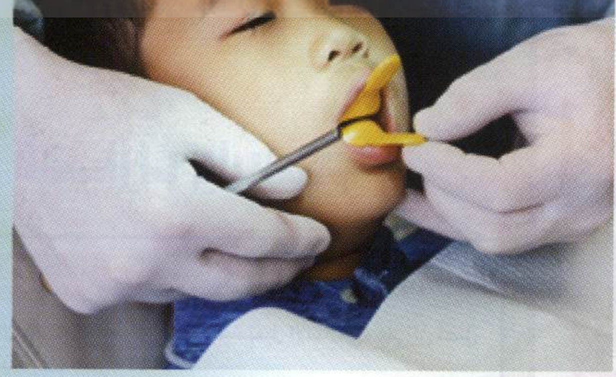
يمثل اسوداد الرقبة مصدر إزعاج لكثير من السيدات خاصة من هن في مقتبل العمر، واللافت للنظر أن كثيراً من السيدات يصبن باسمرار الرقبة ومنطقة الإبطين، وتتم المعالجة الموضعية لهذه المشكلة بعد معرفة سببها الذي قد لا يكون جلدياً في معظم الأحيان، فالمتخصصون يرون أن أمراض الغدة الدرقية، خاصة الهبوط في وظائفها، قد تؤدي إلى ذلك، علماً بأن علاجه سهل وميسور، كما تؤدي زيادة الوزن إلى اسمرار في تلك المناطق وبنزول الوزن إلى المعدل الطبيعي تعود الأمور إلى حالها، كما أن الوراثة تلعب دوراً هاماً في هذا المجال. وفي حالة استبعاد كل الأسباب السابقة تأتي الأمراض الجلدية والتي يمكن علاجها بالمرطبات والتقشير والمبيضات وموانع الشمس.



ماذا تعرفين عن رياضة المشي؟

تشير معظم النصائح إلى ضرورة أن يزاول الشخص رياضة المشي ولو نصف ساعة في اليوم، ويرى الأطباء والمتخصصون أن ذلك يساعد في التقليل من أمراض القلب، ومن نسبة الكولسترول، وفي تنشيط الدورة الدموية، كما يساعد المشي على خفض ضغط الدم المرتفع والذي يعتبر من أهم مسببات الجلطة وأمراض الكلى، كما يساعد المشي على تقليل احتمال الإصابة بأمراض العظام التي يأتي على رأسها مرض وهن العظام وهو يصيب النساء بنسبة أكبر من نسبة الرجال، ويعد المشي من أهم الوصفات الطبية لمرضى المفاصل الملتهبة أو المصابة برضوض أو غير ذلك، ويعد المشي عاملاً مهماً في هضم الطعام وتنشيط إفراز المعدة للأحماض التي تسهل عملية الهضم، كما يساهم في الارتقاء بمستوى اللياقة البدنية والعمل على تنشيط الجهاز الحركي للإنسان ويجعله في حالة مرونة وأخيراً فإن المشي أحد العوامل المساعدة على النوم الهادئ ويقلل الضغوط اليومية والاجتماعية والنفسية.





حتى تصل إلى طبيب الأسنان

د. إلزا سكستومارتين
طبيبة أسنان

يعد ألم الأسنان من أكثر الآلام شيوعاً وشدة، وتكون بداياته بالإحساس بالألم عند الأكل والشرب والضحك، وعندما يتم الضغط على الفك، وعند تحريك الشخص رأسه في عدة اتجاهات أو يتعرض الفم للهواء البارد. وقد يحس به عندما يصطدم بالسن جسم صلب كالملعقة أو الشوكة.

وهذه الآلام تعود مسبباتها إلى جذر السن وهو «الجزء الداخلي من السن وفيه الشرايين والأعصاب» وقد يكون هذا هو موضع الإصابة.

وأحياناً تكون اللثة، وهي النسيج الأحمر الذي يحيط بالقسم المنغرس من الأسنان، هي مصدر الألم ويكون الألم أحياناً عبارة عن التهاب نتيجة تسوس الأسنان أو شق أو أن طرف السن قد ضرب أو أن مخلفات الأكل ما زالت عالقة بين الأسنان.

وعندما تشعر بالألم سينصحك الناس بالرجوع إلى طبيب الأسنان إلا أنك بحاجة إلى إيقاف الألم قبل ذلك، وإليك بعض النصائح قبل أن تصل إلى الطبيب:

إذا كان الألم بسبب اللثة فعليك المضمضة ببروكسيد الهيدروجين ويمكنك استعمال الفرشة برفق لعمل مساج للثة.

وإذا كان الألم بسبب ضربة على السن فعليك تحاشي استخدام هذا السن عند الأكل لأنه إذا لم يكسر فباستطاعة الطبيب أن يعالجه ويعيده إلى وضعه الطبيعي، وعلى كل حال يجب عليك الامتناع عن وضع الأسبرين فوق اللثة لأنها قد تتسبب في حدوث مشكلة، وبدلاً من ذلك يمكنك تناول الأسبرين لتهدئة الألم على ألا يكون لديك حساسية ضد الأسبرين، كما أن عليك تجنب استخدام السوائل الساخنة في الجانب الذي تشعر فيه بالألم؛ لأنه لو كان هناك التهاب فإنك ستساهم في صعوبة الحل وستزيد المشكلة.

وإذا كان سبب الألم وجود الطعام بين سنين، تستطيع أن تضع ماء فاتراً مع قليل من الملح وتحاول تحريكه بين السنين أو تأخذ مجموعة من خصل الفرشاة وتدفع بها بين الأسنان.

إذا انكشف جزء من السن عن طريق زوال الطبقة الخارجية من الداخل أو الخارج تستطيع أن تتمضمض بماء يميل إلى السخونة، وعندما تأكل ضع قطعة من القطن في المكان المكشوف من السن وعند الانتهاء من الأكل انزع قطعة القطن وتمضمض مرة أخرى، كما يمكنك أن تضع أيضاً في حالة الألم الشديد مادة معروفة باسم زيت القرنفل، وهي مادة غير ضارة وبإمكانك أن تجده في كثير من الصيدليات.

وهناك بعض الأدوية الأخرى التي قد تساعدك في تخفيف الألم كالبنسلين والأسبرين، وعلى المريض أن يحذر بصفة عامة من أخذ الأدوية من دون استشارة الطبيب الذي عليه أن يتأكد من حساسية المريض من الأدوية بحيث لا تسبب له مشاكل أخرى.

احذر فأرة الكمبيوتر!!

حذر عدد من الباحثين من أن الاستخدام المستمر لفأرة الكمبيوتر يزيد من الإصابة بآلام الرقبة والفقرات العنقية والأكتاف، وأوضح المعهد الوطني للصحة المهنية في كوبنهاجن أن الموظفين الذين يستخدمون الحاسوب في أكثر من ثلثي وقت العمل يتعرضون للإصابة بآلام مستمرة في اليد والرقبة، وقد تمتد تلك الآلام إلى الرأس. وقد لاحظ الخبراء بعد مراقبة سبعة آلاف موظف من الفنيين والمساعدين لمدة عام أن أعراض الألم في الرقبة بدأت تظهر بعد خمس وعشرين ساعة من استخدام الفارة أسبوعياً فيما بدأت آلام الكتف تظهر بعد خمس ساعات فقط ويرى العلماء ضرورة أن يتم عمل تمارين رياضية لليد والأصابع بعد فترة عمل وأن يتخللها فترات من الراحة والمشي القليل، ثم يواصل العمل.

شارك واربح

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف صفر ١٤٢٥هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، ولا يقبل إرسال الإجابات بالفاكس.
٣- يجوز الاشتراك بأكثر من قسيمة للفرد الواحد.
٤- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٥- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٦- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد

١- بكم مؤبد حكمت إسرائيل على حسن سلامة؟ وبكم مؤبد ستحكم على عبدالله البرغوثي؟

....

....

٢- اذكر حديثاً نبوياً يفضل فيه النبي عليه السلام العمل على سؤال الناس.

....

....

٣- اذكر المفاجأة الأولى التي كشفتها الدراسات النفسية لإقدام المنتحر على قتل نفسه.

....

....

٤- اذكر كتابين من الكتب التي نشرها كتاب في أوروبا معادون للإسلام لتضخيم الخطر الإسلامي على أوروبا.

....

....

٥- في بحث «سر إقبال المرأة على الإسلام» ذكر الكاتب رأياً للأمريكي (هنري ماكورو) حول تحرير المرأة، فماهو رأيه؟

....

....

الإسم: ....

العنوان: ....

....

الاستراحة

مثل وقصة

تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها

يضرب لصيانة النفس عن خسيس مكاسب الرزق.

وأول من قاله الحارث بن سليل الأسدي، وكان قد بلغ الكهولة ونزل ضيفاً على حليفه علقمة الطائي، فرأى الزباء بنة علقمة وكانت من أجمل البنات فأعجب بها فقال لأبيها: أتيتك خاطباً وقد يُنكح الخاطب ويُمنح الراغب. فقال علقمة: أنت كفء كريم، يُقبل منك الصفو ويؤخذ منك العفو، فاقم ننظر في أمرك. ثم أخبر امرأته ورأى ألا ينصرف إلا بحاجته، وتمكنت الأم من إقناع ابنتها الشابة بالقبول، فابتنى بها على مهر كبير، ثم رحل بها إلى قومه. وبينما هو ذات يوم جالس بفناء بيته وهي إلى جانبه إذ أقبل شاب من بني أسد، فتنفست الصعداء ثم أرخت عينيها بالبكاء فسألها: ما يبكيك؟ قالت: ما لي وللشيوخ؟! فقال لها: ثكلتك أمك، تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها، فأُرسلت مثلاً.

ثم قال لها: الحقي بأهلك فلا حاجة لي فيك.

وقال أبياتاً من الشعر منها:

تهزأت أن رأتني لا بساً كبراً
وغاية الناس بين الموت والكبَرِ
عني إليك فإني لا يوافقني
عور الكلام ولا شرب على الكدر

لغويات

للضرب عند العرب أنواع، فهم يقولون:
صك: ضرب الوجه بالراح
وصقع: للضرب على مقدم الرأس
وصفع: للضرب على القفا
ولطم: للضرب على الخد ببسط الكف
ولكم: ضرب الخد بقبض الكف
ووهز: للضرب على الذقن والحنك
ووفز: للضرب على الجنب
ووكز: ضرب الصدر والبطن بالكف
وزبن: للضرب بالركبة
وركل: للضرب بالرجل
ولسع: لكل ضارب من الحشرات بمؤخره
ولدغ: لكل ضارب من الحشرات بفيه.

حل الكلمات المتقاطعة في العدد ١٥١

أفقياً: ١- إبراهيم، مذ. ٢- سليمان، دلو، ٣- أكم، أيوب. ٤- نزوات، صالح. ٥- أعناب، هدنة. ٦- ي ي. ٧- يعقوب، ني. ٨- قطع، يسوس. ٩- ذو الكفل، وي. ١٠- النبي، محمد.

رأسياً: ١- إسماعيل، ذا. ٢- تلابيب، لوط. ٣- زكريا، أعني. ٤- أم، إن، بلقع. ٥- هارون، كي. ٦- ين، يوسف. ٧-صبه، بلسم. ٨- داود. ٩- مليحة، موسى. ١٠- ذو النون، يد.

إجابات مسابقة العدد ١٥١ لشهر ذي القعدة ١٤٢٤هـ

١- ٣٠٪

٢- مصر، الأردن، فلسطين، إنجلترا.

٣- ٢٥ مليوناً.

٤- المقاومة في كل مكان ولا يستطيع أحد أن يمنع أبناء العراق من ذلك، ولكن لكل طريقته.

٥- روسيا بلا يهود.

الفائزون في مسابقة العدد ١٥١

هاني بن عبيد الصويل - اليمن - سيئون

إبراهيم بن عبدالله محمد مجيد - مكة المكرمة

محيي الدين فانبدي - الدمام

اللغز:

ما الشي الذي قال فيه الشاعر:

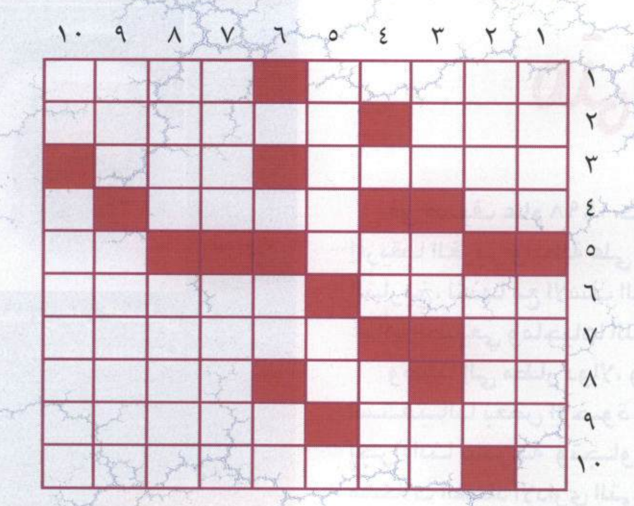
وصاحب لا أملّ الدهرَ صحبته

يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد

لم ألقه مذ تصاحبنا، وحين بدا

لناظريّ افترقنا فرقة الأبد

الكلمات المتقاطعة



أفقياً:

١- شهر يسبق شهر الصيام، المبالغ في الجر. ٢- فيه معظم حواس الإنسان (متفرقة)، الذي يمسح الأرض. ٣- خازن الجنة (متفرقة)، أحقاد. ٤- تكلمْ (معكوسة)، أول شهر في السنة. ٥- شهر يلي الأشهر الحرم، حرف تمن. ٦- خلع ثياب الإحرام، جمع مجد (معكوسة). ٧- وحدة مساحة، القمر في أول الشهر. ٨- اسم فعل للتضجر (معكوسة)، يجري في العروق، نداقع عن (متفرقة). ٩- شهر ولد فيه الرسول محمد، يسبق الشهر الحرام المنفرد (معكوسة). ١٠- أول الأشهر الحرم.

رأسياً:

١- شهر يبدأ بعيد الفطر، مكان وقوف الحجاج. ٢- رقبته (متفرقة)، رماح قصيرة. ٣- شهر حرام منفرد (معكوسة)، سارق (معكوسة)، اسم إشارة للمؤنث (معكوسة). ٤- نوع من الأزهار، تعهد بالشيء (معكوسة). ٥- شهر الصيام (معكوسة)، أحد الوالدين. ٦- هدى، مُلكي (معكوسة). ٧- أماكن رجم الشيطان في الحج، رئيس إقليم عند الفرس (متفرقة). ٨- واد يسرع فيه الحجاج (معكوسة)، عكس الطرح (متفرقة). ٩- ضمير المتكلم (متفرقة)، القبيح (متفرقة). ١٠- عكس البرد (معكوسة)، آخر شهر في السنة.

جواب اختبر ذكاءك في العدد ١٥١

١- ٢٧ مكعباً

٢- ١٢ مكعباً لكل منها أربعة أوجه بيضاء.

٣- ٨ مكعبات لكل منها ثلاثة أوجه بيضاء.

٤- ليس هناك أي مكتب له وجهان أبيضان فقط، بل هناك ست مكعبات لكل منها خمسة أوجه بيضاء.

٥- ليس هناك أي مكعب له وجه أبيض واحد فقط، بل هناك مكعب واحد له ستة أوجه بيضاء.

وتفصيل ذلك:

٣X٣X٣ = ٢٧ مكعباً عدد المكعبات

٢٧X ٦ = ١٦٢ وجهاً للمكعبات كلها

٣X٣X٦ = ٥٤ وجهاً مطلياً بالأسود من الخارج

١٦٢ - ٥٤ = ١٠٨ أوجه بقيت بيضاء لم يلحقها الطلاء الخارجي بالأسود وهي:

مكعب واحد X ٦ أوجه بيضاء = ٦ أوجه بيضاء

٦ مكعبات X ٥ أوجه بيضاء = ٣٠ وجهاً أبيض

١٢ مكعبا X ٤ أوجه بيضاء = ٤٨ وجهاً أبيض

٨ مكعباتX ٣ أوجه بيضاء = ٢٤ وجهاً أبيض

ومجموعاً ٦+٣٠+٤٨ + ٢٤=١٠٨ أوجه بيضاء.

متى يفيق الأفارقة؟!



محمد بن علي القعطبي
Qatabi @wamy.org

في صيف عام ١٩٩٨ كتب لي زيارة الكاميرون تلك الدولة القابعة في وسط إفريقيا الغربي والمطلة على المحيط الأطلسي، والكاميرون دولة لم تعرف مجاعة في التاريخ، لكنها مع الأسف الشديد لم تحظ بالإدارة الجيدة لخيراتها، ولذلك فبرغم غناها الطبيعي وماحباها الله به تعمها مظاهر الفقر والبؤس.

وصلنا إلى مطار دوالا، وهي العاصمة التجارية الساحلية صباحاً وكان في استقبالنا بعض الإخوة الذين وصلوا إلى قرب الطائرة لاصطحابنا، وتم إنهاء إجراءاتنا بسرعة وتجاوزنا كل إجراءات الدخول بيسر وسهولة، وهي إحدى مشكلات الفساد الإداري التي تعم المنطقة كلها.

سافرنا بعد ذلك بيومين بالقطار من عاصمة البلاد «ياوندي» لنقطع ٧٠٠ كم تقريباً في غابة لا ترى منها الشمس ، كان سفرنا في وقت الأصيل، وبرغم حجزنا في الدرجة الأولى أماكن للنوم، فإن الدرجة الأولى في تلك البلدان لا تكاد تساوي درجة ثانية في أي بلد آخر، ودخل الناس إلى القطار يحملون كل أنواع الأطعمة الإفريقية حتى اللحوم وطفقت أسأل مرافقي عن أنواع من البقولات التي لم أرها قط في حياتي وراعني «الموز الإفريقي» الذي ذكر لي مرافقي أن منه نوعاً لا يمكن تناوله إلا بعد طبخه، كما شاهدت لأول مرة في حياتي الجوافة الحمراء، وعهدي بها بيضاء لكنها لاتقل عنها لذة، كما شاهدت المانجو الإفريقي الذي يكاد يكون في حجم البطيخ، ولم أكن لأصدق أنه مانجو حتى تذوقته، ولا تسأل عن طعمه اللذيذ، وكان معنا في تلك الرحلة زميل بعد ذلك صار يصر على أن يحضر له المانجو في كل وجبة، أما الأناناس فطعمه أيضاً من أطيب ما ذقته في حياتي.

وقفت أتأمل من نافذة القطار غابة لا تكاد ترى منها إلا الأشجار المتشابكة وكنت أحاول تنفس الهواء النقي بعيداً عن رائحة اللحم والبقول التي عمت القطار، ثم خلدنا إلى النوم بعد أن صلينا المغرب والعشاء ولم نفق إلا في صباح اليوم التالي لصلاة الفجر، ثم عاد بعضنا إلى النوم وآخرون إلى الحديث حتى وصلنا إلى مدينة نغاوندري، وهي مدينة إسلامية تقع في شمال الكاميرون.

استقبلنا في تلك المدينة عدد من وجوهها وذهبنا إلى الفندق ثم حضر إلينا قاضي البلدة وقدم لنا عصيراً محلياً مكوناً من الفول السوداني المطحون مضافاً إليه الحليب، وهو أطيب ما يقدم للضيوف ولم نستطع شربه ولا رده فتصرفنا فيه تصرفاً آخر، وكان قد قدم إلينا في إناء كبير جداً.

لا يتصور المرء مع كل تلك النعم أن وقود السيارات أعني البنزين يباع في قنينات شرب الماء في الشارع، ولا يتصور المرء مع تلك الخيرات التي تعج بها البلاد أن مجاري المياه القذرة تسيل مكشوفة في الشوارع وأمام المنازل، ولا يتخيل المرء مع ذلك أن اللحوم تباع بين القاذورات، وأن الإنسان من شدة كراهيته لمنظر بيعها لايكاد يأكل اللحم في حياته، ولا يخطر ببالك الأمراض الكثيرة التي يعاني منها الناس هناك بسبب البكتيريا المنتشرة في كل مكان، فالملاريا حدث عنها ولا حرج، والحمى بجميع أنواعها ترتع وتمرح، وأمراض العيون تصيب معظم الأطفال.

وسبب ذلك كله سوء الإدارة والفساد، والعلاج سهل وبسيط، لكن متى يفيق الأفارقة؟ التفت إلي محدثي الإفريقي وقال: لا أظن أن ما بقي من الحياة الدنيا يكفي لتقدم إفريقيا! وضحك فانكشفت أسنانه الناصعة البياض وضحكت معه.



شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم ....
طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون ....
اوسع المجلات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة ....
ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي
مجلة المسلمين في كل انحاء العالم
المجتمع
اشترك الآن لضمان
وصولها إليك بانتظام كل اسبوع
تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
ص.ب: ٤٨٥٠ الصفاة 13049 الكويت
قسيمة اشتراك
بيانات المشترك
الإسم: .... الوظيفة: ....
العنوان: ....
....
تلفون المنزل: .... تلفون العمل: ....
ملاحظات: ....
....
التوقيع ....
للمراسلة: الكويت
ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩
sales@almujtamaa.com